الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة8ماي 1945- قالمة -

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ



مذكرة مقدم لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان :

بسمارك و أهم أعماله ومشاريعه على المستوى الأوروبي و العالمي

(1862 م – 1898 م)

من إعداد الطالبة :

*** بتيحي سارة**

إشراف الاستاذة:

*** مدور خميسة**

لجنــة المناقشة:

الأستاذ	الرتبــة	الصفــة	الجامعة
بو شارب سلوى	أستاذة مساعدة -أ-	رئيسا	جامعة 8ماي 1945
خميسة مدور	أستاذة مساعدة – أ-	مشرفا و مقررا	جامعة 8ماي 1945
برمضان سعاد	أستاذة مساعدة -أ-	عضوا مناقشا	جامعة 8ماي 1945

السنــة الجامعية: 2016م/2017م


بسم الله الرحمن الرحيم

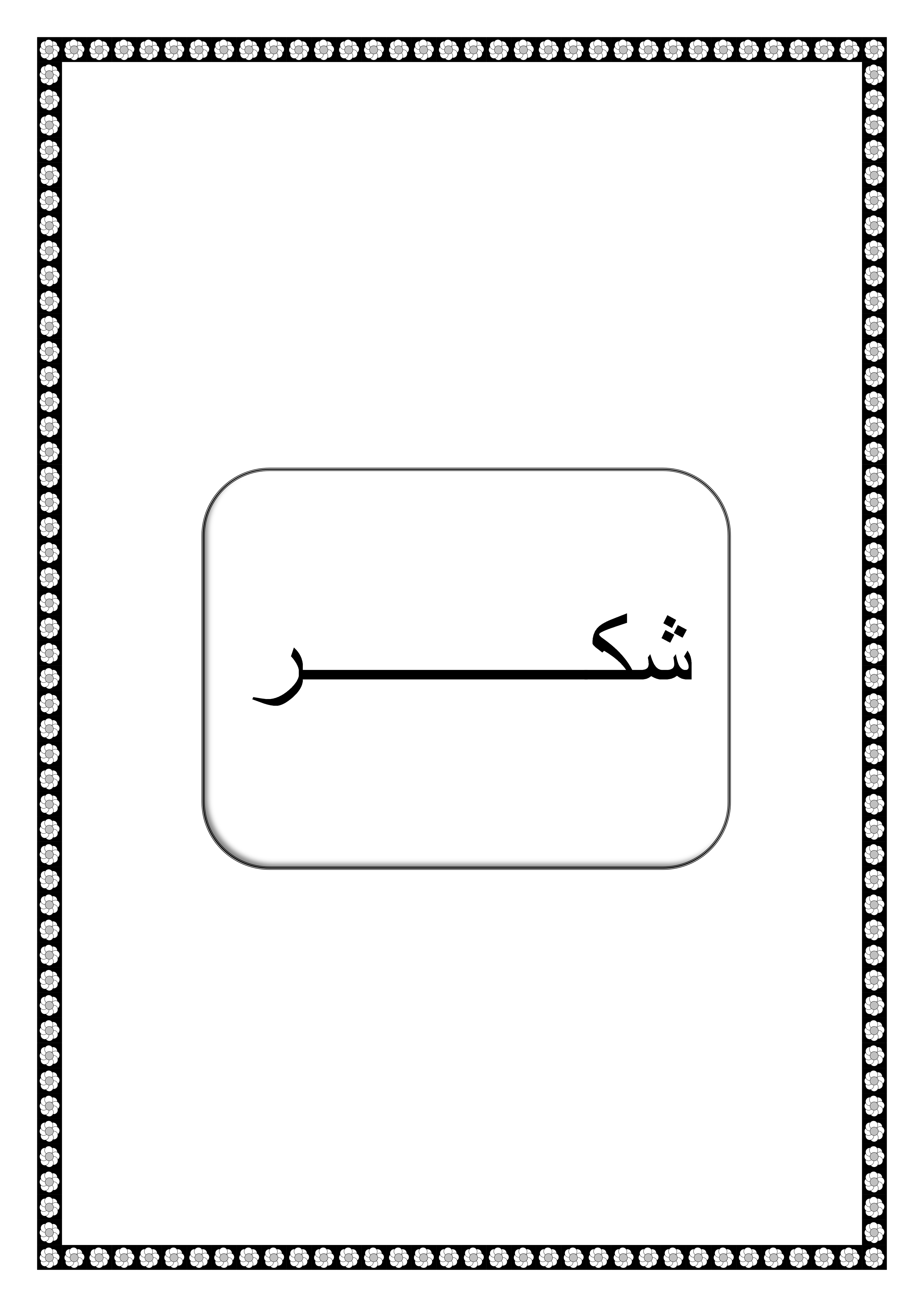
بسم الله الرحمن الرحيم

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا

الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء

من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم

صدق الله العظيم



شكـــــــر



إن خير فاتحة الشكر تكون لرب العباد فالحمد لله الذي وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع

نشكره وحده على نعمه الوافرة

و مصداقا لخير البشر محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

إلى من زودتني بكل شحن

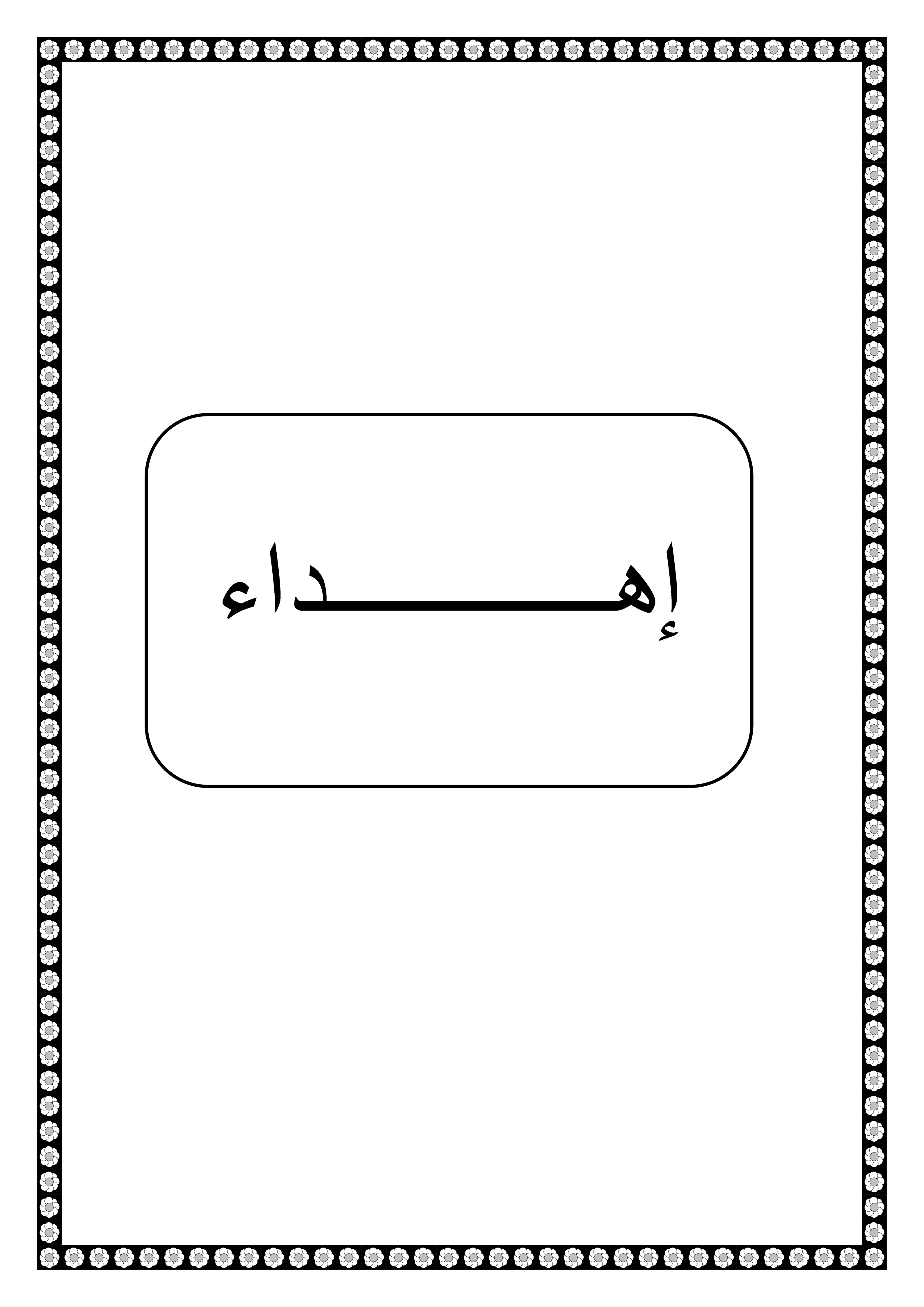
إلى الاستاذة الفاضلة المشرفة على هذه المذكرة : مدور خميسة

لك مني الشكر الجزيل و خالص الاحترام و التقدير و دمت الشعاع المنير جزاك الله كل خير

إلى كل الاساتذة الذين سهروا على تكويننا وتوجيهنا طوال السنوات الخمس

إلى كل من لهم الفضل من بعيد أو قريب في إتمام هذا العمل المتواضع إلى كل هؤلاء نوجه جزيل الشكر وفائق الامتنان عرفانا بالجميل





إهــــــداء

الاهــــــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات

إلا بذكرك ولا تطيب الأخرة إلا بعونك

إلى الشمعة التي لطالما احترقت لتضيء بنورها دربي إلى والدي الكريم العياشي حفضه الله

إلى من جعل رب العباد الجنة تحت أقدامها إلى أحن صدر إلى من غمرتني بعطفها وحنانها إلى والدتي الكريمة حبيبة أدامها الله

إلى روح أخي الطاهرة رضوان

إلى أغلى ما أهدتني الحياة إخوتي راضية ابراهيم فوزي عامر

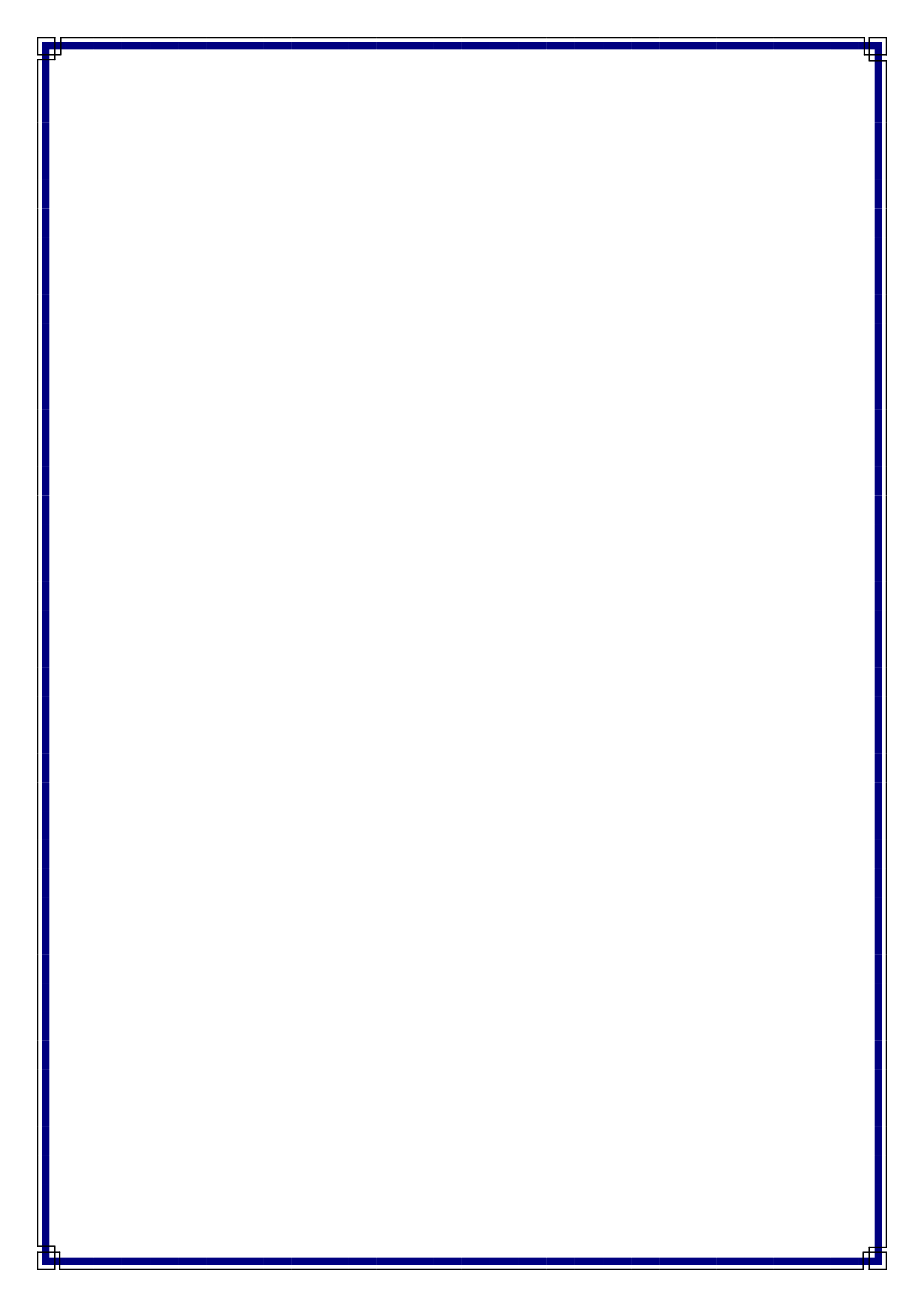
إلى أبناء أختي شيماء عبد الرحمن عبد الجليل عبد العليم

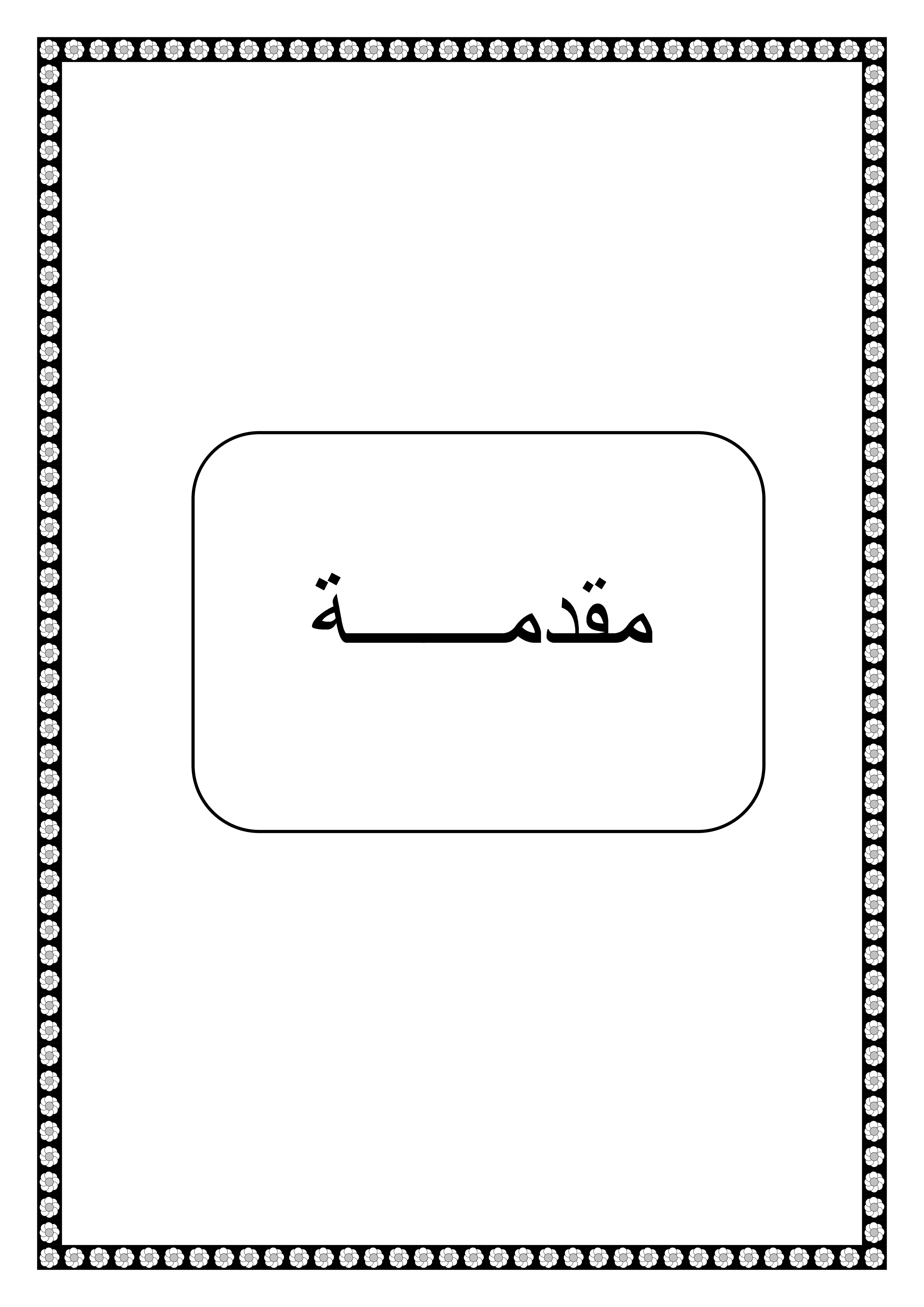
إلى من قاسمني أحلامي إلى سندي إلى رفيق دربي إلى زوجي رشيد

إلى أساتذتي و زملائي إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي إلى كل من له الحق علي

إليهم أهدي ثمرة جهودي.

ســـــــــــارة





مقدمــــــة

المقدمــــــــــــــة :

مرت ألمانيا بمحطات تاريخية وسياسية بارزة ، كانت أولها سيطرة أحفاد شارلمان على الحكم، الذين كانوا ضعافا عاجزين عن حماية بلادهم من غزوات النورمنديين وغيرهم من برابرة الجرمان ، لذلك أقطعوا الأشراف ضياعا ليحكموها مقابل الدفاع عنها وقت الحاجة ، فتشتت ألمانيا وظهر بها ما يقارب أربعمئة دولة وإمارة صغيرة مستقلة ، لكل منها رموزها (علم – حكومة – جيش) ، رغم وحدة الجنس، اللغة، الثقافة والتاريخ .

وظلت ألمانيا علي هذا الحال إلي أن تعرضت للغزو النابليوني عام 1805 م الذي وحد معظم ولاياتها وكون ما يعرف بـــ "إتحاد الراين "ليقف في وجه النمسا ، لكن الألمان سرعان ما إنقلبوا عليه وقاوموه ، وطردوا النفوذ الفرنسي من بلادهم هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد تسببت قرارات مؤتمر فيينا الرجعية في إلهاب حماس الألمان من أجل قضية الوحدة ، إلى أن ضهر الرجل الذي يعرف بين أعلام السياسة بــــ الرجل ذو القبضة الحديدية الزعيم " أوتو فون بسمارك" الذي قاد ألمانيا نحو الوحدة وتمكن من تذليل العقبات أمامها ، بأن جعل هدفه المحوري بلورة الأفكار القومية لتأسيس دولة ألمانية موحدة قادرة على مجابهة الكيانات السياسية الكبرى في أوروبا وذلك بفضل ما أبداه من قوة مخططاته واتساعها وبعد نظر وقوة تحليل الأوضاع والمشاكل الألمانية والوقوف علي الحلول .

ومن هذا المنطلق فإن لموضوعي المطروح أهمية كبرى في الدراسة كونه يعد من أهم المواضيع الحديثة في التاريخ الأوروبي والعالمي لاسيما شخصية مثل أوتو فون بسمارك الذي نقش اسمه بحروف من ذهب ليحمل على عاتقه عبئ الألمان في الرغبة

في تكوين وحدة قومية ، ويخلق من بروسيا الدولة الفتية إمبراطورية ألمانية عظمى ، ويضع أسمه بين عظماء العالم .

وما دفعني لدراسة و تحليل هذا الموضوع امور كثيرة منها:

أولا : الرغبة بالطلاع و البحث في صفحات التاريخ الحديث عامة و الاوروبي خاصة و معرفة خباياه.

ثانيا : كشف وشاح الغموض عن شخصية تعد قطب من اقطاب السياسة الاوروبية و العالمية .

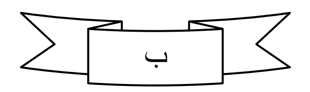
ثالثا : تسليط الضوء على اهم اعمال بسمارك ومشاريعه و مساعيه التي سجلها عبر صفحات التاريخ المشرقة ليبرز كأحد اهم عظماء القرن التاسع عشر ميلادي لأنه يمثل حلقة من حلقات تاريخ المانيا كبلد اوروبي له وزنه و مكانته و الذي لا بد من الخوض في غمار دراسته.

أما حدود الدراسة التي قمت بها تمتد من سنة 1862م وهي السنة التي أصبح فيها بسمارك مستشارا لألمانيا وتسلمه لزمام الحكم الى غاية 1898م وهي السنة التي إستقال فيها بسمارك ليعكف على كتابة مذكراته والتي كانت تحت عنوان "أفكار و مذكرات" بعد أن تعارضت افكاره والامبراطور الشاب "وليم الثاني" اما الإطار الزماني فيمكن حصره في ألمانيا باعتبارها الوطن الأم لبسمارك .

فعلى هذا لأساس تمحورت دراستي حول اشكالية رئيسية و هي ما الدور الذي لعبه بسمارك على ساحة لأحداث الأوروبية و العالمية؟

و يندرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات اهمها:

- من هو بسمارك ؟ واين ولد وكيف كانت تربيته؟



- كيف عبد طريق الالمان لتوحيد المانيا؟
- كيف قاد المانيا لتصبح سيدة الدول الاوروبية خلال القرن التاسع عشر ؟
- ماهي العوائق التي واجهها ؟ وكيف استطاع تذليلها ليجعلها في صالحهِ ؟
- ماهي الحروب التي خاضها لأجل تحقيق الوحدة ؟

وبناء على كل هذه التساؤلات تبلورت لدي مجموعة من العناصر كان لابد منها في هيكلة موضوعي الموسوم بعنوان " بسمارك وأهم أعماله ومشاريعه على المستوى الأوروبي و العالمي" قمت بترتيبها وتقسيمها بما يخدم الموضوع الى ثلاثة فصول محورية فضلا عن مدخل و مقدمة وخاتمة وبعض الملاحق لأثراء البحث .

ففي المدخل تطرقت إلى أوضاع ألمانيا قبل ظهور بسمارك

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان لمحة عامة عن شخصية بسمارك حيث تضمن المبحث الأول المولد والنشأة أما المبحث الثاني تناولت فيها صفاته وأفكاره أما المبحث الثالث المناصب التي تولاها بسمارك.

ثم خصصت الفصل الثاني بالحديث عن أهم أعمال ومشاريع بسمارك على مستوى ألمانيا حيث تضمنا المبحث الأول الحروب التي خاضها بسمارك لأجل تحقيق الوحدة أما المبحث الثاني الإعلان عن قيام الإمبراطورية الالمانية و المبحث الثالث سياسة بسمارك .

كما ختمت بفصل ثالث وأخير تناولت فيه أهم أعمال و مشاريع بسمارك على المستوى العالمي حيث تناول المبحث الأول بروز سياسة الأحلاف الدولية ، أما المبحث الثاني فكان أزمة الباقان وانعقاد مؤتمر برلين و استقالة بسمارك .

وأخيرا ختمت الموضوع بخاتمة والتي احتوت أهم النتائج التي توصلت إليها بعد دراسة المادة العلمية .

ولجعل الدراسة أكاديمية أكثر كان لابد من إتباع منهج علمي متنوع بحسب المادة العلمية المتوفرة والذي تنوع بين :

- المنهج التاريخي الوصفي الذي استخدمته في وصف وسرد الأحداث التاريخية و ترتبها حسب تسلسل الاحداث.
- المنهج التحليلي الذي استخدمته في عرض وتحليل المادة العلمية.
- وقد ألزم من البحث استعمال هاذين المنهجين كونهما هما الأقدر على الغوص في الأحداث التاريخية من جهة، و على الإجابة عن الأسئلة المطروحة في هذا البحث من جهة أخرى.

وبعد هيكلة الخطة ورسم خطوطها العريضة ، بدأت بجمع وتحصيل المادة العلمية التي تتوافق مع موضوع دراستي فتمكنت في الأخير من جمع جملة من المراجع التي لولاها لما استقام بحثي و التي تباينت أهميتها حسب استخدامي لها من بين هذه الكتب:

تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر (1815-1919) لمؤلفه عمر عبد العزيز عمر الذي أفادني في أوضاع ألمانيا.

كتاب أوروبا المعاصر: تاريخ اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية لـــــ عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد النعنعي الذي أفادني فيما يخص الحروب التي خاضتها بروسيا ضد القوى المنازعة لها اضافة الى ما خلفته.

وكتاب الحركات القومية لـــــ نور الدين حاطوم الذي استخدمته فيما يخص الحروب البروسية الدنماركية والبروسية النمساوية و البروسية الفرنسية .

تاريخ ألمانيا لـــــ ـــمحمد كمال دسوقي الذي استقيت منه سياسة بسمارك وتاريخ أوروبا الحديث والمعاصر لميلاد القرحي الذي استقيت منه الأحلاف الدولية .

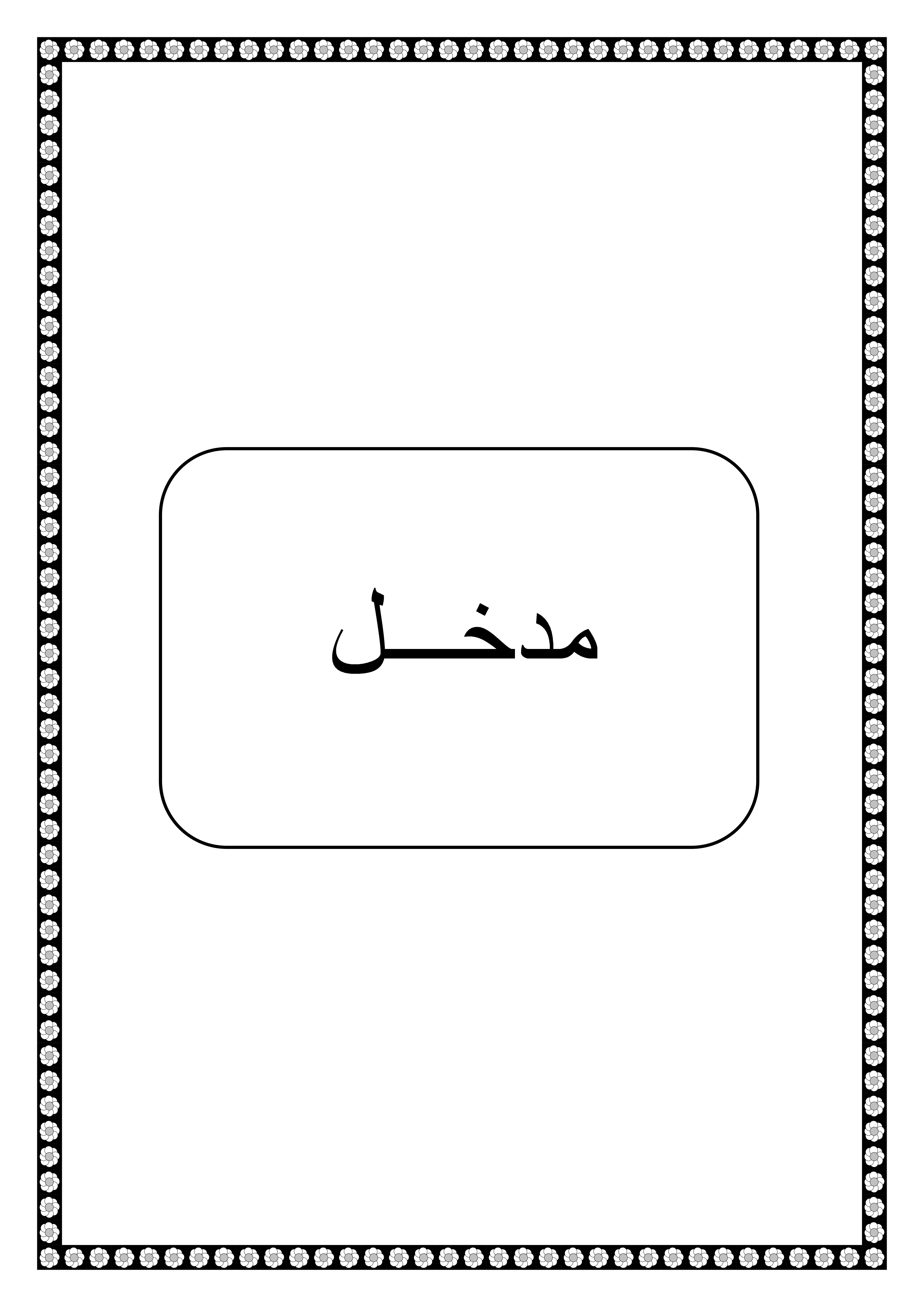
إضافة الي مجموعة من الموسوعات لأثري الهامش منها موسوعة المورد العربية لـــ منير البعلبكي .

ولأن الدراسة الأكاديمية لا تخلوا من الصعوبات و العوائق و التي كان اهمها عدم توفر المراجع و المصادر المتخصصة في شخصية بسمارك و الوحد الالمانية .

تجاوز مشكلة التنسيق بين المعلومات حاصة المتكرر منها كذلك العمل ألا يكون الموضوع منفصل في جزئياته وفروعه مما اضطرني إلى اختصار الكثير من المعلومات.

وفي الأخير أتوجه بالشكر وفائق التقدير إلى كل من ساعدوني في إنجاز هذا البحث وعلي رأسهم الاستاذة الموقرة "مدور خميسة" والتي أفادتني بنصائحها وتوجيهاتها القيمة.

و في ختام هذه الدراسة و برغم محاولتي الإلمام بجميع جوانب الموضوع إلا أنه لن يخلو من النقائص و الهفوات ،غير أن ذلك لم يكن عن عمد مني أو تقصير ، فما أخطأت فيه ذلك من ضعف نفسي، و ما وفقت فيه من عمل فمن الله وحده فله الحمد و الثناء و هو المبتدأ و المنتهي.



مدخــــل

أوضاع ألمانيا قبيل ظهور بسمارك على الساحة:

يوضح تطور ألمانيا التاريخي أنها لم تكن هيئة سياسية موحدة بل مجزأة إلى ما يزيد عن ثلاثمائة وستون دولة، حتى أن وسط ألمانيا و غربها كان عبارة عن فسيفساء سياسية تضم دولا صغيرة جدا تتألف من دوقية، قصر، أو إمارة كنسية ، ذات أنظمة سياسية متعددة موزعة على عشر دوائر، لا تجمع بينها سوى رابطة التبعية لحكم إمبراطورية الدولة الرومانية المقدسة[1]، التي لم تكن تعتبر نفسها ممثلة لأمة واحدة فقد كانت تشمل جنسيات مختلفة فضلا عن أنها لم تكن تضلل المانيا كلها فان بعض الممالك الألمانية المهمة مثل بروسيا كان يقع جزء نها داخل الإمبراطورية الرومانية[2] و جزء أخر خارجها ، و ذلك حسب ظروف الوراثة و الضم التي مرت بها المملكة ذلك ان الدويلات في ألمانيا قد تشكلت حسب الأوضاع الأسرية للملوك و الأمراء فقد كانت تتسع أحيانا نتيجة الارتباط بالزواج ، أو تتقلص نتيجة الحروب[3] كذلك الاختلافات الدينية العميقة بين أجزاء الإمبراطورية الرومانية فقد ساعدت على استمرار تفتتها و أدت مع مرور الوقت إلى تحول الأمراء الى حكام سياديين[4].

---

1) إن عدم تحول الامبراطورية المقدسة الى دولة قومية هو احترامها لسيادة الوحدات السياسية فيها التي كان لها الحق في عقد معاهدات مع الدول الاجنبية وبذلك قضت على الاساس الذي تقوم عليه السلطة المركزية. للمزيد أنضر: زينب عصمت راشد ، المرجع السابق ، ص 377.

2) الامبراطورية الرومانية: إمبراطورية الرومان القدماء عاصمتها روما، أنشأها الإمبراطورة أوغستين عام 28 قبل الميلاد و بلغت أقصى اتساعها في القرنين التاليين، فبسطت نفودها على بلدان حوض المتوسط و امتدت شمالا إلى نهري الراين و الدانوب و أواسط إسكتلندا و شرقا إلى أرمينيا و بلاد ما بين النهرين (العراق) ، بلغت أوجها ازدهارا في عهد تراجان ، و هارديان ثم اتخذت ، في الانحطاط في عهد كومدوس للمزيد أنضر: منير البعلبكي ، قسم الاول، مج الاول، ط1، ص 1128.

3) كان المؤرخون يسمون تلك الفترة من تاريخ المانيا بجمهورية الأمراء

4) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 165-166.

كما كانت لكل ولاية حكومتها وقوانينها وجيشها الخاص، تلقى تبعية الدفاع المشترك و تنفيذ قوانين الإمبراطورية أما القضايا العامة فتعرض على الدايت الذي ينعقد مؤقتا بدعوى من الإمبراطور و يتألف من ثلاث هيئات الناخبون الأمراء و المدن ولاتخاذ القرار منه تجب اكثرية هيئتين[1] .

أما بروسيا حين تولى حكمها الأمير فردريك وليم[2] أول حكام "بيت الهوهنزلرن" تتكون من ثلاث أجزاء براندنبورج في الوسط، ودوقيه بروسيا بعيدا جهة الشرق بينما تقع على الغرب من جهة الراين الدويلات الصغيرة كليف ومارك و قراتنبرغ وعند وفاة الأمير فريدريك كانت بروسيا قد أصبحت بفضل إصلاحاته دولة لا ينقصها إلا أن يكون لها ملكاً متوجاً[3].

إلى جانب ذلك عملت الدول الأوروبية الكبرى، النمسا[4]، روسيا، فرنسا و إنجلترا جاهدة لإبقاء ألمانيا ضعيفة ممزقة سياسيا لتضمن بقاءها بعيداً عن تهديد مصالحها التوسعية، ومع ذلك رغم كل هذه الأمور والاختلافات في وسائل الحكم ضل الأمان متمسكين بفكرة الوحدة الوطنية لزيادة الروابط الألمانية قوة[5]، فكان

---

1) إياد علي الهاشمي، تاريخ أوروبا الحديث، دار الفكر، عمان، 2009، ص 286.

2) فريدريك وليم: 1797ــــ1888 ملك بروسيا1761ـــــ1888 و إمبراطور ألمانيا 1871 ـــــــ1888 عرف بنزعته إلى الاستبداد و إيمانه بحق الملوك الالهي في عهده نشبت الحرب الفرنسية البروسية التي انتهت بتحقيق الوحدة الالمانية و تتويج وليم الاول إمبراطور على المانيا بقصر فرساي في 18يناير 1781.للمزيد انظر : منير البعلبكي، موسوعة المورد العربية ، دار المعارف ، مج2 ،قسم 2، دار العلم للملايين ، بيروت، 1990، ص1123

3) إياد علي الهاشمي ، المرجع السابق ، ص 286.

4) النمسا : جمهورية اتحادية في أوروبا الوسطى لغتها الرسمية الألمانية ديانتها السائدة الكاثوليكية حكمها "أل هابسبورج " من عام 1287ــــ1918 و في عام 1868 اصبحت جزا من النمسا ــــالمجر انهارت الملكية بعد الحرب العالمية الاولى و أصبحت النمسا جمهورية اتحادية 1919 ثم ضمتها ألمانيا إليها عام 1948 للمزيد انظر: منير البعلبكي، موسوعة المورد العربية، مج3، ط1 ص 966.

5) فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة 2007، ص 119.

للثورة الفرنسية وحروب "نابليون بونابرت" أثر كبير في ألمانيا[1] حيث زالت الولايات الصغيرة ونمت بعض الولايات مثل: بفاريا، سكسونيا، وتحولت إلى ممالك على حساب النمسا وظهور "إتحاد الراين[2]" الذي ضم 16 ولاية ، من ألمانيا الغربية و الجنوبية ، ثم لم يلبث أن إتسع نطاق هذه المجموعة فاصبح يشمل سبعة وأربعين عضوا أي ما يقارب جميع الدول الألمانية و قد حصل هذا الاتحاد على دستور تحددت فيه حقوق و واجبات الدول التي يتلف منها فصار لهذه الدول مجلس أو دايت، سواء توجيه الإدارة المشتركة بينهما غير أن هذا الدستور بقي بدون تنفيذ ،وبذلك زالت الإمبراطورية الرومانية المقدسة وتم تقسيم ألمانيا إلى ثلاث وحدات هي: النمسا، بروسيا و اتحاد الراين، وبذلك يعتبر نابليون بونابرت[3] البادئ بعملية التوحيد، وسمي نفسه "حامي اتحاد الراين". ما تركز في يديه توجيه و إدارة الشؤون السياسية الخارجية من جهة وتجنيد الجنود من أجل الاتحاد من جهة أخرى[4] .

---

1) حيث استيقظ الألمان من سباتهم السياسي، ذلك أن زعماءها دعوا الشعوب إلى ممارسة حقها في حكم نفسها فرغم المثقفون والمفكرون بها تأثروا بمبادئها باعتبارها فجراً جديد للبشرية، منهم فيخة فقد جعل الاهتمام بالشعب و الامة يغلب على الاهتمام بالفرد فابتدع ذلك النظام الاجتماعي الذي اتخذه اساسا لنشوء الدولة كذلك فريدريك شيلر مؤرخ "حرب الثلاثين عاما" للمزيد انضر: عمر عبد العزيز عمر ، أوروبا ما بين 1815ـــــ1919، المرجع السابق، ص 225.

2) اتحاد الراين : اتحاد سياسي عسكري أسسه نابليون بونابرت في 1807/07/12 ضم مملكتي بفاريا وقتنبرج وغيرهم من حكام المانيا الغربية فكان موقف بروسيا من تكوينه التي لطالما حلمت ببناء امبراطورية المانية على أنقاض امبراطورية النمسا ان استعدت مع قيصر روسيا للحرب على نابليون فدخلت فيها، لتنزل الهزيمة في معركة بيينا واتسع نفوذ نابليون بذلك للمزيد. انظر يوسف سعد يوسف، نابليون بونابرت ،المركز العربي الحديث، مصر، 1988، ص 53.

3) نابليون بونابرت: ولد بمدينة اجاكسيو عاصمة جزيرة كورسيكا، في 1769/08/15 من أسرة ايطالية الأصل، احتل بروسيا سنة 1806 ثم في 1807 فرض عليها عقوبات مالية وعسكرية وحصار تجاريا على بريطانيا للمزيد أنظر: تركي ظاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر،ط2، دار الحسام، لبنان، 1992، ص 19-20.

4) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 166.

لكن سياسة بونابرت التوسعية ساهمت في تزايد الشعور القومي ودفعت القومية الألمانية[1]حتى انعقد مؤتمر فيينا[2] في 1815 غير أن مقرراته جاءت مخيبة للآمال فلم يكن ما اراده هؤلاء الوطنيون الالمان فتعذر تأسيس دولة قومية.[3]

كما أضرت الإصلاحات الفرنسية بكثير من مصالح البارونات و فرسان الإمبراطورية المباشرين و هناك كثير من الضباط و الموظفين الذين سرحتهم الحكومات اثناء تنظيم الإدارة تحت الحماية الفرنسية إضافة الى ذلك قلق الشباب الذين راو الوظائف مغلقة أبوابها في وجوههم بعد أن كانوا يأملون و ثقل الاحتلال الفرنسي و ضرائبه ومصادرته المختلفة أمام كل هذا استيقظت عاطفة القومية الوطنية [4].

وعادت النمسا لتسيطر على مجريات الأمور بسياساتها الرجعية بقيام اتحاد كونفدرالي[5]الذي لم يكن دولة اتحادية فدرالية بل أنشا نوعا من الدولة المتوازنة أي الذي يقوم في الإعتبار الأول على توزيع القوى بين وحدات سياسية متعددة ، لعب

1) القومية: في اللغة مأخوذة من القوم أي جماعة من الناس تتألف بينهم وحدة اللغة والتقاليد وأصول الثقافة وأن أبناء الأصل الواحد واللغة ينبغي أن يكون ولائهم واحد، اذ تعددت أرضهم وتفرقت أوطانهم وخلال ق 19 م، ارتبطت النزعة القومية بحركة التحرير والوحدة في البلدان ودول أوروبا للمزيد أنظر: سامي خشبة، مصطلحات فكرية الهيئة المصرية العامة، للكتاب 1997. ص 188.

2) مؤتمر فيينا: بعد من أكبر المؤتمرات الأوروبية، عمل على تسوية شؤون أوروبا بعد الثورة الفرنسية، اختيرت فيينا كمقر لانعقاده للتأكيد على مكانة وزير خارجيتها – مترينيخ – العدو الأول للتيارات القومية. لم توضح فيه الاعتبارات القومية كأساس وتجاهل أماني القوميين في تكوين وطن موحد. للمزيد انضر: سامي خشبة، مرجع سابق ، ص 189.

3)عمر عبد العزيز عمر ،محمد علي القوزي: دراسات في تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر 1815ــــ1950 دار النهضة العربية للطباعة، ط1، 1999م، ص ص 165ــــ167.

4) موريس كروزيه ، تاريخ الحضارات العام ، تر يوسف اسعد مج 2،ط2، منشورات عويدات ،1987، ص 126.

5) اسمه الدايت يتألف من مندوبين عن أمراء الولايات مقره مدينة فرانكفورت، يضم كل من النمسا، بروسيا، بفاريا وسكسونية يمثل حكام الولايات الشعب الأماني للمزيد أنظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 167

مترينخ[1] دورا أساسيا في وضعه تحت سيطرة ألمانيا ليقتضي بذلك على كل المحاولات لجعل بروسيا تزعمه بصورة تحفظ التوازن بين الدول المجزأة جميعها و ذلك لضمان أن يسود السلم ألمانيا وألا تكون ألمانيا مصدر خطر على جيرانها بأوروبا ويصيبها جمود تام[2].

شغل الألمان صعوبات الحياة المادية عقب الحرب ونفذت قوى ألمانيا بعد ان ضلت ساحة القتال خلال سنوات يضاف الى ذلك رداءة المحصول عام1816 و المجاعة في شتاء و ربيع 1817، و الأضرار التي لحقت بالصناعة الألمانية بعد ان أغرقتها المنتجات الصناعية الانجليزية و لم تستطع بيع منتجاتها بسبب التعرفة الجمركية العالية التي وضعتها فرنسا[3] على الحدود من جهة و روسيا من جهة اخرى هذه الأوضاع القهرية جعلت البرجوازيين و الفلاحين يفكرون في حالتهم المادية كما تبددت أمال الوطنيين الألمان عندما لم يشعروا بالحرية الداخلية[4].

إضافة إلى العداء الشديد المتأصل بين طبقات الشعب الألماني ووجود هوة واسعة تفصل بين طبقات العليا والطبقات الدنيا، فقد تميزت الأرستقراطية الألمانية بعزلتها

---

1) مترينخ: (1773– 1859) ولد كليمن مترينخ في مدينة كلوبنز الإمبراطورية النمساوية من عائلة مترينخ الكاثوليكية النبيلة تربى على الولاء للتاج النمساوي وحين أدرك من الشباب التحق بجامعة ستراسبورغ، لقد ساعدته نشأته البرجوازية في تكوين شخصيته ودفعه في طريق تبنى سياسة رجعية حاول أن يفرض ما أمكنه ذلك على أوروبا للمزيد أنظر: لبنان، 2009، ص 242، 243.

2) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 167

2) فرنسا: جمهورية في الجزء الغربي من أوروبا تعتبر أكبر البلدان الأوروبية ، تحدها القناة الانجليزية و بلجيكا و لوكسمبورغ شمالا ، و إسبانيا و البحر المتوسط جنوبا ، و المانيا غربا ، وسويسرا و إيطاليا شرقا ،لغتها الرسمية الفرنسية ديانتها السائدة الكاثوليكية سيطر عليها الفرنجة الفرنكيون بزعامة كلونين 1، و في عام 987حكم فرنسا ملوك اسرة كابيه ثم اسرة فالو ثم اسرة البوربون و في عام 1789اندلعت الثورة الفرنسية فاعدم الملك لويس السادس عشر و اعلن قيام الامبراطورية الاولى .للمزيد انضر، منير البعلبكي ، قسم 1 ،مج1، ط2، ص 1845.

4) جلال يحي ، التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر ،ج1، دار الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، بدون سنة ، ص. ص 442ــــ444.

واحتقارها الشديد لعامة الشعب ،مما أدى إلى تميز المجتمع الألماني بالانقسام الشديد حتى بعد ظهور الطبقة المتوسطة في معظم المدن الألمانية الكبرى[1] .

كان الوضع الاقتصادي في الأمارات الألمانية مسخرا لخدمة الأمير المطلق السلطة و أصبحت التجارة مصدرا أساسيا لدخل الدولة كما أصبح عمل الأفراد مسخرا لخدمة المجموع أو الدولة و عانى الفلاحون الأمرين من هذا النظام فكان عليهم أن يقدموا للسيد صاحب الأرض إلتزامات معينة كما كان عليهم أن يعملوا له بالسخرة ثلاث أو أربع أيام في الاسبوع ،و أن يطلبوا منه الأذن في الزواج ،و أن يخضعوا لسلطته القضائية [2].

ازدهر في ألمانيا فن الغناء و الموسيقى و انتشرت الاوبرا و برز نوابغ في الموسيقى مثل : باخ و هندل..........

وأنجبت ألمانيا في ذلك العصر خيرة أدبائها و شعرائها وعلى رأسهم ليسينج ، هردر ،جوته، شيلر وكلايست[3].

ومع ذلك أمكن للحركة القومية أن تعيش بين شباب الجامعات فلقد كان بين الطلاب أن جاءت العناصر الوطنية الأولى التي حملت السلاح وبين شباب الجامعات أن أمكن الاحتفاظ بروح النضال القديمة وكان لهم زعماء، يعتمدون عليهم مثل الضابط "جاهن" الذي ألف في ألمانيا جمعيات رياضية كذلك المؤرخ "لودن" و بفضل هذا شكلت رابطة طلابية غرضها تخليص الطلاب من النقابات القديمة ، و كل ما يريدونه هو تأسيس عظمة ألمانيا بتحريرها من كل نفوذ أجنبي[4].

1) موريس كروزيه، المرجع السابق ، ص 127.

2) جلال يحي، مرجع سابق، ص 444.

3)جلال يحي: مرجع سابق، ص 444.

4) عمر عبد العزيز عمر، المرجع نفسه، ص 168.

وقد شكلت رابطة طلابية مثقفة ما يعرف باسم "اتحاد برشنشافت"[1] الذي لم يدم طويلاً إذ تم حله بمد مقتل" كوتز بيوميت "في مارس 1819 الذي اثار مقتله عاصفة من الشعور الجامح و على اثر ذلك اقترحت ساكس فايمر وبروسيا أن يتخذ الدايت المنعقد في فرانكفورت الإجراءات الكفيلة بوقف هذه الحركات في الجامعات[2].

كما قابل "مترنيخ" ملك بروسيا "فريدريك وليم الثالث" حيث اجتمعوا في "كارلسباد" و ممثلو تسع حكومات و إتخذوا مجموعة من القرارات الرجعية عرفت بمرسومات" كارلسباد" أجازها دايت الاتحاد الألماني في فرانكفورت في 20سبتمبر 1819 ف الغيت جمعيات و إتحادات الطلبة و حلت جمعيات "البرشنشافت" و أنشأت في كل جامعة لجنة لمراقبة الطلاب، و تمكنت الإمارات الألمانية حينها من إصدار دساتير لها أصبح بموجبها لكل إمارة برلمان محلي يتكون من مجلسين مجلس الأشراف و مجلس العامة إلى أن أنشأ الإتحاد الجمركي الزولفيرن[3] بزعامة بروسيا الذي بعد الخطوة الأولى في سبيل الإتحاد السياسي حيث أنه كان إجراء إقتصادي وكان من تنفيذ الإداريين البروسين "فون ماسن" "فون موتز" و لم يشمل كل المانيا بل كانت خارجه ثلاث عشرة دولة كانت على نوعين مختلفين أنشأت جماعة منها نوعا من الاتحاد الجمركي والذي عرف باسم "ستورفرين" أي الاتحاد الضريبي و تكون من خمسة دول أما بقية الدول الثماني فقد احتفظت بوضعها المستقل عن كلا الاتحادين، ما أبعد النمسا،

---

1) هو اتحاد تسوده روح أسمى وأكثر وطنية وقومية، اتخذ العلم المثلث الألوان الأسود والأحمر والذهبي، شعاره الشرف، الرحية، الوطن، نظموا فروعا في الجامعات الألمانية وفي كافة أنحاء ألمانيا، هدفه تحرير ألمانيا من كل نفوذ أجنبي للمزيد أنظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 167 – 168 .

2) عمر عبد العزيز عمر ،محمد علي القوزي ، مرجع سابق ، 167.

3) الزولفيرن : تأسس عام 1819 على يد ماسن وزير مالية بروسيا واكتمل تكوينه الرسمي في الاول من جانفي 1834 ألغى الضرائب بين الولايات المنظمة اليها وما أن حل عام 1852 حتى كانت الولايات الالمانية كلها – عدا النمسا –عضوا فيه، كسبت ألمانيا منه وحدة اقتصادية وسهل عملية توسعها صناعيا للمزيد أنظر: على الهاشمي، المرجع السابق، ص 289.

لتصبح الأولى سيدة الموقف وتلعب الدور الرئيسي في عملية الوحدة نتيجة للتطورات الاقتصادية بفعل الثورة الصناعية والتفوق السياسي الذي شهدته[1].

كما عدت ثورة 1830 في فرنسا والتي جاءت كرد فعل للسياسة الرجعية المحافظة التي تتدخل في شؤون الدول الصغرى من قبل "مترنيخ "و قام بها جمهوريون بتأسيس الملكيين الأحرار هدفوا ورائها إقامة حكم دستوري يضمن للمواطنين حقوقهم في الحرية والمساواة وتقرير مصيرهم.[2]

وثورة 1848[3] والتي كانت الدليل الكبير على الرغبة في الوحدة والحرية والمشاركة الشعبية في الحكم ولو بصورة جزئية من خلال الأثر البالغ الذي خلفته في الولايات الألمانية فرغم فشلها إلا أنها أثبتت أن فكرة القومية قد بدأت تتغلغل في نفوس الألمان[4].

1) Allen palmer ، op.cit ، p48.

2) ميلاد المقرحي :تاريخ أوروبا الحديث 1453-1848، دار الكتب الوطنية، بن غازي، ليبيا، 1996، ص 370.

3) ثورة 1848: عملت كنتيجة لقيام الثورة في فرنسا وحتى النمسا لم تسلم منها وانتقلت شرارتها لألمانيا، ركزت في وجوب نضم دستوري لكل الولايات وإقامة برلمان ألماني موحد للمزيد أنظر: فاروق القاضي :أفات التمرد ،قراءة نقدية في التاريخ الأوروبي والعربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص 1996.

4) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 170.

الفصل الأول

لمحة عامة عن شخصية بسمارك

يعد السياسي الألماني " أوتو إدوارد ليوبولد فون بسمارك " من أبرع الساسة على الإطلاق فقدرته على المناورة السياسية تجعل لفظ " الداهية الألماني" حقا مكتسبا له، إن إيمانه بالهدف الذي يسعى إليه والرغبة في تحقيقه كانت السراج الذي قاده حيث حمل على أكتافه مسؤولية توحيد ألمانيا وإعلاء رايتها فقد كان ينتسب الى مملكة بروسيا وكان ولائه إليها منذ اليوم الأول .

1ـ المولد والنشأة:

هو "أوتو إدوارد ليوبولد فون بسمارك"[1]، ولد في الأول من أبريل سنة 1815 بمدينة "شونهاوزن" بإقليم "برادنبورغ"[2] نواة مملكة "بروسيا"[3].

ينتمي إلى عائلة بروسية عريقة في أرستقراطيتها محافظة على التقاليد العسكرية وعلى ولائها للعرش البروسي وتسمى طلبة "اليونكرز"[4] هي طبقة تعتنق مبدأ سياسي وهو مبدأ المحافظين وتتثبت بامتيازاتها القانونية والمادية و الإجتماعية. ويتضح مذهبها في محاولة القضاء على الإصلاحات التي قام بها كل من "شتين" و "هاردنبرغ" وهم من أنصار الحكم الملكي يؤيدونه ويحافظون عليه ما دام يعترف بحقوقهم في وظائف الدولة العسكرية والإدارية[5].

كان والده ضابط في الجيش تقاعد لخلاف بينه وبين الملك – ملك بروسيا – فمضى إلى ضيعته في "شونهاوزن"، "يدير شؤونها"[6].

---

1) للمزيد أنظر الي الملحق رقم 01.

2) براندبورغ: ولاية بألمانيا الشرقية بين نهر أودرونهر ألبه، أنظر منير البعلبكي، موسوعة المورد العربي: دائرة المعارف ميسرة مقتطفة عن موسوعة المورد، المجلد 1، القسم1، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1990، ص 211.

3) بروسيا: جزء هام من ألمانيا كانت تشكل مملكة مستقلة ثم اتحدت مع ألمانيا ومن أشعر ملوكها غيلوم الأول الذي حقق الوحدة لألمانيا بالتعاون مع وزيره بسمارك إذا كان ضروريا اتحاد ألمانيا تحت زعامة بروسيا للمزيد أنظر: سليم بسترس، النزهة الشهية في الرحلة السلمية، تقديم قاسم وهب المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 112.

4) طبقة اليونكرز: طبقة من صغار النبلاء تميزوا بامتلاكهم لضياع واسعة لكنهم كانوا يقلون ثروة وجاها عن لوردات الانجليز كانوا من أنصار الحكم الملكي انظر: جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف، القاهرة، 1990، ص60.

5) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1974، ص 271.

6) عمر العزيز عمر، دراسات في تاريخ أوروبا، المرجع السابق، ص 185.

أما والدته "فهلمينة" امرأة طموحة وقوية الذهن، تنتسب إلى عائلة منكن وهي من المتعلمين والمشتغلين بوظائف الدولة، ورث بسمارك ما اتصف به من شجاعة عن والده. وما أتصف به من الفراسة وحب الأدب عن والدته[1].

خصص أبوه جزء كبيرا من حياته لتربيته التي يمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

- مرحلة تلقى فيها بسمارك الأدب نبعا عن أبيه وتمثل ست سنوات الأولى من حياته[2].

- مرحلة ست سنوات التالية فقد تلقى تعليمه في مدرستي "فريديش فيلهم" و "جراوش غلوستر" الثانويتين ولانتمائه لطلبته "اليونكرز" كان أمامه أن يختار أحد السبيلين، السبيل العسكري أملاً في أن يصبح من ضباط الجيش أو يدرس القانون ليؤهل نفسه فيشل منصباً إداريا، غير أن النظام العسكري نفره، فدرس القانون في "جوتتنجن"، ببرلين ونال شهادة الدكتوراه سنة 1835[3].

ثم عين بعد تخرجه مستشاراً قانونياً في مدينة "أخن[4]" أي "اكس لاشابيل" بمقاطعة الراين على قرب الحدود البلجيكية ليستقيل من الوظيفة بعد عامين ويتفرغ لأعمال الزراعة[5]، فلم يكد يبلغ الثانية والثلاثين من عمره أي حوالي 1847 حتى أصبح بمعاونة بعض أصدقائه من المقربين في بلاط "فرديريك الرابع"[6]، ملك بروسيا بين عامي 1830–1861، ودخل في خدمة الدولة البروسية فلم يلبث أن ترك الوظيفة وعاد ليرعى أملاك اسرته في بوميرانا، حيث عكف على القراءة الطويلة والخروج

1) زينب عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث في القرن 19، ج2، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 367.

2) محمد كمال دسوقي، تاريخ ألمانيا، دار المعارف، مصر، ص 77.

3) زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 368.

4)اخن :مدينة في ولاية وست فاليا الراينية اتقع في الجزء الشمالي الغربي من المانيا الغربية تقع على مقربة من الحدود الهولندية و البلجيكية يرجع تاريخها الى عهد الرومان اتخد منها شارلمان عاصمة الامبراطورية يدعوها الفرنسيون ب اكس لا شابيل للمزيد انضر: منير البعلبكي :موسوعة المورد،مج1 ،قسم1، ص245.

5) George KENT, Bismarck and his times, Librairy of congress, 1978, P 3 - 4

6) فريديريك ويليم الرابع: ملك بروسيا (1840-1861)، ابن فريدريك وليم الثالث وخليفته، تستمد البلاد في عهده فترة من القلق الاجتماعي ومطالب بتحقيق الوحدة، عرف بكرهه للأنظمة الدستورية للمزيد انضر: منير البعلبكي، المجلد الثاني/ القسم الأول: ص 848.

للصيد إذ عرض في مذكراته سبب استقالته من الوظيفة قائلا: "إن الموظف البروسي شأنه كشأن فرد من أفراد الفرقة الموسيقية، عليه أن يعزف بالنغم الذي يرسمه قائد الفرقة وكان لا يرى أن لا يكون كذلك فهو إما أن يعزف طبقاً للحن الذي يروقه أو لا يعزف مطلقاً"[1].

تزوج بسمارك من جوانا فون بوتكامر 1847[2]، تنحدر من عائلة نبيلة نفرت منه لمعاقرته للخمر وميله للهو واللعب ثم رضيت به أخيراً، عنى بسمارك بتعليمها وتوسيع مداركها فكان له أثر عظيم في تكوينها، كانت كذلك أحسن الأثر في تقويم حياته وتوجيه جهوده إلى النافع المفيد[3].

تعتبر سنة 1847 السنة التي بدأ فيها حياته السياسية حيث انتخبه سكان المقاطعة ممثلاً لهم في المجلس النيابي، حيث قام بواجبه خير قيام لما أتى من موهبة خطابية و قوة حجته البليغة [4].

---

1) زينب عصمت راشد، مرجع سابق، ص 368.

2) جوانا فون بوتكامر (1824-1894)، تنحدر من عائلة نبيلة ابنة هاينر فون، بوتكامر ..من بوميرانا اثمر زواجهما طفلة تدعى ماري ايليزابيت جوانا وابن يدعى هاربرت وطفل يدعى فيلهليم للمزيد أنضر: منير البعلبكي، المرجع السابق، .القسم الثالث ، مج 1، ط1، ص 2456.

3) زينب عصمت راشد، مرجع سابق، ص .ص 368 367 .

4) نور الدين حاطوم ، يقظة القوميات الاوروبية، مرجع سابق ، ص 164.

2ـــــــــــ صفاته وأفكاره:

عرف بسمارك بشجاعته وقوة إيمانه بالهدف الذي يسعى إليه لما كان خطيبا مؤثراً وسياسياً جادا من دهاة السياسية لم يعرف عالم السياسة نظيرا له في ذلك الوقت، وقد عرف بسمارك بين أعلام السياسية بــ "رجل الحديد والدم،"[1]وليس غريبا أن يراه رجال عصره كذلك، فقد اعتمد في خبرته السياسية وتحقيق أهدافه على استخدام الحديد والدم والتي تتبلور في توحيد ألمانيا وتكوين إمبرطوريتها ولم يكن من الممكن بلوغها عن طريق المناقشات الديمقراطية والمؤتمرات، إنما كانت الوسيلة إلى ذلك هي إخضاع الشعب الألماني لإرادته والسير معه على طريق واحد، تحت لواء بروسيا وإشعال نار الحرب في وجه النمسا وفرنسا، وقد شهد "جول فافر" وزير خارجية فرنسا بقدرة بسمارك السياسية بقوله: "إنها مقدرة تفوق كل ما يمكن أن يتصوره العقل في عالم السياسة"[2].

ويقول المؤرخ البريطاني "جوش" في وصف مذكرات بسمارك " انها تفوق كل ما كتب في عالم السياسية وتاريخها، وهي من أجل ذلك جديرة باهتمام المؤرخين قبل غيرهم يجب أن تكون ذخيرة أساتذة التاريخ وطلابه وملاذ لرجال السياسة وخدامها"[3].

لم يكن بسمارك ذا ثقافة واسعة فلم يكن له ذوق فني وإحساس موسيقي، ولم يكن يهتم بالشؤون العلمية، ولا بالدراسات التاريخية مع قربها الشديد من انشغالاته السياسية اليومية[4].

1) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 271.

2) جلال يحي، التاريخ الاوروبي الحديث و المعاصر ،المرجع السابق ،ص 443.

3) جلال يحي، مرجع سابق ، ص 443.

4) زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 325.

كان بسمارك يتمتع بهبة رجل الدولة، الواضح القوي غير المختلط بأي تقليد أو نظرية ولا أي عاطفة مسبقة، ولاستعداد لرؤية المصالح المؤثرة وتقدير القوى المرجوة والحكمة في استخدام أكثر من سلاح ودقة الملاحظة التي سمحت له بتقدير حالة تفكير الخصم[1].

كما أنه يتميز بشجاعة فائقة التي تدفعه للتدخل بكل إمكانياته، حينما تبدو له آن الفرصة سانحة لذلك[2].

إن الدولة عند بسمارك يجب أن تقوم على أساس القوة والحرب، ونستخلص من هذا قوله:

"لا توجد هناك إثارية أو غيرية بين الشعوب وأن القضايا الحديثة ينبغي أن لا يبث فيها بواسطة أصوات الناخبين، والبلاغة الخطابية بل بالدم والحديد"، فلقد كان يدين بمبادئ ملكية استبدادية لدرجة يكره الشعب ولا يؤمن بحقه في الاشتراك في الحكم[3].

لم تتم أعمال بسمارك في مجال تكوين إمبراطورية إلا عن رمز الأخلاقية الجديدة وأخلاقية القوة، ولم يكن اتجاه بسمارك في بناء تلك الدولة تلقائياً، إنما له بعض الفلاسفة اتجاهات وأفكار نمت من قدراته الفكرية والإدارية في بناء هذه الدولة منهم "فيخته" [4] الفيلسوف الذي يرى في وجوب قوة الدولة القاهرة لكبح جماح نفوس المواطنين الشريرة، ووجوب قيام الدولة على القوة لكي تقيم الأمن والاطمئنان في الداخل، وتحافظ على سلامة البلاد من الداخل في إطار الصراع الدولي وهو بهذا

1) جلال يحي، المرجع السابق، ص 443

2) احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، مصر، 1968، ص 204

3) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 272

4) فيختة: فيلسوف الماني ، إشتغل في التدريس إذ درس في كل من جامعة إرلانقن ، و جامعة لندن له مؤلفات عديدة منها أسس القانون الطبيعي ، نظرية القانون ،.....الخ للمزيد انضر: إمبيل برهييه ، القرن 19 ، تر جورج طرابيشي ، دار الطليعة ، بيروت ، بدون سنة ، ص ص136 137.

يدعوا إلى تركيز السلطة في الدولة والاهتمام بتقويتها بعدما أصابها من ضعف على أيدي الساسة البروسيين[1].

ويعرف "فيختة" الدولة بقوله "... الدولة أشبه بالجسم المتكامل الأعضاء... ولا يوجد طريق إلى حق الحياة والحرية إلا عن طريق تصرفات الدولة وتدخلها".

ومن هنا نجد مدى تأثير بسمارك فيما يخص إعطاء "فيختة"، تعريفه للدولة، بـــــــــــــــــ

حيث كان بسمارك مقتنعاً بأن مهمته ومهمة الألمان هي بناء دولة موحدة[2].

إلى جانب فيختة، نجد الفيلسوف الألماني "نيتشه "[3] الذي تأثر بـــــ بسمارك وأثر في بسمارك لاسيما في مبدأ إرادة القوة فهو يقول: «حيثما وجد شيئاً حياً، وجدت إرادة القوة، وحتى في إرادة الخادم وجدت هنا الإرادة في أن يكون سيداً». كما ناهض "نيتشه" الديمقراطية ومجد الارستقراطية، وهو ما ذهب إليه بسمارك في حياته[4].

أما عن "هيجل"[5]، فكان يرى في الدولة أن الدولة إله يمشي على الأرض، وأن الحق يجب أن تسنده القوة بل الحق هو الحق، كما يرى أن لا سبيل لقيام الدولة بغير الحرب، و ان الحرب من مقتضيات السياسة التي يجب أن تتبع لتوفير السعادة في حياة البشر[6]، كون بسمارك فكرة عن الدولة، كعضو يرى أن الدولة تقوم على أساس القوة، إذ لها وحدها فقط حق الإشراف على الأمور الدينية، وناهض الكاثوليكية، وعمل

---

1)ليل ديورانت، قمة الفلسفة، تر. أحمد الشيباني، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، ص 698.

2) المرجع نفسه، ص 698.

3)نيتشه: ولد في أواسط القرن 19 في 1844/10/15، ألف عدة كتب منها "العالم المرح" سنة 1882. كتاب الفجور... الخ، انظر: مصطفى غالب، نيتشه، منشورات دار مكتبة الهلال، ص 122.

4) كامل محمد عويضة: فريديريك نتشيه، فلسفة القوة، دار الكتاب العلمية، ص 38.

5) هيجل: فيلسوف ألماني [1789-1831]، اتجه في فلسفة إلى النزعة الصوفية للمزيد أنظر: برتراند راسل: تاريخ الفلسفة الغربية، تر: فتحي الشنقيطي، المطبوعات المصرية العامة، 1977.ص 122

6) أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسة من أفلاطون إلى ماركس، ط4، ص 137.

على جلب تأييدها العمال إليه، وذلك بسن تأمينات خاصة بهم ضد المرض وضد الحوادث[1].

كما يرى أن الديمقراطية تقويض للمجتمع ومعناه لأن يسمح لكل جزء من الكائن العضوي أن يفعل كما يشاء، بمعنى انحلال التماسك وزوال التعاون بين الأعضاء وانتشار الفوضى، ومعناها الحيلولة دون ظهور العظماء[2].

إن الدولة عند بسمارك هي دولة نقية من الشوائب لا يحكمها الشعب، بل تعتمد على مبدأ الإرادة القوية، تكون واضحة لسلطة واحدة ألا وهي سلطة الارستقراطية ينعم شعبها بالطمأنينة من أجل بقاء نظمه ومؤسساته سليماً، ولقد استطاع بسمارك تجسيد فكرة الدولة الوطنية في ألمانيا[3].

1) عبد المجيد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1870 – 1960، دار الفكر العربي، ص 77

2) جلال يحي، المرجع السابق، ص 444.

3) عبد المجيد البطريق، مرجع سابق، ص 77.

3ـــ المناصب التي تولاها بسمارك

3ـــــ 1 بسمارك عضوا في البرلمان البروسي:

انتخب في البرلمان سنة 1847، وأصبح عضوا في أول برلماني بروسي وفي هذه الفترة عمل على مقاومة حركة الأحرار وتوحيد ألمانيا تحت زعامة بروسيا، حيث أخذ مكانة هامة بين أشراف برلين و ميز نفسه بالدفاع عن حقوق الملك و الملكية[1].

استجاب الملك "فريديريك الرابع"، لمطالب الأحرار الثائرين والتي تتمثل في:

- تشكيل برلمان دستوري يقوم على أساس الانتخابات، الأمر الذي اعتبره بسمارك اعتداء على سلطة القصر، وإهانة لمركز الملكية ورأي في الأمر كله هزيمة لا يقل عارها عن هزيمة الجيوش البروسية في فيينا، كما أنه وعد الملك بالانتقام، وعلى اثر ذلك بعث للملك رسالة وأوضح من خلالها موقف بروسيا التي ما زال فيها رجال من أهل الولاء يمكن الاعتماد عليهم ولم يكتف بهذا بل سارع فيما بعد إلى برلين ليكون إلى جوار الملك[2].

نجحت الجمعية الوطنية في بروسيا في وضع دستور يقضي على ما للملك من نفوذ وسلطان، لكن هذا الدستور لم يدم طويلاً، ذلك لان القائد الأسطوري "**قند شجراتر**" استطاع أن يتقدم بجيوشه إلى فيينا وقضى على الحركات الثورية هناك، وإعادة الحكم الرجعي فيها، وهو ما شجع الملك فقرر اتخاذ خطوة مماثلة، فوجه جيشاً الى برلين قضى به على جمعيتها وبالتالي القضاء على الدستور[3].

1) زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 385.

2)) المرجع نفسه،ص386.

3) محمد عبد الستار البدري، السياسي الألماني بسمارك، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، 2012.

وفي ديسمبر 1948 أصدر الملك دستوراً جديدا وأنشأ جمعية وطنية للتصديق عليه، وهنا تقدم بسمارك لعضوية الجمعية الوطنية الجديدة، وأصبح من أعضائها المتطرفين وقد منح ملك بروسيا شعبه بعض الحرية في الدستور الذي أصدره وأقرته الجمعية الوطنية[1].

ولعل الذي دفعه إلى ذلك يقظته أن الجمعية الوطنية الألمانية كانت ما تزال تجتمع في فرانكفورت، وكان عليها أن تقرر لمن تكون الزعامة في ألمانيا، النمسا أم بروسيا[2].

وبعد مناقشات طويلة استقر رايها على انتخاب الملك بروسيا[3] "فريديريك ويليام الرابع"، إمبراطورا كل ألمانيا لكن الملك رفض هذا العرض، لأنه يكره أن يفرض عليه سلطانا باسم الشعب خاصة وأنه لا يزال يذكر ما لقاه من الشعب وثورته على بروسيا وأعتبر هذا التاج غير شرعي لأنه لم يشارك فيها تقديمه جميع أمراء ألمانيا مما يحتم عليه الدخول في حرب مع النمسا[4].

إذا كان البرلمان لم يؤيد الملك على رأيه فإن بسمارك أيده ودافع عن رأيه مؤكداً أن ما فعله الملك من حقه، وأن بروسيا ينبغي أن تمثل روسيا صاحبه الحق في حياتها فقد جاء في خطابه "وربما يبدو تاج فرانكفورت براقا لكن مبعث بريقة لا يتحقق ولا يتأكد إلا بعد إذابة التاج البروسي واختفاء بريقه".

ولقد كان لخطابه معارضه، ثم يقتصر أمره على الأعضاء داخل البرلمان، بل نشره في سائر أنحاء ألمانيا[5].

---

1) زينب عصمت راشد، مرجع سابق، ص 385.

2) سمير شيخاني، صانعوا التاريخ، ج2، مؤسسة عز الدين، بيروت، 1991،ص 224.

3) للمزيد أنضر: الملحق رقم 03.

4) شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 199.

5) زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 372.

وعلى أثر ذلك اقترح الملك عقد برلماني اتحادي، هدفه وضع دستور جديد أساسه دستور فرانكفورت لتنتهي أعماله بالفشل بسبب ما أبدته النمسا من موقف عدائي لهذا المشروع، والتي كانت تصر على إعادة الدستور القديم، عكس بروسيا التي بادرت إلى جمع الإمارات الالمانية لتكوين اتحاد جديد هذا يقوم بناؤه على أسس الحرية والمبادئ التقدمية.

هذا الاختلاف بيت المبدأين خاصة بالنسبة للنمسا التي كانت تصر على موقفها إلى درجة أنها استعدت الدخول في حرب مع بروسيا لولا تدخل سفير النمسا في برلين ومحاولته لتهدئة الوضع[1].

1) جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص 211.

3ــــ2 بسمارك سفير لبلاده في روسيا ابريل 1859 – أبريل 1862:

في حزيران سنة 1857 اشتد المرض على صحة الملك " فريدريك ويليم الرابع " فتسلم أخيه وليم العرش ويقوم هذا الأخير بتعيين بسمارك سفيراً لبلاده في روسيا، وكان ذلك المنصب ارفع مناصب السلك السياسي في ذلك العهد وهناك أدرك بسمارك اتجاهات السياسة الروسية بعد أن عرف القيصر اسكندر الثاني وتقرب من مستشاره "جورتشاكوف" عدو النمسا وصدق علاقاته الطيبة مع فرنسا التي كان يحكمها الإمبراطور نابليون الثالث، كما أن بروسيا قامت بعقد حلف سري مع فرنسا قبل وصول بسمارك فتعهدت فيه روسيا أن تقف موقف الحياد إذ استقرت نار الحرب بين فرنسا والنمسا[1].

مع تطور الأحداث تقع الحرب بين فرنسا والنمسا التي انتهت بهزيمة إمبراطور النمسا " فرنسوا جوزيف" في معركتي "ماجنتا"[2] و"سولفيرانو"[3]. وتم الاتفاق على عقد هدنة بـــ "فيلافرانكا" التي كان لها أثر عميق على ألمانيا. أما عن بسمارك فقد أقين أن لبروسيا عدوا واحدا هو النمسا وكان يرى إذا أمكنته الظروف أن يبادر في طعن النمسا من الخلف، وقد خالفه في ذلك وزير خارجيته "سلنتز". إلا أنها أيدا إعداد الجيش البروسي خاصة بعد هزيمة " فرانسوا جوزيف"، الا ان هزيمة النمسا قد تعرض

---

1) زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 378.

2) معركة ماجنتا: في 4 يونيو 1859، بين النمسا وفرنسا هزمت فيها النمسا نتائجها ان ثارت المدن الايطالية عليها مؤيدة لقضية الوحدة الايطالية .للمزيد انضر :عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، الجزء الاول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1979،ص 125.

3) معركة سولفيرانو: في 29 جويلية 1859 بين النمسا و فرنسا وسردينيا هزمت فيها النمسا ضمت فيها معظم لمباديا الى سردينيا للمزيد انضر: علي المولا ، الموسوعة العربية الميسرة،جزء2، مكتبة العصر لبنان،2010، ص374.

بروسيا لضربات فرنسا كما حدث أثناء حروب نابليون عندما انهزمت النمسا في "أوستر سيتز" وقد تلتها هزيمة بروسيا في فيينا[1].

3ــــ3 بسمارك مندوبا عن بروسيا في فرانكفورت:

يعد العهد الذي يبدأ بوصول بسمارك إلى فرانكفورت في 11 ماي 1851 عهد هاما في لا تاريخ بسمارك وحده، بل في تاريخ الاتحاد الألماني أيضا، حيث اختير ليمثل بروسيا في مجلس الدايت العام في فرانكفورت، ولعل بروسيا أرادت بذلك إثبات حسن نيتها اتجاه النمسا، ورغبتها الخالصة في الاتحاد معها[2].

منذ إنشاء الدايت و قيام ثورات 1848 كانت بروسيا تتفق مع النمسا فقد كانت هذه الأخيرة صاحبة الزعامة في المجالس فما كان "مترنيخ" يتزعم السياسة الأوروبية آنذاك[3].

لكن بلغ الخلاف ذروته بيت بسمارك و النمسا أثناء حرب القرم (1848 – 1856) فهذه الحرب كانت تهم النمسا التي كانت تفضل الانضمام إلى جانب إنكلترا أو فرنسا، مما أدى إلى استياء القيصر الروسي من هذا الموقف واعتبره نكرانا للجميل الذي أسداه للنمسا حيث أعاناها على قمع ما قام فيها من ثورات عام 1849 وفي المقابل كانت بروسيا منقسمة إلى حزبين : حزب اليونكرز الذي كان يفضل الوقوف إلى جانب الروس، والحزب الثاني هم المعتدلين الذين يناصرون فكرة الانضمام إلى الدول الغربية[4].

1) أحمد فريد الرفاعي، المرجع السابق، ص 552.
2) زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 377
3) المرجع نفسه، ص 378
4)احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، مصر، 1968، ص198.

ويصرح بسمارك في التقرير الذي بعثه من فرانكفورت عام 1956 بأن الحرب واقعة في مستقبل الأيام بين بروسيا و والنمسا، وما جاء في هذا التقرير " أحب أن أعبر عن اقتناعي بأن الحرص على كياننا سوف يقتضي علينا بعد وقت قصير لدخول في حرب مع النمسا، وليس في استطاعتنا أن نتجنب الحرب لأن مجرى الأحداث بألمانيا لا يحتمل الاختيار"[1].

3ــــ4 بسمارك مستشارا لبروسيا 1862 م :

إستدعاه صديقه "فون رون" وزير[2] الحربية في 18 من شهر سبتمبر عام 1862 ليغادر باريس في اليوم التالي إلى برلين وتجدر الإشارة إلى أن إستدعاء بسمارك كان نتيجة الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الحكومة بسبب المعارضة الشديدة التي واجهتها من طرف البرلمان. هذا الأخير الذي يصر أعضاءه في أن يكون لهم الإشراف العلم على أعمال الحكومة وتصرفاتها لاسيما بعد رفضهم لتقديم نفقات إصلاح الجيش، إلا أن الملك "وليم الأول" لم يجد بدا من تعيين بسمارك مستشاراً لبروسيا فقد كان بسمار في نظر الملك ورأي العارفين به الوحيد الذي لا يتقيد بالدستور ولا يحترم مبادئه[3].

وبعد تسلمه زمام الحكم كانت أهدافه تتبلور في توحيد ألمانيا وتكوين إمبراطورتها التي لا يمكن بلوغها عن طريق المؤتمرات، والمناقشات الطويلة إن المسؤوليات التي تحملها في الحياة الدبلوماسية حيث كان يخشى أن تفقد دولة ال "هوهنزلرن[4]" شكلها وقوتها إذا ما أصبحت جزء من دولة ألمانية كبيرة ففي

---

1) موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام ، تر: يوسف اسعد، مجلد 6، ط2، منشورات عويدات ،باريس، 1987، ص127.

2) فون رون : رجل عسكري، درس العلوم العسكرية للكوادر في مدارس برلين للإطارات في مدارس برلين ووصل إلى رتبة وزير الحربية في بروسيا عام 1859.للمزيد انضر: منير البعلبكي مجلد 2 ،قسم 1، ط1، ص 4582.

3) اميل نسيب: التاريخ القديم والحديث، موسوعة الثقافة العامة، ج2، دار الجيل، بيروت، ص 75.

4) للمزيد انضر للملحق رقم 06.

فرانكفورت عرف المعطيات الأساسية للمشكلة الألمانية، وتكمن في باريس من أن يقترب نابليون الثالث[1] ومن تقييمه ورأى أن ألمانيا يجب أن تتوحد وتكون بروسيا صاحبة الربط والحل[2].

لقد ساهمت عدة عوامل في تبلور المناخ الفكري لدى بسمارك و تكوين شخصيته منها تربيته تربية عسكرية اذ كان والد ضابطا في الجيش ،و انتسابها الى طبقة اليونكرز وهي كبقة من صغار النبلاء المحافظين زد على ذلك دراسته للقانون ، بيد أن المناصب التي تولاها كان لها الأثر الكبير في رسم سياسته اذ انه ادرك اتجاهات السياسة الروسية بعد ان عرف القيصر اسكندر الثاني و تقرب من مستشاره جورتشاكوف ، و تعرف على سياسة نابليون و فرنسا بعد ان كان سفيرا لبلاده في باريس حيث تمتع ب هبة رجل الدولة الوا ضح القوي غير المرتبط باي تقليد او نظرية واي عاطفة ودقة الملاحظة التي سمحت له بتقدير حالة تفكير الخصم.

1) نابليون الثالث: 1808ــــ1874 رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية 1838ــــ1852و إمبراطور فرنسا 1852ــــ1870 ابن لويس بونابرت عاش في المنفى بعد عام 1815 ثم رجع الى فرنسا اثر ثورة 1848 و سرعان ما اعلن نفسه هزم في الحرب البروسية الفرنسية فخلع عن العرش عام 1870 للمزيد انضر: منير البعلبكي ، مج 1 ، القسم 1، ط1،ص 1154.

2) إميل نسيب، مرجع سابق، ص 76.

الفصل الثاني

أعمال ومشاريع

بسمارك على مستوى

أيقن بسمارك أنه لـــ لم شتات الالمان وتحقيق الوحدة الألمانية يجب قهر القوى التقليدية التي تشكل عقبات تحول دون تحقيق اماله وطموحاته وذلك بان اخذ يعد بروسيا لخوض غمار الحرب الأولى ضد الدانمارك حول مقاطعتي " شلزويج وهولشتاين "وحرب بروسية نمساوية وما تبعها من اذلال للنمسا ليخطو بعدها خطوة عملاقة حيال الوحدة بحربه ضد فرنسا وإعلان قيام الامبراطورية الألمانية في 1870 بـــ بهو المرايا بقصر فرساي ليتحول بعدها بسمارك لبناء دولته الفتية .

1ـــــ الحروب التي خاضها بسمارك من اجل تحقيق الوحدة:

1ــــ1 الحرب البروسية الدانماركية 1864 م:

لقد ظهر بسمارك مرة أخرى كرجل محافظ عدو للحريات بعد مساندته لروسيا هذه الأخيرة التي أسرعت وقمعت الثورة البولندية، والتي كان الهدف منها قيام دولة للشعب البولندي، وهكذا أكسب بسمارك صداقة روسيا الى أن برزت مشكلتي "شلزويج"[1] و "هولشتين"[2].

1) شلزويج: منطقة تاريخية في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة جوتلاند، كانت في ما مضى دوقية تابعة للتاج الدانماركي اما اليوم فيقع معظمها بالمانيا الغربية و يقع شطرها الشمالي في الجنوب الدانماركي عاصمتها كييل للمزيد انضر : منير البعلبكي مج3،قسم 1 ، ط1، ص 2485.

2) هولشتين: إمارة دستورية ،مستقلة في أوروبا الوسطى، تعتبر إحدى صغريات الدول في العالم ، تشغل حيزا صغيرا من نهر الراين بين النمسا و سويسرا ، لغتها الرسمية الألمانية ، ديانتها الرسمية الكاثوليكية ، جعلت في عام 1819 في نطاق الامبراطورية الرومانية المقدسة أصبحت جزا من الحلاف الرايني و جزا من الحلاف الالماني 1815ـــــ 1866و من ثم أخضعت للسيطرة النمساوية حتى عام 1918 و في عام 1923 أدخلت في إتحاد جمركي مع سويسرا عملتها النقدية الفرنك ،عاصمتها قادوز. للمزيد انضر: منير البعلبكي ، مج5 ، قسم 1، ط1، ص 1254.

تقع مقاطعتا "شلزويج" و "هواشتين" في شبه جزيرة "جوتلاند" التابعة لملك الدنمارك[1] بصفة اتحاد شخصي كان الأخير عاهلا لها، لكنها كانت تحافظ على نظام يختلف على نظام الدولة الدنماركية الأصلية.

كانت "شلزوج" دوقية يغلب فيها العنصر الدنماركي و و"هولشتين" دوقية كثرتها من الألمان وكان ملوك الدنمرك يحكمونها منذ عام 1490[2].

لقد وضعت قضية الدوقيات على الصعيد الدولي لسببين: الأول ذلك أن السكان الألمان كانوا يحتجون خاصة منذ سنة 1840، على السيطرة الدنماركية منذ ظهور العاطفة القومية الألمانية بقوة بألمانيا أظهر ألمانيو الدوقيتين عاطفتهم القومية بشكل أوضح[3].

أما السبب الثاني، فيخص قضية الوراثة ذلك أن ملك الدنمارك[4] "فريديريك السابع"، الذي وصل إلى العرش فلم يكن له وارث بعده ولم يكن القانون الوراثي واحد في الدانمارك وفي الدوقيات الدانماركية فبموجب القانون الدانماركي يجب ان يعود العرش عند وفاة "فريدريك السابع" ، إلى "كريستيان" ال غلوكسبورغ ابن عم الملك، أما عن الدوقيات يوجب أن يكون الإرث للدوقيات فقط لا المملكة جميعها[5].

استغل ألمانيو الدوقيات الثورة الألمانية سنة 1848 وثاروا على الدنمارك، ألفوا حكومة مؤقتة بدعم من المجلس القومي الألماني في فرانكفورت، لكن هذا القرار فسح مجالا لحربين قام بها الجيش البروسي ضد الدنمارك باسم المجلس، انتهت الحرب

---

1) اكرم عبد علي، تاريخ أوروبا الحديث، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص 192.

2)أكرم عبد علي ، المرجع السابق، ص 193.

3) ياسر حسين، 24 شخصية هزت البشرية، ط2، مركز الراية للنشر، القاهرة، 2000، ص 39.

4) الدنمارك هي إحدى دول أوروبا الإسكندنافية، تقع في شمال القارة. ثلث مساحة البلاد عبارة عن جزر. يحدها من الجنوب ألمانيا ومن باقي الجهات هي محاصرة غرباً ببحر الشمال وشرقاً بحر البلطيق وخليج كاتيگات و شمالاً ببحر سكاگيراك. عاصمة الدانمارك هي مدينة كوبنهاگن، المدينة الأكبر في اسكندناڤيا. للمزيد أنضر: منير البعلبكي،

5) ياسر حسين، المرجع السابق، ص 39

الأولى بهدنة في 1848/08/26، وانتهت الثانية بمعاهدة برلين في جويلية 1850، ووضعت "الشلزويج" موضع النزاع تحت هيئة بروسية دانمركية[1].

وفي عام 1850 عقد مؤتمر في لندن ضم بريطانيا، فرنسا، بروسيا والنمسا وتقرر في هذا المؤتمر وضع "شلزويج"، و "هولشتين"، في إتحاد شخصي مع الدنمارك بشرط الا تضمهما لدولتهما وقد نصت كذلك على أن يخلف الملك الدنماركي الحالي "كريستيان" " غلوكسبرغ" في جميع ممتلكاته بما فيها الدوقيتين لكن دايت فرنكفورت رفض إقرار هذه المعاهدة[2].

وفي سياق هذه التعقيدات توفي "فريديريك السابع" ملك الدنمارك في 1863/11/15، ومثل كريستيان العرش تحت اسم "كريستيان التاسع" وأعلن دوق "شلزويج" و "هولشتين" بالرغم من قرارات مؤتمر لندن وباشر في إصدار دستور جديد يوحد مملكته متجاهلا الاستقلال الذاتي التقليدي للدوقيتين[3].

اتفقت النمسا وبروسيا وأرسلا إنذار إلى الدنمارك مع مهملة ثمان وأربعون ساعة، إذ لم تجل عن الدوقيات أن ترسل إليها جيشاً بروسيا ونمساويا فرفضته الدانمارك أملا منها أن تعمل الدول الكبرى بنجدتها وتقدمت الجيوش النمساوية والبروسية وغزتا الدولتين في جانفي 1864[4].

ونظرت أوروبا إلى هذه الخطوة بعين الانزعاج والعطف العام على تلك الدولة الصغرى التي تعرضت لهجوم دولتين كبيرتين فالنرويج والسويد تابعت الموقف بعين العطف إلا أنها لم تحركا ساكناً[5].

---

1) نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية يقظة القوميات يقظة القوميات الأوروبية، ج3، الوحدات القومية، دار الفكر الحديث، لبنان، ص 193.

2) نور الدين حاطوم ، المرجع السابق، ص 194.

3) أكرم عبد علي، المرجع السابق، ص 193.

4) محمد كمال دسوقي، المرجع السابق، ص 80.

5) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 181.

أما انجلترا فقد كان موقفها موقف المتفرج إلى حد كبير ولم تتعدى المعارضة الدبلوماسية، حيث أعلن رئيس وزرائها بترسون غضبه لتحدي النمسا وبروسيا الدانمارك.

أما ايطاليا فقد كانت مستعدة للوقوف إلى جانب بروسيا ومحاربة النمسا إذا كان في ذلك ضمانا للحصول على البندقية.

أما روسيا فقد ضمن بسمارك حيادها بموقفه من الثورة البولندية، أما نابليون الثالث فقد كان مشغولاً بالمسالة المكسيكية ولم يتصدى للدولتين رغم اعتبار هذا الموقف خطوة نحو القومية الألمانية[1].

لما أصبحت هزيمة الدنمارك محققة دعي إلى انعقاد مؤتمر في لندن لكن الشروط التي عرضت كانت أقصى من أن تسمح بتسوية الموقف لكن اضطرت الدنمارك في 1864/10/30 في صلح فيينا أن تتخلى عن الدوقيات لبروسيا والنمسا بما فيها "شلزويج" الشمالية[2]. عمد بسمارك بعدها إلى ضم الدوقيات الى بروسيا رافضا وجود الدوق أوغستانبورغ على رأس حكومة الدوقيات مشترطاً عليه إبرام اتفاق عسكري مع بروسيا وأن يقبل بدخول الدوقيات مشترطاً عليه.

- ابرام اتفاق عسكري مع بروسيا وأن يقبل بدخول الدوقيتين الزولفرن وأن يتخلى لبروسيا عن ميناء "كييل" لتقديم فيه محطة بحرية إلا أنه رفض ذلك بدعم من النمسا[3].

وكادت بروسيا والنمسا أن تصلا إلى النزاع، فقرر بسمارك حينها أن يؤجل حل القضية وعقد مع النمسا تسوية جديدة انتهت بإبرام اتفاقية "غاشتاين"[4]

1) نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص 44.

2) المرجع نفسه، ص 46.

3) اياد علي الهاشمي، المرجع السابق، ص 299.

4) اتفاقية غاشتين : معاهدة مؤقت بين بروسيا والنمسا في 1865/08/14، بشأن المقاطعات المتصارعة عليها، شلزويج وهولشتاين، للمزيد أنضر: علي مولا، المرجع السابق ص1215 .

في 1865/08/14، بموجبها وصفت "شلزويج" وميناء كيل القاعدة التي تجعل بروسيا دولة قوية في نظر بسمارك تحت الإدارة البروسية و "هولشتين" تحت إدارة النمسا[1].

1ـــ2 الحرب البروسية النمساوية 1866:

بعد أن وقعت "شلزويج" و "هولشتين"[2] بلا حول ولا قوة بين يدي النمسا وبروسيا وقد كان كل من الشريكين ينظر منذ البداية إلى الأخر بعين الريبة والعداء فقد كانت الاوضاع غير مستتبة و مشاكل عديدة يمكن ان تؤدي الى نشوب حرب والقوة الدافعة تتمثل في طموح بروسيا و بسمارك في توحيد ألمانيا. وكانت النمسا هي العقبة في ذلك، و كان بسمارك واثقاً أن النمسا لن تتنازل أبدا عن الزعامة للإمارات الألمانية وتجدر الإشارة إلى أن السبب الرئيسي في نشوب الخلاف بين النمسا وبروسيا هو أن البروسيين باشروا في حفر القناة الموصلة بين بحر الشمال وبحر البلطيق وقد رأت النمسا في ذلك تقوية للأسطول البحري البروسي وزيادة في نفوذ بروسيا؛ فأخذت تعمل للحصول على بعض التعويضات خاصة في "سيلزيا" مقابل ما حصلت عليه بروسيا من مكاسب[3].

هذا ولم تكن قضية الدوقيات لوحدها أرضا صالحة لإثارة الحرب مع النمسا حسب تقديرات بسمارك الذي وجد ضرورة إضافة لقضية أخرى هي مسألة إصلاح الدايت الألماني فطرح فكرة إنشاء مجلس نيابي ألماني ينتخبه جميع الألمان بالتصويت

---

1) نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص 48.

2) مسألة شلزويج و هولشتاين: إسم يطلق على النزاع الذي شب بين المانيا و الدانمارك في القرن 19 على مقاطعتي شلزويج و هو لشتاين حيث كانت شلزويج في القرنين الثالث عشر و الرابع عشر دوقية تابعة للدانمارك ثم اتحدت مع هولشتاين و بعد عام 1474حكم ملوك الدانمارك شلزويج و هولشتاين بوصفهما دوقيتين منفصلتين حتى اذ كان القرن 19 بدأ الصراع بين كلتا الدوقيتين بين القومية الألمانية و الدانمارك مما أدى الى نشوب الحرب بين الحلاف الجرماني و الدانماركي. للمزيد انضر : منير البعلبكي ،المرجع السابق، قسم 1، مج1، ط1، ص245.

3) محمد كمال دسوقي، المرجع السابق، ص 81.

العام إلا أن النمسا عارضت الخطة فانعقد في 1866/02/28، مجلس التاج البروسي بحضور الملك، وقرر إعلان الحرب إذا لم تتخلى النمسا عن موقفها وبحثت فيه قضية الحرب وإمكانية والفوز فيها[1].

وقد تعرض الجنرال "فون مولتكه" القائد الأعلى للجيش رأيه بوضوح فقتال« أن بروسيا لا يمكننها وحدها أن تنتصر على النمسا، و إن شاءت الانتصار فعليها أن تتحالف مع إيطاليا لأن وقوف إيطاليا إلى جانب بروسيا بشغل ثلث القوى النمساوية مما يجعل إمكانية انتصار البروسين كبيرة جداً[2]. »

بدأ بسمارك يعمل على إثارة المشاكل بوجه النمسا كي يجعلها تثور وتعلن هي الحرب، مما يجعل بروسيا لا تظهر أمام الدول الأوروبية، بمظهر الدولة المعتدية، منتجا سياسة ترمي إلى كسب هذه الدول إلى جانبه قبل القيام بأعمال عسكرية، وكان أول ما فعله في هذا المضمار أن اقتراحا لمجلس الاتحادي الدايت بأن تكون وفود الدول المعتدية ممثلة لشعوبها لا لحكوماتها، وهذا يعارض إلى حد كبير معتقدات بسمارك والغاية الحقيقية التي كان يهدف إليها بسمارك، في إظهار بروسيا أمام الألمان والرأي العام الأوروبي بمظهر المدافع عن حرية الشعوب، و إظهار النمسا من جهة ثانية بمظهر الدولة الرجعية المعادية لتحرير الشعوب[3].

إستطاع بسمارك أن يكسب روسيا إلى جانبه بسبب تأييده لروسيا ضد الثورة البولندية 1863 م، فضلاً عن استياء قيصر روسيا من رفض النمسا مساندة بلاده في حرب القرم (1853–1856) .

---

1) إياد الهاشمي، المرجع السابق، ص 299.

2) زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 386.

3) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، ص 273.

إضافة إلى إطمئنان بسمارك لموقف إنكلترا [1]، ذلك أن الرأي العام فيها كان ميالا إلى بروسيا بسبب الإتحاد الجمركي، "الزولفرين"، سياسة حرية التجارة عكس النمسا كذلك بسبب وقوف الأحرار الانجليز موقفاً معادياً من أي دولة أوروبية كبيرة تقادم الحرية والوحدة القومية[2].

كما أنه استطاع شراء حياد فرنسا حيث سافر بسمارك إلى "بيارتيز"، لمقابلة نابليون الثالث وكان ذلك في 1865/10/04، إضافة ان نابليون كان يأمل بان تكون الحرب بينهما حربا طويلة تنهك فيها القوى لكل منهما لتفرض فرنسا شروطها فيها بعد أما الرأي العام الفرنسي كان معاديا لبروسيا أكثر من النمسا وماديا لإقامة دولة ألمانيا قومية على جانب نهر الراين[3].

كما وقع معاهدة تحالفه مع ايطاليا عام 1866 لمدة 3 أشهر من النمسا نصت على حصول ايطاليا على البندقية إذ اشتركت معه في الحرب، وكانت ايطاليا في استكمال وحدتها بضم البندقية إليها[4].

بعد أن تمت المفاوضات الدبلوماسية وجد بسمارك أن الوقت قصير أمامه مما اضطره لخوض الحرب قبل نهاية الثلاثة أشهر، ولذا أخذ يحشد جيوشه سراً على حدود النمسا فعلمت الاخيرة بذلك وحشدت جيوشها علنا مما اثار عليها الرأي العام وأظهرها

---

1) إنكلترا: أكبر قسم سياسي من أقسام المملكة المتحدة ، تقع في الجزء الجنوبي من بريطانيا العضمى لغتها الرسمية الانكليزية غزاها يوليوس قيصر ثم كلوديوس الاول عام 43م و جعل نها مقاطعة رومانية و بعد الرومان غزاها الا نجليز و السكسون و الجوت في القرن 5م حكمها اسر متعددة : اسرة لانكاستر و يوروك و تيدور و ستيوارت و هانوفر وعملتها النقدية الجنيه الإسترليني. للمزيد انضر : علي المولا، المرجع السابق، ص 123.

2) إياد على الهاشمي، المرجع السابق، ص 299 – 300.

3) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعينعي، المرجع السابق، ص 274.

4) المرجع نفسه، ص ص 274 – 275.

بمظهر الدولة المعتدية، فحاولت النمسا قبل بداية الحرب استرضاء الدول الألمانية بأن عرضت ترك الدوقيتين لها، لكن بسمارك رأي في ذلك خرقا لاتفاقية "غشتاين"[1].

فطلبت النمسا من الدايت رفض مشروع الإصلاح الذي تقدم به بسمارك وإعلان التعبئة العامة لمنع تدخل بروسيا في حقوق النمسا في هولشتين وفي صلاحيات الاتحاد الألماني أن بروسيا احتجت على هذا الطلب في مقابل موافقة أغلبية الدول االممثلة بالدايت مثل ساكسونيا، هانوفر وكاسل[2].

حذر بسمارك من موقف مجلس الأتحاد الألماني بأنه يعد بمثابة إعلان حرب على بروسيا فسحبت بروسيا مندوبها من فرانكفورت وأعلن في الثاني عشر من جوان1866 م، إنفصال بروسيا عن الأتحاد الألماني وبدأت القوات البروسية تتقدم نحو هولشتاين، التي كانت مستعدة إستعدادا تاما نتيجة التخطيط الدقيق لرئيس الأركان العامة "مولتكه"[3] الذي أعد خططا مفصلة للتعبئة ، تحركت بموجبها أربعة جيوش بروسية تحت قيادة العميد "فرغيل" من مدينة هانوفر في الشمال[4].

تقدم ولي العهد الأمير "فريديريك ويليام"[5]، يقود الجيش الثاني من "لاند يشوت" داخل سكسونيا وسيليزيا، واشترك معه الجيش الأول بقيادة "فريديريك كارل"، من غورلتز وجيش الألب بقيادة الأمير "فريديريك كارل"، من غورلتز الألب بقيادة العميد

---

1) محمد كمال دسوقي، المرجع السابق، ص81.

2) إياد الهاشمي، المرجع السابق، ص 81.

3) مولتكه: قائد عسكري ألماني، عين رئيسا لأركان حرب الجيش الأماني عام 190 عزز الجبهة الروسية في مطلع الحرب العالمية الأولى، أعفى من منصبه في سبتمبر 1914/ أنظر: منير السبلي، مج 2، قسم 6، المرجع السابق، ص 1174.

4) ياسر حسين، المرجع السابق، ص 40.

5) فريديريك وليام :1859ــــــ1941 إمبراطور ألمانيا 1888 أكبر رجال اوروبا شأنا وأسماهم مكانة و أبعدهم نفوذا، إبن فريدريك الثالث و حفيد وليهم الاول كان مؤمنا مثل جده بحق الملوك الالهي حيث قال :"ليس في هذه البلاد سوى سيد واحد و هو انا ."،و قد دفعه ذلك الى اقالة المستشار بسمارك من منصبه ، و في عهده خاضت ألمانيا غمار حرب ع1 و بعد الهزيمة أكره على التخلي عن العرش .للمزيد :أنضر منير البعلبكي ،مج2،قسم 1، ط1،ص 489.

"كارل هيرفارت" لتي كانت مدينة غاشتاين مركز التحشد البروسي[1] كانت هيئة الاركان العامة النمساوية اقل كفاءة من هيئة الاركان العامة البروسية فما لبث ان احتل الجيش البروسي مدينة "درسدن" في 29 جوان، بعدها تقدم عبر جبال بوهيميا لينظم للجيش الأول ووصلا لمدينة جالستين في 29 من الشهر نفسه، وفي مقابل ذلك أرسلت النمسا بدورها جيشا مؤلفاً من 23 ألف لمقابلة الجيوش البروسية و أرسلت 130 ألف ليرابط في الجنوب بانتظار الجيوش الايطالية[2].

لتحدث بعدها المعركة الفاصلة بين الجيوش البروسية في "بوهيميا" تحطم فيها الجيش الأخير في معركة "سادوا"[3] في 3 جويلية 1866، وبهذا انتهت الحرب التي سميت "بحرب الأسابيع السبعة" أو الحرب الأهلية الألمانية، في نفس الوقت كان الايطاليين قد بدأو زحفهم من الجنوب فوقعت بينهم وبين النمسا معركة "كوستواز" التي هزم فيها الايطاليون رغم كثرة عددهم[4].

بدأ زحف الجيوش البروسية على فيينا بعد انتصارها في معركة سادوا، إلا أن بسمارك رأى ضرورة وقف سير الحرب لأن إذلال النمسا وفيينا يجعل إعادة هذه الصداقة فيما بعد من أصعب الامور وقد كان في حاجة الى اعادة هذه الصداقة ليضمن حياد النمسا في حربه التي كان لابد منها لإرغام فرنسا على قبول الاتحاد الألماني كذلك رأى بسمارك أن ايطاليا بوعدها في محاربة النمسا قد خذلت وأن ذلك الخذلان قد يتعدى إلى غزو بلادها إن طال أمد الحرب، هذا إلى أن أخبار سادوا وقعت

1) نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص 48.

2) نور الدين حاطوم ، المرجع السابق ، ص 49.

3) معركة سادوا : أو حرب الأسابيع السبعة 1866، شكل الخلاف حول امارتي شلزويخ، وهوشتاين السبب المباشر للحرب، أدت إلى اعتراف النمسا بهيمنة بروسيا عليها. للمزيد انضر :عبد الوهاب الكيالي ،مرجع سابق ،ص 611.

4) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعينعي، المرجع السابق، ص، 276.

موقعاً شديدا في فرنسا لضياع الفرصة التي كان ينتظرها نابليون الثالث من وراء الاشتباك تهيئ له الوقوف حكما بينهما[1].

قرر بسمارك التعجيل بمفاوضة النمسا التي طلبت من فرنسا أن تقوم بدور الوسيط لكي تمنع بروسيا قطف ثمار انتصارها العسكري بشكل كامل فقبلت بروسيا بذلك[2].

تم بموجبها إبرام معاهدة براغ في 02 اوت 1866 و بها ضمت "هانوفر"[3] وبعض اجزاء "بافاريا " وكذالك "هس" و"ودرمستات" و"شلزويج " و "هولشتاين" ومدينة فرانكفورت الى املاك بروسيا هدا فضلا عن أن النمسا اعترفت بإنشاء إتحاد يشمل كل الإمارات الكائنة شمال نهر المين تحت زعامة بروسيا[4].

---

1) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعينعي، المرجع السابق، ص 276.

2) المرجع نفس، ص 277.

3) هانوفر : مدينة و مركز صناعي و تجاري في الجزء الشمالي من ألمانيا الغربية عاصمة سكسونيا السفلى يقوم إقتصادها على صناعة السيارات في المقام الاول للمزيد انضر : منير البعلبكي، قسم3، مج2، ط1، ص4652.

4) علي محافظة، المرجع السابق، ص 281.

إحتفظت كل دويلة بحكم ذاتي محلي، ولكنها أخضعت جميعها إلى حكم اتحادي أعطيت فيها السلطة التنفيذية إلى ملك بروسيا كرئيس وراثي يساعده مستشار مسؤولون أمامه إلى جانب ذلك بقيت بعض الدول الألمانية خارج الاتحاد[1].

و قد وقف بسمارك موقفا ليناً اتجاه الدول الجنوبية ولم يضيع أي فرصة لتخويفها من احتمال العدوان الفرنسي ضدها وقام بعقد معاهدات سرية للتحالف الدفاعي معها لحمايتها جاء فيها: أنه إذا هوجمت بروسيا أو أحداها من قبل دولة أجنبية مثل: فرنسا فعل الدول الأخرى مساعدة الفريق المهاجم[2].

لتعقد إيطاليا في 1866/08/12، معاهدة الصلح مع النمسا على أساس أن تتنازل الأخيرة لفرنسا عن البندقية وتهديدها بدورها لإيطاليا وبموجب هذه المعاهدات تكون ألمانية قد خطت خطوات واسعة نحو الاتحاد إذا أنها أصبحت مقسمة إلى ثلاث مناطق "إتحاد الراين" تتزعمه بروسيا، "إتحاد جنوبي الماين"، حيث النفوذ الفرنسي وقسم تسيطر عليه النمسا، وبهذا تمكن بسمارك من قهر النمسا وجعل مقاومتها للوحدة دون جدوى[3]،هكذا نجح بسمارك على أثر الحرب النمساوية في توحيد شمال ألمانيا اتحاد يجمع الولايات الألمانية كما نجح في ربط الولايات الألمانية في الجنوب فأصبحت بروسيا تسيطر على شمال ألمانيا كله[4].

كما نجح في الحصول على تأييد فريق كبير من الأحرار في برلمان بروسيا وحصل على موافقة البرلمان على مخصصات الجيش لتتم الموافقة الرسمية له يوم 1866/09/03، بأغلبية 230 صوت ضد 75 وبنى بسمارك من الإمارات الألمانية شمال ماينز دولة اتحادية جعل لها دستوراً متيناً كما أنشأ للإتحاد مجلس نواب سمي

---

1) إياد علي الهاشمي، المرجع السابق، ص 301.

2) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 127

3) نور الدين حاطوم، ص ص 51 – 52.

4) المرجع نفسه، ص ص 51-52.

بالرايخستاج وكان هذا المجلس ينتخب بالاقتراع العام مما جعله أكثر ديمقراطية[1]. وقد تم على اثر ذلك لقاء بين "منتوفيل" رئيس وزراء بروسيا وبين "شقارترنبرغ" المسيطر على السياسة النمساوية، وأسفر هذا اللقاء على اتفاقية "المتز" في 1850/11/28 وفيها اضطرت بروسيا لتسليم الكامل لشروط النمسا، وبذلك تخلى ملك بروسيا عن تمسكه بالزعامة في ألمانيا على الرغم من أن تلك الاتفاقات كان فيها إهانة لبروسيا، لا تقل عن الاهانة التي لحقتها في تلست، إلا أن بسمارك قد سربها فهو مع رغبته الصادقة في توحيد ألمانيا، فقد كان يكره أن تكون على حساب بروسيا والتضحية بجيوشها ومن أقواله التي تعبر عن الاتحاد :« أننا نصبوا جميعاً إلى أن ينشر النسر البروسي جناحه ليدير بهما الاتحاد الأماني من ميونخ إلى نزبرغ على أن يكون محرراً من كل قيد[2]».

1) محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج.ع، دار أسامة، الأردن، 2002، ص 72.

2) شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص 198.

1ــــ3الحرب البروسية الفرنسية 1870:

لقد أثار انتصار بروسيا سنة 1866 وما أعقب ذلك من توحيد شمال ألمانيا مخاوف فرنسا، مخاوف فرنسا التي رأت في زيادة قوى بروسيا خطراً يهدد ميزان القوى في أوروبا، وكانت ترى وجود دولة ألمانية موحدة على حدودها الشمالية من شأنه أن يهدد سلامة وأمن فرنسا، و على هذا وضع بسمارك خطة على أساس قهر النمسا أولاً، ثم فرنسا ثانيا كمقدمة للوحدة الألمانية[1].

وفي سنة 1867، شعر نابليون الثالث بالخطر القادم من بروسيا عندما أصبح غليوم الأول رئيساً للاتحاد الألماني الشمالي[2] لذلك طلب بروسيا ببعض التعويضات الإقليمية على نهر الراين ثم طالبت ببلجيكا ب لوكسمبورغ، وعندما رفض بسمارك هذه المطالب لجأت فرنسا إلى احتلال لوكسمبورغ، وعند عقد مؤتمر لندن سنة 1867، تقرر فيه أن تكون لوكسمبورغ منظمة حياد بين فرنسا وبروسيا[3].

قامت بروسيا بنشر وثائق المطالبة الفرنسة مما حفز الولايات الجنوبية وجعلها تدخل في حلف عسكري مع دول الشمال، أثار هذا الأمر استياء فرنسا وهذا ما يؤكد على اصرار بسمارك على تحقيق الوحدة الألمانية[4].

---

1) عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، 1815-1860، دار النهضة العربية، بيروت، 1974، ص 39.

2) الاتحاد الألماني الشمالي : اتحاد ضم كل من هانوفر سكسونيا لكسمبورغ اصر بسمارك على تاليفه بزعامة بروسيا وذلك بعد حربها مع النمسا . للمزيد أنضر، أحمد عطية الله ، المرجع السابق ، ص 132.

3) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعينعي، عمان، 2007، ص 125.

4) رعد مجيد العاني، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، الصراع والتحالفات، 29 -17- 1914، دار كنوز المعرفة، عمان، 2007، ص 125.

وقد كان تدخل نابليون في الحرب بين النمسا وبروسيا اقتناعاً لدى بسمارك ان فرنسا لن تتدخل إلا لتأخير الوحدة وعرقلتها وأراد لفرنسا أن تكون هي المعتدية في كل حرب مع ألمانيا، بل كان يبحث دائما عن مبررات التي تجعله يخوض الحرب بصفته المعتدى عليه للحيلولة دون تدخل القوى الكبرى لنجدتها[1].

إتجهت أنضار نابليون الثالث الى النمسا للحصول على المكاسب في أوروبا لكن الأخيرة بعد هزيمتها أمام بروسيا 1866، غيرت أسس سياستها و جعلت اهتمامها ينحصر في الشؤون البلقانية وشؤون المتوسط وبدأ أصبح خصمها الرئيسي روسيا لا بروسيا وعليه وجدت فرنسا أنه لا يمكنها الاعتماد عليها رغم العروض المتكررة التي عرضها نابليون على النمسا بمقابل عقد تحالف مع فرنسا ضد بروسيا[2].

عارضت فرنسا هذا الاختيار لأنها رأت في اعتلائه العرش الاسباني قوة لبروسيا وتهديدا لها وقلب التوازن الدولي الأوروبي في غير مصلحة فرنسا وقد عمد بسمارك لاستفزاز الإمبراطور الفرنسي لإخراجه عن طوعه محاولاً إقناع الأمير "ليوبولد" لقبول الترشح فوافقت الأخيرة و كان ذلك يوم 21 جوان وما أن وصلت الأخبار الى كبار المسؤولين في الحكومة الفرنسية عارضوا ذلك بشدة وكلفوا السفير الفرنسي في برلين بمقابلة الملك الروسي المتواجد في "أمس" للضغط عليه للتدخل وسحب ترشيح "ليوبولد"[3].

فقد تمكن السفير الفرنسي من الانتصار في هذه الخطوة الدبلوماسية إذا تراجع فعلاً "ليوبولد" عن هذا الترشح، لكن نابليون لم يقتنع بهذا وأصر على الحصول على تعهد خطي يلتزم فيه "وليم الأول" من عدم الإضراب بمصالح فرنسا في المستقبل[4].

---

1) رعد مجيد العاني، المرجع السابق، ص 125.

2) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعينعي، المرجع السابق، ص 280.

3) المرجع نفسه ،ص 280 ،281.

4) عبد المجيد البطريق، المرجع السابق، ص 40.

أثار الأمر غضب"وليم الأول" ورأى ضرورة إبلاغ بسمارك الذي كان غائباً لا يعلم من تلك التطورات شيأ، فأرسل له برقية من" أمز" تضمنت تفاصيل اللقاء الأخير مع السفير الفرنسي والتطورات التي قدمها. قرر "بسمارك" نشر البرقية في الصحف مع تغيير في النص، بحيث تبدو وكأن السفير الفرنسي أهان الملك[1].

وفي 14 يوليو علمت الحكومة الفرنسية ببرقية "أمز" وشعرت بأنها أهينة وذلك يقتضي إعلان الحرب فورا وملأت شوارع باريس هتافات تردد "إلى برلين، تحيا الحرب"، وأعلنت الحرب ضد بروسيا يوم 1870/1/07/19 فور إعلانها كان الجيش البروسي على استعداد تام، كامل العدة والتدريب ،ذلك أن القيادة العامة البروسية على رأسها "فون مولتكه" أحسنت تدريب الجنود الألمان أحسنت تدريب الجنود الألمان كما درست منذ سنة 1867 إمكانية وقوع حرب قريبة مع فرنسا بدراسة أوضاع للجيش وإمكانية وقدراته مع نقاط ضعفه[2].

أما الجيش الفرنسي رغم صيته بين أرجاء أوروبا افتقر القيادة، وهذا ما أدركه نابليون وأعتبرها مجازفة لن تكون في صالحه ، لكن أصبح من غير الممكن التراجع عنها[3].

وبسرعة كبيرة تقدمت الجيوش البروسية في الأراضي الفرنسية وأحرزت انتصارين الأول في "الألزاس" ، والثاني في "اللورين" في أغسطس 1870 وفي 2 سبتمبر انتصر البروسيين في موقعة "سيدان" ، وبوصول أنباء هذه الهزيمة إلى باريس سقط النظام الإمبراطوري وفي 4 سبتمبر أعلنت الجمهورية الفرنسية الثالثة (1870-

1) محمد قاسم، حسين حسني ، المرجع السابق، ص 176.

2) رعد مجيد العاني ، المرجع السابق ، ص 127.

3) المرجع نفسه، صص127ـــ128.

1940) وشكلت حكومة الدفاع الوطني المؤقتة هذه الأخيرة قررت الحكومة المؤقتة مواصلة الحرب إنقاذا للشرف فرنسا وكرامتها[1].

وبعد أن وصل البروسيين في 13 سبتمبر إلى ضواحي باريس نقلت القيادة العسكرية الجديدة مقرها إلى تور وأدارت الحرب من هناك[2].

وفي 28 يناير سقطت باريس التي استمر حصارها من 30 سبتمبر إلى 28 يناير 1871 وأعلنت الهدنة وأضطر "جول فافر" وزير خارجية الى مفاوضة بسمارك في التسليم ليتم ذلك في فرنسا يوم 23 جانفي 1871، فتفاوض معا وفي 28 وقعا الهدنة وكان شروطها إيقاف الدفاع عن باريس وانتخاب جمعية وطنية تمثل الأمة الفرنسية لتبث في مسألة الصلح أو الحرب، وحددت الهدنة بـــ 21 يوم تستأنف بهما الحرب إذ لم يتم الصلح[3].

وفي 08 فيفري 1871، أجريت الانتخابات في فرنسا شارك فيها أهل المقاطعات التي احتلها الجيوش الألمانية وسكان "الألزاس" و "اللورين" وفي 12 من نفس الشهر الجمعية الوطنية في مدينة بوردو، وانتخبت الجمعية " تيير " رئيساً للسلطة التنفيذية وخولته حق التفاوض مع الألمان[4].

بدأت المفاوضات بين بسمارك و "تيير"" بتاريخ 1871/02/26، لكنها طالت بسبب إصرار بسمارك على فرض شروط قاسية على الألمان ومذلة لفرنسا وانتهت تلك المفاوضات بعقد الصلح في 1871/05/10، في مدينة "فرنكفورت" الألمانية نصت بنود الصلح على مايلي:

---

1) جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر الحرب العالمية الأولى، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 449.

2) المرجع نفسه، ص 449.

3) رعد مجيد العاني، المرجع السابق، ص 128.

4) ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط2، منشورات الجامعة المفتوحة ، ليبيا، 2000. ص 223.

1. أن تتنازل فرنسا "الالزاس واللورين" لبروسيا[1].
2. أن تدفع فرنسا غرامة مالية قدرتها خمس مليارات خلال خمس سنوات.
3. أن تبقى فرنسا الشمالية تحت الاحتلال الألماني حتى يتم دفع الغرامة المالية.
4. تنازل فرنسا على ميز وستراسبورغ لــ: بروسيا.

بعد هذا المعاهدة قام "تيير" بحملة واسعة لجمع تبرعات للغرامة التي فرضت على فرنسا، فتم دفع المبلغ في غضون 3 سنوات وإنسحب الجيش الألماني من فرنسا[2].

1) جلالي، المرجع السابق، ص 449.
2) المرجع نفسه، ص 450.

2ـــــ قيام الاتحاد الأماني:

إنتهت الحرب بين بروسيا وفرنسا بإكمال بناء الاتحاد الألماني[1]، وفي 1871/01/18، اجتمع الأمراء والملوك الألمان في قاعة المرايا بقصر فرساي قبل سقوط العاصمة الفرنسية بـــ 10 أيام معلنين قيام الإمبراطورية الألمانية بتتويج ملك بروسيا "وليم الأول" رئيساً للدولة الجديدة وإمبراطورا عليها[2].

لم يقتصر الأتحاد حينها على الولايات الألمانية الشمالية فقط، بل شمل كذلك الولايات الجنوبية التي أبدت رغبتها في الدخول في الاتحاد الألماني مخيرة لا مكلفة فقوبلت بالترحاب الشديد، وفي ذلك ما يؤكد ما أتصف به بسمارك من بعد النظر السياسي، ومهارته في ضبط المقاييس الأمور ولا أدل على ذلك من أنه لم يتسرع في العمل على ضم الولايات المذكورة، وأكمل لبفاريا استقلالها الداخلي لها بحيث تملك السيطرة على جيشها أيام السلم، ووافقت على أن يكون من بعد النظر السياسي[3].

أكمل لبفاريا استقلالها الداخلي بحيث تملك السيطرة على جيشها أيام السلم ووافق على أن يكون لها نظام خاص للبريد البرقي والعادي كما أعطاها حق المشاركة في نظر شؤون السياسة الخارجية، وكما أن الأوان واحتفل بتوزيع إمبراطورية ألمانيا تقدم لبفاريا ووضع بيديه التاج على رأس "وليم الأول" ولم يكن من الغريب ان يصبح الألمان مزهوين بما ألبسوا أنفسهم من حلل الفخار التي فتحوها بجهودهم الجبارة

---

1) للمزيد أنظر للملحق رقم 04.

2) إختار الألمان قصر فرساي لإعلان ولادة إمبراطوريتهم ذلك أنه منذ القرن 17 عندما انتصر الألمان البروتوساتنت على أسرة هامسيرغ الاسبانية الكاثولكية المتحالفة مع البابوية بعد حرب استمرت 30 عاما وانتهت بصلح وستفاليا 1648 الذي وقفت وراءه فرنسا وكرست بموجبه استقلال نحو 300 إمارة ألمانية فأعانت بذلك قيام الوحدة الألمانية متى جاء بسمارك وحققها أنظر: محمود شاعر ،المرجع السابىق، ص 724.

3) جفري بروان، المرجع السابىق، ص 446.

وصبرهم العجيب ويجب ذكر انتصاراتهم المتتابعة في كل من النمسا فرنسا والدنمارك[1].

وبتكوين الأتحاد الألماني 1871 أصبحت حكومته برلمانية في ظاهرها، لكن من الناحية العملية كانت مطلقة السلطة فكانت مميزات الدستور الذي سعى بسمارك إليه تقوية الوحدة القومية الألمانية[2].

كان امبرطور ألمانيا من أسرة "هوهنزلرن"، فهو ملك بروسيا وقيصر "الرايخ" له سلطة واسعة في الشؤون الداخلية من حقه تعيين كبار الموظفين في الاتحاد الألماني له الحق في زيادة الأسطول والجيش أما صلاحياته في الشؤون الخارجية فقد حددها الدستور الألماني وهي إقرار الحرب باسم "الرايخ"[3] ويوقع معاهدات الصلح ويعقد ما يشاء من التحالفات مع الدول الأجنبية.

وكانت ألمانيا تتخذ لنفسها مركزا وسطاً من الناحية السياسية فهي تقع بين الديمقراطيات الغربية أي بريطانيا وفرنسا وبين الملكيات المطلقة في النمسا وروسيا، فكانت حكومتها أيضاً وسطا بين الحكم الأوتوقراطي والحكم الديمقراطي وقد وصفت السلطة في يد مجلسين: "الرايخ" "والبندسرات"[4].

1. **الرايخستاج:** كان مجلس يمثل الشعب وينتخب أعضاءه بالاقتراع العام وعدد أعضائه 382 عضواً وكانت سلطة هذا المجلس محدودة لأن الوزارة لم تكن مسؤولة أمامه، بل الإمبراطور وكان المجلس ميدانا للمناقشات والجدل السياسي دون أن تتقيد

---

1) المرجع نفسه، ص 44.

2) محمد بركات، الحرب العالمية الأولى، قصة الأطماع ومأساة الصراع، دار الكتاب العربي، دمشق 2007، ص 82

3) الرايخ: كلمة ألمانية تعني الدولة ثم أصبحت تعني الإمبراطورية وكان الرايخ الأول يعرف بالإمبراطورية الرومانية المقدسة، ثم تكون الرايخ الثاني بدا بتوحيد بسمارك لألمانيا برعاية بروسيا. أنظر: منير البعلبكي، قسم 1،مج2،ط1، ص 365.

4) حمزي بروان، المرجع السابق، ص 446.

الوزارة برأيه، بالرغم ما أن الدستور خول لهذا المجلس بأحقيته إسقاط الوزارة إلا أن مجلس الرايخستاج لم تستعمل هذا الحق لأنه مطمئن بدوام منصبه ما دام يتمتع بثقة الامبراطور[1].

2.**البندسرات:** هو مجلس أعلى يمثل الولايات الألمانية، ويعين أعضاؤه من طرف الإمبراطور على حسب مساحة كل ولاية إذا كانت بروسيا تملك 17 مقعداً لذلك كان رأيها هو الحاسم[2].

وكانت سلطة "البندسرات" أوسع من سلطة "الرايخستاج" إذا كان من حقها التصديق على القوانين والمعاهدات بل كان من حقه تعيين كبار الموظفين والفصل فيما يقوم بين الولايات ومنع أي تعديل للدستور[3]، ومع وجود هذين المجلسين التشريعيين ضلت حكومة الاتحاد الألماني اوتوقراطية أكثر منها برلمانية قد كان في وسع الحكومة أن تصادر حرية الرأي الخطابة والصحافة ووضعت رقابة صارمة على كل المنضمات الشعبية على أن الألمان كانوا يحترمون نظام الدولة ويتفانون في طاعة القانون و الالتزام بالنظام وحب الزعامة وقد تجلى ذلك في الاجتماعات الني كانت تقام لسماع خطاباتهم المملوءة بالحماسة الوطنية[4].

واستطاع بسمارك عند ما كان مسيطرا على الموقف الداخلي في ألمانيا أن يكون في مجلس الريخستاج توازنا بين الارستقراطية البروسية العسكرية والطبقة البورجوازية الألمانية[5].

---

1) مجمد بركات، المرجع السابق، ص 82- 83.

2) المرجع نفسه، ص 83.

3) أكرم عبد علي، المرجع السابق، ص 193.

4) محمد بركات، المرجع السابق، ص 446.

5) عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 288 .

3- السياسة الداخلية لبسمارك :

اصبح بسمارك مستشارا للرايخ الأماني وجعل نصب عينيه اتباع سياسة سليمة تحفظ لألمانيا ما حصلت عليه من مكاسب و لم ينس أن فرنسا بعد خسارتها "للالزاس واللورين" لم تسكت عن اثارة المتاعب لألمانيا كلما سمحت الظروف بذلك و لم ينسى ان الدول الكبرى في أوروبا قد بدأت تنظر بعين الحذر لألمانيا المنتصرة[1] و تخشى قوتها وقد تخلى عن سياسة الحرب و التوسع لتحل محلها سياسة المحافظة على ما اكتسب فعلا[2].

كما كان بسمارك يخشى إتحاد النمسا وفرنسا وانجلترا ضده لذلك عمل على اتباع سياسة هدفها كسب صداقة روسيا من غير إغضاب لأنجلترا وكسب ود النمسا دون الأبتعاد عن روسيا وكان عزل فرنسا هو هدف سياسته الاول [3]

كما حاول بسمارك توجيه انظار السياسة الفرنسية لمجالات خارج اوروبا حتى يبعدها عن التفكير في الانتقام حيث وجه انظارها الى تونس فاحتلت فرنسا تونس عام 1881 م.

كما حاول بسمارك كل ما في وسعه لإقامة علاقات طيبة مع انكلترا وفي سنة 1887م عقد اتفاقية البحر الابيض المتوسط بين انجلترا ايطاليا والنمسا والتي نصت على المحافظة على الوضع الراهن بالبحر الابيض المتوسط لم يكن لدى بسمارك عند انشاء "الرايخ " الالماني رغبة في تكوين مستعمرات لألمانيا فقد كان كل همه موجها

1) للمزيد أنضر للملحق رقم 02.

2) موريس كروزيه ،تاريخ حضارات العالم ، تر يوسف اسعد ، ج6 ط2، منشورات باريس ، 1987،ص 126.

3) المرجع نفسه، ص 127 .

لحماية دولته الفتية و الحفاظ على ما اكتسبته و اقرار السلام مع المحافظة على العلاقات الطيبة مع الدول الكبرى و عزلها عن فرنسا [1]

إلى جانب التغيرات الجذرية التي شهدتها ألمانيا مجال الحكم عرفت أيضا تغيراً كبيراً في حياتها الاقتصادية وأتيح لألمانيا الزعامة في أهم فرعين من فروع الصناعة الجديدة، وهما الصناعات الكيميائية والصناعات الكهربائية فزادت الكميات المستخرجة من الفحم الحجري أضعافا مضاعفة إذ ارتفعت إلى ثلاثين مليون طن سنة 1871. وذلك بعد استرجاع "الألزاس و اللورين" من فرنسا واندفعوا بذلك نحو بذل الجهد للتوسع في إقامة المصانع لتتبوأ ألمانيا مركزاً ممتازا اين أكبر الدول الصناعية بفضل حسن السياسة الاقتصادية كما استفادوا من اختراعات العاملين "توماس جلكرايست"، التي مكنت من إعادة استخدام خامات حديد الفوسفوريك الذي تمتع به ألمانيا والتي كانت عديمة الفائدة مسبقاً لإعادة استخدامها من جديد وأدى إلى تطورات اقتصادية ضاعفت الإمبراطورية الألمانية عن إنتاجها للحديد وغدت بذلك الصناعة الألمانية من أهم الفروع[2].

إلى جانب الصناعة وجهت عناية كبيرة لتنمية البحرية الألمانية فشرعت المراكب الألمانية في أعداد كبيرة تشق عباب المحيط الأطلنطي وترسوا في ركح القارة الإفريقية بوضح حماية ضد المفاوضات الانجليزية، مما أضطر بسمارك إلى إقرار مبدأ حماية الصناعة الألمانية كأساس لسياسة الجمركية وكان هذا سنة 1879[3].

وفي سنة 1875 تأسس حزب جديد باسم "الحزب الديمقراطي الاشتراكي" أسسه العمال بعد أن شعروا بأن الدولة لا توليهم اهتماما كبيراً من حيث العدالة الاجتماعية،

---

1) عمر عبد العزيز عمر ، جمال محمد حجر، صور من تاريخ العلاقات الدولية ،في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2009، ص 77.

2) المرجع، نفسه، ص 289.

3) عبد الرحمن الرفاعي، المرجع السابق، ص 136.

فازدادت خطورتها على الحكم الأوتوقراطي وتكون للحزب الجديد وجد جماعات الاشتراكيين الفرصة سانحة لنشر مبادئهم بين العمال[1].

إلا أن بسمارك كان لهم بالمرصاد، فأخذ يمنع اجتماعاتهم وضد مؤتمراتهم وصادر صحفهم فهو بذلك ساعد أصحاب الأعمال الرأسمالية ورأوا من جانبهم أن يضغطوا على العمال ليبتعدوا عن تلك المنضمات الاشتراكية ويوقعون عرائض يقررون فيها أنهم لا ينتمون إلى الجمعيات والأحزاب الاشتراكية[2].

كانت المشكلة التي أيقظت مضجع بسمارك هي استفحال حظر الكاثوليك في ألمانيا الإمبراطورية البروتستانتية فقد ألفوا من أنفسهم حزبا سياسيا يخضع لسلطان الكرسي البابوي و يناهض السياسة البسماركية، و بدأ بسمارك صراعه العنيف ضد الكنيسة الكاثوليكية بألمانيا والتي دامت عشرين سنة تقريبا[3] ففي 1873 أنهي بسمارك الحرية التي تتمتع بها الكاثوليكية تجاه الامبراطورية الالمانية و حرم القساوسة من الإشراف علي المدارس ،و طرد الجزويت و غيرهم من الطوائف الرهبنة دون أن يأبه باحتجاجات البابا, هذا الأخير قدم مشاريع بصفته رئيس المجلس الأعلى للكنيسة البروتستانتية اشتهرت تحت أسم قوانين ماي 1873, يطالب فيها بتقليص استعمال التدابير التأديبية للكنيسة أو تسوية التربية[4], بالإضافة إلي خلق محكمة ملكية للشؤون الدينية ...إلخ, و بالاحتجاجات الاسقف أجابهم بسمارك بأنهم عصاة, و أي مخالفة صغيرة تجلب لهم أقصى عقوبة كما كلف الاساقفة الكاثوليك بإجبار السلطات المدنية

---

1) عبد العزيز نوار، عبد المجيد نعنعي، ص 288.

2) عبد العزيز نوار رعد مجيد العاني ، المرجع السابق ،ص 288 – 289.

3) عمر عبد العزيز عمر :اوروبا (1815–1819)، المرجع السابق ،ص 258 .

4) زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص 387.

عند ترشيحهم لمناصب الكهنة وجند لهذه السلطات المدنية حق رفض التصديق علي أي ترشيح لمناصب الكهنة وعدم دفع مرتبات للقسيس[1] .

فشن الكهنة الكاثوليك عليه بدورهم حربا ضروسا أثروا السجون مقابل عدم الانصياع لتشريعاته و أنضم لهذه الحركة معظم الكراسي الأسقفية في أغلب الأبروشيات الكاثوليكية.

و أخيرا رأى بسمارك أن الصراع أعظم من أن يستطيع سحقه بوسائل القوة وأقتنع بفشل سياسة القمع الساخرة ورأى في الكاثوليك حليفا قويا ضد الاشتراكيين إذا ما أستطاع كسب ثقتهم.

بدأ بسمارك صراعه مع حزب الوسط الكاثوليكي بمجرد اتحاد ألمانيا وقد حدث في يونيو 1870م أن أعلنت في روما علي أثر المجمع الكنسي تعاليم تقول بأن البابا منزه عن الخطأ فيما يخص بالتعاليم الدينية وكان لنشر هذه التعاليم بمثابة تقوية مركز البابا وعارض بعض الكاثوليك في ألمانيا هذا الاتجاه و سموا أنفسهم قداس الكاثوليك[2].

انتهز بسمارك فرصة ذلك الخلاف ليضاعف من شأن حزب الوسط الألماني الكاثوليكي وطالب حزب الوسط في الرايخشتاج بمطلبين:

أولها أن يشتمل الدستور الألماني نصوص تكفل بها الدولة حرية الكنائس.

ثانيا هو أن تتدخل ألمانيا في إيطاليا لصالح البابا التي قضت عليها الوحدة الايطالية.

ورأى بسمارك في هذه المطالب تدخلا دينيا في الشؤون السياسية و الطلب الثاني ينجز عنه عداء إيطاليا و يدفعها إلي صداقة فرنسا ضد ألمانيا لذلك أصدر أمرا عام 1877 حرم فيه على رجال الدين مناقشة شؤون الدولة علنيا بطريقة تعرض السلام للخطر كما حتم على كل من يريد أن يصبح من رجال الدين أن يؤدي امتحانات ضمه للدولة

---

1) بطرس البستاني: المرجع السابق، ص 273.

2) « edmand » erniel Allemagne contemporeine social rolitique et culturelle 1890-1950 p574.

ويشترط نجاحه في ذلك الامتحان لكي يتقلد احدى المناصب الدينية كما أمر[1] سنة1873 بعدم قانونية الزواج مالم يتم تسجيله بمحكمة سجل الزواج المدني.

وهكذا بدأ صراع مرير بين بسمارك وحزب الوسط عرفه المؤرخون باسم "صراع الحضارة"

ولم يكن بسمارك على حد قوله يعتبره صراع بين أسرة بروتستانية حاكمة و كاثوليكية بل كان يعتبره صراعا بين رجال الدين والملكية الحاكمة ولهذا شدد بسمارك قبضته عليهم أوقع بسمارك العقوبات برجال الدين الذين عارضوا تنفيذ القوانين الجديدة بل أن بعضهم قد عزل[2].

علي أن تلك الحالة لم تدم فان بسمارك بدأ منذ عام 1881 في تخفيف قبضته وفي تعديل سياسة حتي أن البابا ليو الثالث عشر انعم علي بسمارك البروتستانتي بـــ أعلي أوسمة الفاتيكان ورد بسمارك علي البابا" ليو الثالث عشر" بمجاملته باختياره عام1885 كحكم بين ألمانيا وإسبانيا عند اختلافهما بشأن جزر كارولينا[3].

كان عدد نواب الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام 1871 لا يتجاوز اثنين في الرايشتاج لكن عددهم وصل في انتخابات 1874 إلي 9 نواب و رأى بسمارك خطورة ذلك الحزب المعادي للملكية لكنه لم يستطع القضاء عليه بسبب معارضة الأحرار وفي انتخابات1877 أصبح عددهم 12 نائبا حصلوا على نصف مليون صوت وأخذ يبحث عن ذريعة لحل الحزب[4].

وتعرض الملك ويليام الأول عام 1878 لمحاولتين اغتيال وأغتنم بسمارك الفرصة فأدعي أن مدبري مؤامرة الاغتيال من أنصار الحزب الاشتراكي الديمقراطي

1) محمد كمال دسوقي: المرجع السابق ص93 , المرجع نفسه ص94 .

2) المرجع نفسه ص94.

3) عبد المجيد البطريق ، المرجع السابق ، ص 36.

4) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، مرجع سابق ، ص 245.

وأستصدر من الرايخشتاج قانونا لحل جميع الإتحادات الإشتراكية الديمقراطية ومنع قيامها وطرد بسمارك ما يقارب 900 شخص من الحزب كما ألقي عددا كبيرا منهم في السجون ولم يحقق القانون غرضه فإن كراهية العمال وحقدهم علي الحركة قد تراجعة بسبب قمع حرياتهم وزاد عدد أنصار الحزب في كل انتخابات تالية حتي أن الرايشتاج أضطر في عام 1890 إلي عدم تجديد ذلك القانون[1].

حاول بسمارك مقاومة الحزب الاشتراكي الديمقراطي بالقيام ببعض الإصلاحات لأحوال العمال الذين أهمل شأنهم تماما حتي 1880 فأصدر في عام 1882 قانون التأمين الصحي للعمال الذي يقضي بعلاجهم مع دفع تلك التكاليف فقط علي أن يتحمل أصحاب المحل ثلث التكاليف كما أصدر قانون التأمين ضد الحوادث 1884 الذي ألزم أصحاب العمل بإصابات تشلهم عن كسب عيشهم وألزم قانون ثالث أصحاب العمل بدفع معاشات للعمال بعد عجزهم عن العمل بسبب الشيخوخة[2].

و الواقع أن القوانين الاجتماعية التي أصدرها بسمارك كانت تعد في ذلك الوقت مكسبا كبيرا للطبقات العاملة إلا أنه برغم ذلك لم يستطع بسمارك أن يصرف تلك الطبقات عن مناصرتها للحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي بلغ نوابه 35 نائبا في عام 1890[3].

أدى توحيد ألمانيا الى ظهور دولة عظمى في أوروبا وقد تزعم ملك بروسيا ومستشاره بسمارك الدولة الاتحادية الجديدة واطلق على التنظيم الجديد اسم الامبراطورية الالمانية فقد كانت مهمة الوحدة الالمانية مهمة شاقة جدا تكبدها بسمارك ليلتفت بعد ذلك لادارة شؤون دولته الفتية وجعلها قوية قادرة على مجابهة القوى العتيدة في اوروبا بان يكون لها كلمة على ساحة الاحداث الدولية و يقلب موازين القوى في اوروبا.

1) المرجع نفسه ، ص 245.

2) محمد كمال دسوقي: المرجع السابق ، ص 94 .

3) المرجع نفسه، ص 94.

الفصل الثالث

اعمال ومشاريع

بسمارك على المستوى

لقد كان الخوف يراود بسمارك من تكوين جبهة أوروبية ضد ألمانيا و هدم ما حققه لدلك إلى تاليف حلف دفاعي يضم بعض اعضاء الامبراطورية الألمانية إستطاع ان يحقق تلك الخطوة مع النمسا و روسيا إذ أن بسمارك كان المهندس لسياسة الاحلاف الدولية .

1-المسألة الشرقية وانعقاد مؤتمر برلين:

بعد أزمة البلقان[1] وتكالب كل من النمسا وروسيا عليها ظهرت مشكلة سميت في التاريخ ب المسألة الشرقية[2] اشتركت في حوادثها الدول الأوروبية الكبرى، فأصبحت قضية أوروبية معقدة استحال على الساسة حلها[3].

كما تنافست كل من روسيا وفرنسا على حماية رعايا الدول المسيحية وتطلعت النمسا إلى التوسع في البلقان[4] ووقعت بريطانيا متربصة للأطماع الروسية في الاملاك العثمانية.

و بعدها عادت المسألة الشرقية لتظهر من جديد عام 1875 بقيام الثورة في البوسنة و الهرسك[5]كان سببها قسوة الحكام والأتراك في جباية الضرائب رغم نقص المحصول في ذلك العام.

و في صيف 1875 أعلنت كل من صربيا والجبل الأسود الحرب على الدولة العثمانية، وحاولت كل منهما أن تستفيد من الموقف، حيث اتجهت سياسة روسيا إلى وجهتين:

---

1) البلقان: تمتد من نهر الدانوب شمالا يحدها البحر الادرياتيكي و بحر ايجه من الغرب و البحر الاسود تمتد مساحتها 551الف كلم ² للمزيد انضر: عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق ،ص 612.

2) المسألة الشرقية: مصطلح يطلق على العلاقات السياسية بين الدول الأوروبية وبين الامبراطورية العثمانية إبان القرنين 18 و 19 حيث نشبت حرب بين تركيا وروسيا الاولى سنة1806م والتي انتهت بصلح بوخارست 1812م ثم حرب ثانية سنة 1825 1829م ثم حرب القرم 1853 بعدها حرب رابعة سنة 1877م خرجت منها روسيا بامضاء معاهدة سان ستيفانو 1878للمزيد انضر علي المولا ، مج6 ،ط1 ، ص 3112.

3) إسماعيل احمد ياغي ،الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي ، مكتبة العويان ، الرياض ، 1955، ص ص 192 193.

4) للمزيد أنضر للملحق 08.

5) محمد فريد بك الحامي ، تاريخ الدولة العثمانية ، دار النفائس ،بيروت 1981 ص ،605.

- الأولى: سياستها الرسمية في التفاهم مع النمسا على توحيد سياستها في البلقان[1].
- الثانية: وجود عاطفة قوية نحو الجامعة التي تستمد عاطفتها الدينية الأرثوذكسية التي تتخذ موسكو مراكز لها.

أما النمسا رغم رغبتها في تحطيم الدولة العثمانية كانت تخشى أن يثور السلاف الخاضعين لها تشبها بالسلاف الخاضعين لتركيا[2].

فاتفق رئيس وزرائها "دزرئيلي" ورئيس الوزراء البريطانية على توجيه مذكرة تركيا يفرضان فيها على السلطان العثماني عدة مطالب تختص بمعاملة رعاياها المسحيين، ومع أن السلطان قبل المذكرة وعد بتحقيق ما جاء فيها رفض الثوار أن يعتمدوا على وعد السلطان، امتدت الثورة إلى بلغاريا فاستعمل الأتراك منتهى الشّدة في إخمادها مما أثار السخط على الدولة العثمانية في اوروبا[3].

ولما أرسلت الدولة الأوروبية مذكرة جديدة تلح على وجوب تنفيذ الإصلاح لم تعبأ بها تركيا وردت عليها رداً جافاً، لأنها كانت تعتمد أن الدول الأوروبية تشجع الثوار وتمدهم بالعون والتأييد[4].

وفي عام 1877، أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية، وانضمت إليها رومانيا وصربيا، الجبل الأسود، بلغاريا والنمسا لم تكن للعثمانيين في ذلك الوقت حليفاً قوياً تستطيع أن تعتمد على تأييده وكانت روسيا قد ضمنت حياد النمسا في تلك الحرب بعد أن وعدتها بأن توافق على ضم البوسنة إلى النمسا في التسويق القادمة، ولم يكد ينتهي العام حتى كانت القوات الروسية تتقدم منتصرة نحو القسطنطينية وعندئذ تحركت

---

1)أحمد عبد الرحيم مصطفى ،اصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ،بيروت،1982، ص 120 .

2) أحمد عطية الله ،القاموس السياسي ،ط3 دار النهضة العربية ، مصر، ص201 .

3) فريد بك الحامي، المصدر السابق ، ص 605 .

4) جمال عبد الهادي ،محمد مسعود، وفاء محمد رفعت ، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، الدولة العثمانية ، ج2، دار الوفاء ، 1995 ص 298 .

الحكومة البريطانية[1]، وكان على رأسها "دزرئيلي"، للعمل على منع عداوتها لروسيا من الوصول إلى العاصمة التركية وكان على استعداد للحرب حتى يمنع الكارثة التي تقف بريطانيا دائما دون حدوثها احتمال نجاح البلقانيين، منذ تركيا وانتقال العدوى إلى ممتلكاتها وفي الوقت نفسه كانت ترى أن أي تقدم روسي نحو القسطنطينية قد يعطي روسيا فرصة على مدخل نهر "الدانوب وهو النهر الذي يربط بين الممتلكات النمساوية وبذلك ظهر الخلاف بين السياسة الروسية والنمساوية في البلقان، وهكذا تبين لقيصر روسيا صعوبة تحقيق مأربه[2] واضطراره إلى إبرام الصلح مع تركيا في معاهدة "سان ستيفانو[3]، في 1878/03/03، وكانت المعاهدة التي خولت لبلغاريا حدوداً أوسع. فقد مهدت للصداقة التي تنطلق باسم الجامعة السلافية إلى تحويل أنظار البلقانيين إلى الزعامة البلغارية.

رأى بسمارك، من خلال هذه المشكلة أن يتوسط في الأمر وأقترح عقد "مؤتمر برلين" وفعلا تم عقد المؤتمر في 1878/07/13، وكان "بسمارك" رئيساً بحضور كل من روسيا، ألمانيا، بريطانيا، النمسا وايطاليا والدولة العثمانية تحت رئاسة المستشار الألماني "بسمارك"، والتي كانت بمثابة مراجعة الانتصار الروسي وتحقيق توازن المصالح وبين الدول الكبرى التي اتفقت على بنود المعاهدة كمايلي[4]:

أولا: تصبح بلغاريا ولاية لها استقلال داخلي وتدفع الجزية وتدين بالولاء للسلطان العثماني وتكون لها حكومة مسيحية وقوة بوليسية قوية.

---

1) دونالد كواتر ، الدولة العثمانية ،1700-1922،مكتبة العبيكان ،ص 333 .

2) جفري براون: المرجع السابق ص 113 .

3) معاهدة سان ستيفانو: في 3 مارس 1878 معاهدة بين روسيا والدولة العثمانية تنص على تعيين حدود للجبل الاسود وتحصل على الاستقلال تستقل امارة الصرب وتضاف اليها اراضي جديدة تستقل بلغاريا استقلالا ذاتيا اداريا وتحصل دولة رومانيا على استقلالها التام كما يتعهد الباب العالي باصلاح احوال النصارى في جزيرة كريت .للمزيد انضر : علي المولا، المرجع السابق، ص 1200.

4) شوقي عطا الله للجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق ، ص 185.

ثانيا: فصل ولاية الروملي الشرقية من بلغاريا الكبرى ومنها وضعها تحت الحكم العثماني المباشر وبذلك تكون بلغاريا قد تقلصت.

ثالثا: توضع البوسنة والهرسك تحت الاحتلال النمساوي كل أن تضل الإدارة العثمانية في سنجق نوفي بازار.

رابعاً: يعترف البابا العالي والدول باستقلال الجبل الأسود[1].

خامساً: اعترف الدول باستقلال الصرب [لهذا وضع الأساس الذي ستقوم عليه دولة يوغوسلافيا الحديثة].

سادساً: اعتراف الدول باستقلال رومانيا.

سابعاً: تنازل الباب العالي أسيا الصغرى عن أراضي أردهان و قارص و الباطوم.

ثامناً: أعلن الباب االعالي رغبته في منح حرية الاعتقاد الديني ولا يجب أن يقف كعقبة في سبيل الوحدة الدينية[2].

وعرض بسمارك على الدول الأوروبية تقسيم الإمبراطورية العثمانية فتكون لبريطانيا مصر والشام، والنمسا، البوسنة والهرسك ولروسيا البوسفور والدردنيل، وكان هذا التقسيم من مقررات المؤتمر لينتج عنه وضع حداً لأطماع روسيا في الغرب للتحول مأربها إلى أسيا واحتلال قبرص[3]، وهكذا حاولت معاهدة برلين 1878، للتوفيق بين مصالح الدول الكبرى في البلقان ونفذت إلى حد كبير سياسة الاستصلاح والتعويض التي وضعها بسمارك بين روسيا، انجلترا، النمسا، والمجر فقوى النفوذ الروسي في شرقي البلقان ولقى النفوذ النمساوي في غربه وروسيا وانجلترا، حيث وضم حد لأطماع روسيا في الإشراف على القسطنطينية والمضائق[4] وكذلك في تقسيم

---

1) أحمد فريد الرفاعي ، الشخصيات البارزة التاريخية ، المكتبة العربية ،مصر، 1934 ،ص255 .

2) سمير شيخاني ،صانعو التاريخ ، ج2،مؤسسة عز الدين ،بيروت، 1991

3) عمر عبد العزيز عمر: أوربا ما بين 1815 _ 1919 ، المرجع السابق ص 221

4) علي محمد الصلابي ،الدولة العثمانية ،عوامل النهوض و اسباب السقوط ، ط5، دار المعرفة ،لبنان ،2008، ص 200 .

بلغاريا، إلى قسمين أحدهما مستقل، والثاني تحت حكم الدولة العثمانية، وبذلك قضت على أهداف روسيا في إنشاء الدولة البلغارية الكبرى التي تتمتع بتأييدها[1].

كمت وضعت المعاهدة حدا لأطماع روسيا نحو تقدمها وكذلك شهد تمسك السلطان عبد الحميد الثاني، بفكرة الجامعة الإسلامية بالتقارب مع ألمانيا لتستطيع الوقوف أمام مطامع الفرنسيين في تونس ومطامع فرنسا والانجليز في مصر[2].

إلى جانب ذلك عملت هذه المعاهدة على توجيه النشاط الاستعماري نحو القارتين الأسيوية والإفريقية ووضع مبادئ عامة للاستعمار ونضم التسابق على مناطق النفوذ طبقاً لقاعدة التراضي والتبادل. كما أن المؤتمر لم يستطيع التوصل إلى تسوية شامل للمسألة الشرقية[3].

1) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 221.

2) احمد وهبان ،الصراعات العرقية و استقرار العالم المعاصر ،دراسة في الاقليات و الجمعات و الحركات العرقية ، دار الجامعة الجديدة، الأسكندرية ،1997 ص 310 .

3) جفري براون : المرجع السابق ص 113 .

2- بسمارك وسياسة الاحلاف الدولية:

لقد كان بسمارك المهندس الأول لأسلوب الأحلاف في أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر هذا الترتيب البارع للقيود والضوابط الدولية والذي إستمر لفترة طويلة هو الذي أقر السلام بين الشعوب لكن النزاع كان في النهاية وليد الواقع وجوده للأن الأسلوب كان أسلوب أحلاف متنافسة ولم يكن أسلوب عصبة عالمية شاملة كان ميزانا للقوى ولم يكن توافقا بين القوى ,فإن القوى تكفل ما أفزع وأنذر بنمو الدول الأخرى التي لا تدور في فلكه فعمدت بطريقة ألية أو ميكانيكية إلي تكوين تكتل مضاد فحلف تنافس الأحلاف سباق التسلح فيما بعد وأنتهي التنافس بالمجموعتين المتعارضتين إلي ميدان القتال[1].

1) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 218.

التحالف الثنائي بين ألمانيا و النمسا 1879:

بناء روسيا قبل مؤتمر برلين وأثناء التأييد الألماني لم يكن قوياً في جانبها بل أحست بأن بسمارك كان يعمل على الانتقاص من مركزها واستصلاح انجلترا على حسابها كما أن ألمانيا أصبحت في أمس الحاجة إلى تقوية مركزها في أوروبا، حيث كتب في أوت عام 1879، يقول "إذا فشلنا في تدعيم مركزنا مع روسيا نضطر إلى الاتحاد الاحتياطي في علاقتنا مع الدول الأخرى أكثر مما كنا نعمل عندما كنا متأكدين من صداقة روسية، مما ثار روسيا لذلك موقف بسمارك إزاء النمسا إذا كانت تعمل على عرقلة نشاط الجامعة الصقلية في البلقان ومساندة المعارضة ضد الروس في رومانيا، وكان بسمارك يتجه إلى هذه السياسة حتى يضمن إنشغال النمسا نهائيا عن مسائل ألمانيا وكي يجعل مسألة التحالف بين النمسا وروسيا مستحيلاً فقد وافق بسمارك على احتلال النمسا لصحف بازار ولم تستطيع روسيا إخفاء غضبها لذلك قامت مناوشات حربية في بولونيا على حدود ألمانيا[1] وعبر القيصر الروسي في خطاب إلى القيصر الألماني في أوت 1879 عن ضيقه من موقف ألمانيا في البلقان عن حذرت العواقب الوخيمة التي ستترتب عن سياسة بسمارك[2] اما بسمارك فلم يفكر في قطع علاقاته مع روسيا موقف أثار مخاوفه ورأى نتيجة لذلك توطيد علاقاته مع النمسا حتى لا يهدد مركز ألمانيا في أوروبا واستفاد بسمارك من جود عناصر لها نفوذ كبير في "فيينا"، ليألف بذلك بسمارك الحلف[3] الثنائي بين النمسا عام 1879، وتعبر هذه المعاهدة عبارة عن حلف دفاعي بسيط ضد هجوم الروس ونصت[4] على مايلي:

---

1)عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 212 .

2) عبد المجيد البطريق : المرجع السابق ،ص ص 31 32 .

3) بدا بسمارك في استضهار الخطر الروسي في ربيع 1789 وكانت اول اشارة الى ذلك عند عقد اتفاق بين النمسا والمجر تقوم المانيا بمقتضاه باجراء استفتاء في شمال الشلزويج وكان تحديا للقيصر الروسي الذي طالب بالاستفتاء

4) الحلف: اتحاد سياسي بين دولتين ذواتي سيادة يتم بموجبه قيام سلطة مشترك تعمل على توحيد سياسة الدول الاعضاء مع احتفاظ كل من هذه الدول على سيادتها للمزيد انضر: علي المولا، المرجع السابق ، ص 165.

1) أن تبادر كل من الدولتين المتعاقدين (النمسا وألمانيا)، إلى مساعدة الثانية بكامل قواتها إذما هاجمتها روسيا[1].

2) في حالة مهاجمة فرنسا وإيطاليا لإحدى الحليفتين فإن الحليفة الثانية تلتزم جانب الحياد الودي فإذا أيدت روسيا الدولة المهاجمة بادرت الدولة الحليفة الثانية المتعاقدة إلى مساعدة حليفتها بكامل قوتها وفي هذه المعاهدة الدفاعية السرية إنه إذ هاجمت روسيا النمسا، فإن ألمانيا تساعد الأخيرة، وإذا هاجمت فرنسا ألمانيا فتقن النمسا على الحياد الودي[2].

3) إذا ساعدت روسيا فرنسا فإن النمسا تساعد ألمانيا وقد كانت هذه المعاهدة خمس سنوات وحددت في عام 1883 و 1902 واستمرت حتى عام 1918، عندما هزمت الدولتان في الحرب العالمية الأولى، ولقد عملت تلك المعاهدة على تقوية السلم في أوروبا لسنوات كثيرة.

---

1) عبد العزيز سليمان نوار, محمود محمد : المرجع السابق ص 405

2) أسماعيل نوري الربيعي : تاريخ أوروبا السياسي المعاصر , دار الحامد لطباعة والنشر , عمان 2001 , ص 37

2-1- اتحاد القياصرة الثلاث Dreikiserbund 1881:

وجدت روسيا في التحالف الأماني النمساوي خطراً موجهاً إليها وأخذت الصحف الروسية تتند بالسياسة الألمانية ومما ساعد روسيا على تفادي موقف العداء العلني من ألمانيا العلاقة بين قيصري روسيا وألمانيا وأخبر القيصر الأماني صديقه روسيا بأن هذه المعاهدة ليست إلا أداة دفاعية لضمان السلام في أوروبا وقبل القيصر ذلك بسبب المشاكل التي تعرض لها عرشه ولم يفكر في قطع علاقته مع ألمانيا لأنها دولة هيكلية تعمل على صيانة حقوق الملك. من ناحية أخرى لم يشمل بسمارك على روسيا نهائيا[1].

وفي 1879/09/27، وقبل التوقيع على التحالف الألماني النمساوي عين سابوروف Saborov سفيراً لروسيا في برلين وكان هذا الأخير هذا الأخير يؤيد السياسة الدفاعية القائمة على التحالف مع ألمانيا فكتب إلى قيصر روسيا يقول "إن بروسيا الحميمة تقف في الموقف الممتاز لتكون القوة الوحيدة في أوروبا التي لا تتمنى هجوماً والتي يمكنها تقليل من ميزانياتها دون ما مخاطر كما فعل سيدنا أوغسطين بعد حرب القرم".[2]

وفي 1880 عرض "سابرون" رسميا على بسمارك إحياء اتحاد القياصرة الثلاث و لما كان بسمارك يحي انتقام فرنسا رحب بتلك المبادرة، كما أنه أقنع النمسا بالاشتراك في تحالف الأباطرة الثلاث والذي تم التوقيع عليه رسمياً في جانفي 1881.[3]

وقد نص هذا التحالف على الشروط التالية:

1) ميلاد المقرحي ،المرجع السابق، ص 219.

2) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق ص213.

3) لويس دللو، التاريخ الدبلوماسي ،تر سموحي فوق العادة، ط3 ،عويدات للنشر والتوزيع ،لبنان 1993، ص 39 .

- أنه إذا وقَعَت الدول الثلاث في حرب مع دولة رابعة فعلى الدولتين الأخرتين أن تحتفضا بحيادهما إذا هاجمت فرنسا ألمانيا أطمأنت الأخيرة إلى وقوف روسيا والنمسا الحياد، وقد رضيت النمسا عن ذلك الاتفاق لأنه يفيدها عند مصاحبة إيطاليا لها كذلك الاتفاق مُرضِياً لروسيا في حالة قيامها بمغامرات أخرى في البلقان.

- أن تحترم الدول المتعاهدة الثلاث حقوق النمسا في مقاطعتي "البوسنة والهرسك"، كما نصت عليه معاهدة برلين 1878.

- تسليم الدول الثلاث بمبدأ إغلاق المضايق "الدردنيل" و "البوسفور". ويجب على الدولة العثمانية ألّا تستند عن هذه القاعدة لمصلحة دولة ما أي أن المضايق يجب أن تغلق.

إذا أرادت الدولة العثمانية فتح المضايق لإنجلترا ضد روسيا فإن كل من ألمانيا والنمسا بالإضافة إلى روسيا تدخل في حرب ضد الدولة العثمانية كما أننا يمكن القول بأن اتحاد القياصر الثلاث كان حلفاً للصداقة مع روسيا بطريقة غير مباشرة أدى إلى التحالف الثلاثي الذي كان تحالفا ضدها بوضوح.[1]

1) فريد بك الحامي، المرجع السابق ،ص 221.

2-2 التحالف الثلاثي Triple alliance 1887:

رمى بسمارك بشباكه لــ إقتناص حليف أخر وتمكن بدهائه من جمع شمل النمسا و إيطاليا على صعيداً واحد، على الرغم من التضارب الكبير في المصالح الحيوية لاسيما عندما أخذ بسمارك يستصلح البابوية فخشيت الحكومة الايطالية أن يقوم حلف بين ألمانيا والبابوية على حساب الوحدة الايطالية[1] الحديثة ثم إن العلاقات الايطالية النمساوية كانت متوترة منذ حروب التحرير الايطالية، ولما حاولت ايطاليا جس نبض ألمانيا على أساس أن فرنسا تهددهم وأن مفتاح الموقف في فيينا وليس في برلين.

وفي أكتوبر 1881، قام صميرت[2] ملك ايطاليا بزيارة فيينا وعرض الايطاليون على النمسا والمجر .... وأوضحوا أن فرنسا تهددهم لكن الهدف الحقيقي من الضمان هو داخلياَ لكي يصونوا الملكية من تغيير مفاجئ يقوم به المجريون أو تدخل الدول الأجنبية لإعادة سلطة البابا الزمنية، ولكن هذه الزيارة لم تؤدي إلى النتائج المرجوة وفي فيفري 1882،أحيا بسمارك المفاوضات مع ايطاليا من جديد وكان السبب في ذلك هو أن حميتا[3] Cembta وهو وطني راديكلي حاول أن يقيم تحالف مع روسيا، انجلترا و ايطاليا من جهة ثالثة. فإن حصل هذا يعني تسوية مسألة "الألزاس

1) نو الدين حاطوم، تاريخ القرن الــ 19 في أوروبا والعالم، ج2، ط1، دار الفكر، سوريا، 1995، ص 339 .
2) زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 290.
3) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 220.

واللورين"، يصبح أمر ميسورا بالنسبة لألمانيا ولعل هذا هو السبب الذي جعل بسمارك يعمل من جديد كل إحياء المفاوضات الثنائية بين النمسا وايطاليا.[1]

التي أسفرت عن محالفة ثلاثية اشتركت فيها ألمانيا وتم التوقيع عليها في 1882/05/20.

وقد نصت على مايلي:

أولا: أن تساعد كل دولة حليفتها إذا هاجمتها دولة أخرى على أن تقتصر مساعدة النمسا لألمانيا على حالة واحدة هي مهاجمة دولتين من الدول الكبرى لها.

ثانيا: في حالة تعرض ايطاليا لهجوم من جانب فرنسا فإن الطرفين الأخيرين المتعاقدين مضطران إلى تقديم العون وتطبيق هذا الالتزام نفسه على ايطاليا.

ثالثا: إذا ما برز تهديد لأحداث الأطراف المتعاقدة فإنها تجتمع مع بعضها البعض في الوقت المناسب حول موضوع الإجراءات العسكرية المطلوبة كما تتعهد الدول وفي كافة الأحوال وفي اشتراكها في الحرب معاً، بأنها لن تعقد هدنة أو صلحاً ومعاهدة غلا بالاتفاق المتبادل.[2]

إن مدة هذه المعاهدة هي خمس سنوات قابلة للتجديد وأن غايتها المحافظة على السلم في أوروبا، وهكذا فإن بسمارك ضمن حياد ايطاليا في حالة نشوب حرب نمساوية مجرية ضد روسيا.

وفي المقابل وعد بالدفاع عن تحالفهم ضد فرنسا ومع ذلك فإننا نجد الايطاليين أرادوا انتهاز فرصة تحالفهم مع الدولتين الكبيرتين ليسهل لهم تحقيق أطماعهم الاستعمارية في طرابلس.

---

1) جفري براون ،المرجع السابق ، ص 113.

2) عمر عبد العزيز عمر ، اوروبا ما بين 1815ـــ1919، المرجع السابق ، ص ص 221 223.

لذلك فقد ساد الجو نوع من الطمأنينة والثقة بين ايطاليا وحلفاؤها. أما عن روسيا قد حرص بسمارك على عدم إثارتها بل أنه وعدها بأن تقف ألمانيا على الحياد في أي حرب، خاصة وأنه كان يخشى حرب مع روسيا وفرنسا في وقت واحد.[1]

وتفادياً لهذه الكارثة فقد سعى لعقد معاهدة روسيا وهو ما يعرف في التاريخ بمعاهدة إعادة التأمين في 1887[2].

2- 3 تجديد التحالف الثلاثي 1887:

حاولت روسيا الاستفادة من شروط معاهدة برلين التي تقضي باحتلال الروس، بلغاريا أشهر معدودات وبلغاريا الجنوبية التي تسمى بـــ"الروملي الشرقي"، فقد كانت تحت البابا العالي، مما جعل مندوب الروسي يحمل على إثارة الشعور ضد الباب العالي، وذلك من أجل توحيد بلغاريا وإعطاءها نظام موحد، وفي المقابل نجد البلغاريون وعملوا عملوا على الانفصال على الدولة العثمانية والروس من جهة أخرى وازدادت الأمور في التدهور حيث رفضت روسيا أن يكون "بانبرج" حاكما عاما، على الروملي الشرقية فعملت على طرده من العرش البلغاري لكن البلغاريون اختاروا أميرا دنماركياً فرفضت روسيا ذلك وقررت أن تعقد مجلس وطني في بلغاريا بالتقرير من يحكم البلاد إلا أنها فشلت في ذلك تم تعيين الأمير الدنماركي حاكماً على الروملي الشرقية معا مما دفع بروسيا إلى قطع علاقاتها مع بلغاريا[3].

وفي ظل هذه الأوضاع التي تميزت بالتوتر والحذر أعلن بسمارك أنه ليس لألمانيا مصالح في الدنمارك وأن مصلحتها إقامة علاقات سلام مع روسيا عكس النمسا التي أعلنت موقفها السلبي اتجاه سياسة روسيا مما أدى إلى تكدير العلاقات الروسية النمساوية لدرجة أعلن فيها السفير الروسي في برلين قائلا: "بأنه من الضروري لنا أن

1)عبد المجيد البطريق ، المرجع السابق ، ص 35.

2) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 220.

3) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص 185.

نعمل على اختفاء النمسا من خريطة أوروبا، كما صرح الروس أنه لولا تأييد المانيا لما استطاعت أن تتحدث هكذا"[1].

انطلاقا من هذا حرص بسمارك على عدم إصطدام المصالح النمساوية الروسية في البلقان وعلى المحافظة على اتحاد الأباطرة الثلاث فأعلن أنه سيقف بجانب النمسا إذ تهدد مركزها كقوة عالمية[2].

كما أنه صرح أنه لا يمارس سياسة روسيا في بلغاريا ولا حتى إشرافها على المضايق وجاء موقف بسمارك هذا نتيجة لسببين:

أولا: علاقاته السيئة مع فرنسا التي استرجعت قوتها خشية أن يحدث تحالف فرنسي روسي.

وعلى أثر ذلك تقدم بسمارك بلائحة إلى الرايخ الألماني في 1882/11/25، يذكر فيها نية الحكومة في تقوية الجيش وتسليحه[3] وفي الوقت نفسه بدأ يهتم بتحديد التحالف الثلاثي والذي كانت مدته على وشك الانتهاك وكانت النتيجة المباشرة بتجديد المحالفة بين إيطاليا والنمسا وبين ألمانيا وإيطاليا ووقعت هذه المعاهدات في برلين في 1887/02/22، ونصت على مايلي[4]:

- ربط التحالف الدولتين بالمحافظة على الوقع الراهن في الشرف فإذا كانت المحافظة على الوضع الراهن صعبة في البلقان أو في بحر ايجا، أو في سواحل الدولة العثمانية وجزر الأدرياتيك وإذا أرادت تلك الدولتين تعديل الوضع باحتلال مؤقت أو دائم يجب أن يكون اتفاق مسبق على أساس التعويض المتبادل كل فائدة تجنبها هاتين الدولتين.

أما المعاهدة الثانية فقد نصت على مايلي[5]:

---

1) ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص 221.

2) لويس دللو ، المرجع السابق، ص 39.

3) لويس دللو، المرجع السابق، ص 40.

4) شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 185.

5) لويس دوللو، المرجع السابق، ص 40.

- إذ أن ايطاليا أرادت الضمان الإقليمي مع فرنسا فيجب على ألمانيا أن لا تقدم عوائق بشأن هذا الطالب وإن أقتضى الأمر تقديم تسهيلات للأزمة لأجل الحصول على هذه المطالب من فرنسا[1].

هذه المعاهدات وما تضمنتها رفعت من قيمة إيطاليا مركزها في البحر المتوسط وفي البلقان لاسيما بعد أن تم الاعتراف لها لحق تأسيس إمبراطورية استعمارية وحقها في نيس وكورسيكا[2].

1) شوقي عطاالله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص190.

2) شوقي عطاالله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المرجع السابق، ص 191.

محاولات اغتيال بسمارك:

تعرض بسمارك لثلاثة محاولات إغتيال كان أولها في 1866/5/7 علي يد طالب يهودي في كلية الزراعة بجامعة توبتجن اسمه كوهين بلند وتمكن من الإمساك بالجاني وتسليمه للجنود وقد إنتحر الجاني في سجنه و الدافع إلى الأغتيال تخليص ألمانيا من بسمارك عدو الحرية علي حد تمييز الجاني[1].

كانت المحاولة الثانية لاغتياله في 1874/7/13 علي يد شاب كاثوليكي متدرب في صناعة البراميل إسمه "كولمان" ،وذلك أثناء سير" اوتو فون بسمارك" في عربة مفتوحة في شوارع مدينة كسنجي، وقد أطلق النار علي العربة فكشطت رصاصة خد بسمارك وجرحت يده و الدافع للاغتيال الانتقام من بسمارك الذي شن الحرب الثقافية علي الكنيسة الكاثوليكية [2].

أما المحاولة الثالثة فكانت مجرد تهديدات بالقتل لم تبلغ مرحلة الفعل.

1) ميلاد المقرحي، تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر، ص 245.

2) المرجع نفسه، ص245.

3- استقالة بسمارك:

رغم كل ما حققه بسمارك من نجاحات على الصعيد السياسي و الدبلوماسي الا ان لكل بداية نهاية، و نهاية بسمارك كانت على يد وليم الثاني الذي تسلم الحكم سنة 1888م في ريعان الشباب حيث كان في الثلاثين من عمره فيتسلم الأخير السلطة و أراد أن يتخلص من بسمارك، فقد كان للإمبراطور الشاب سياسة خاصة و أفكار يريد تنفيذها، لذلك كان حريصا ان تكون له السلطة العليا و الكلمة النافذة في ألمانيا.[1]

فلم ينقضي عامين على توليه العرش حتى أمر بعزل بسمارك سنة 1890 م ،و كان عزل بسمارك حدا فاصلا بين سياستين مختلفتين سياسة بسمارك وسياسة القيصر وليم الثاني فقد كان هذا الأخير يمثل عصر الطموح الالماني فهو لم يكن مثل بسمارك يخشى التكتل ضد المانيا بل كان يهدف الى تأسيس إمبراطورية قوية لها السيادة البرية و البحرية على السواء و يعتقد أن المجد لا ينتزع إلا بقوة السلاح، و أن سياسة التهدئة لم تعد تنفع ألمانيا في عهدها الجديد و سرعان ما شعر العالم بتغير سياسة الألمانية في سلوكها و أساليبها[2] ، وكان أول نتيجة من نتائج التغير عدم تجديد المعاهدة السرية التي عقدها بسمارك مع روسيا و التي انتهت أجالها سنة 1891م إذ أصبحت سياسة بسمارك لدى الجيل الجديد عرضة للنقد حيث كانت تلك المعاهدة مع الروس على رأس أوجه النقد التي وجهت لبسمارك.[3]

---

1) جفري براون ،المرجع السابق، ص 124.

2) Robert leffont ، les memoires de l’europe -1830.1914.

3) عبد المجيد البطريق ، المرجع السابق، ص 36.

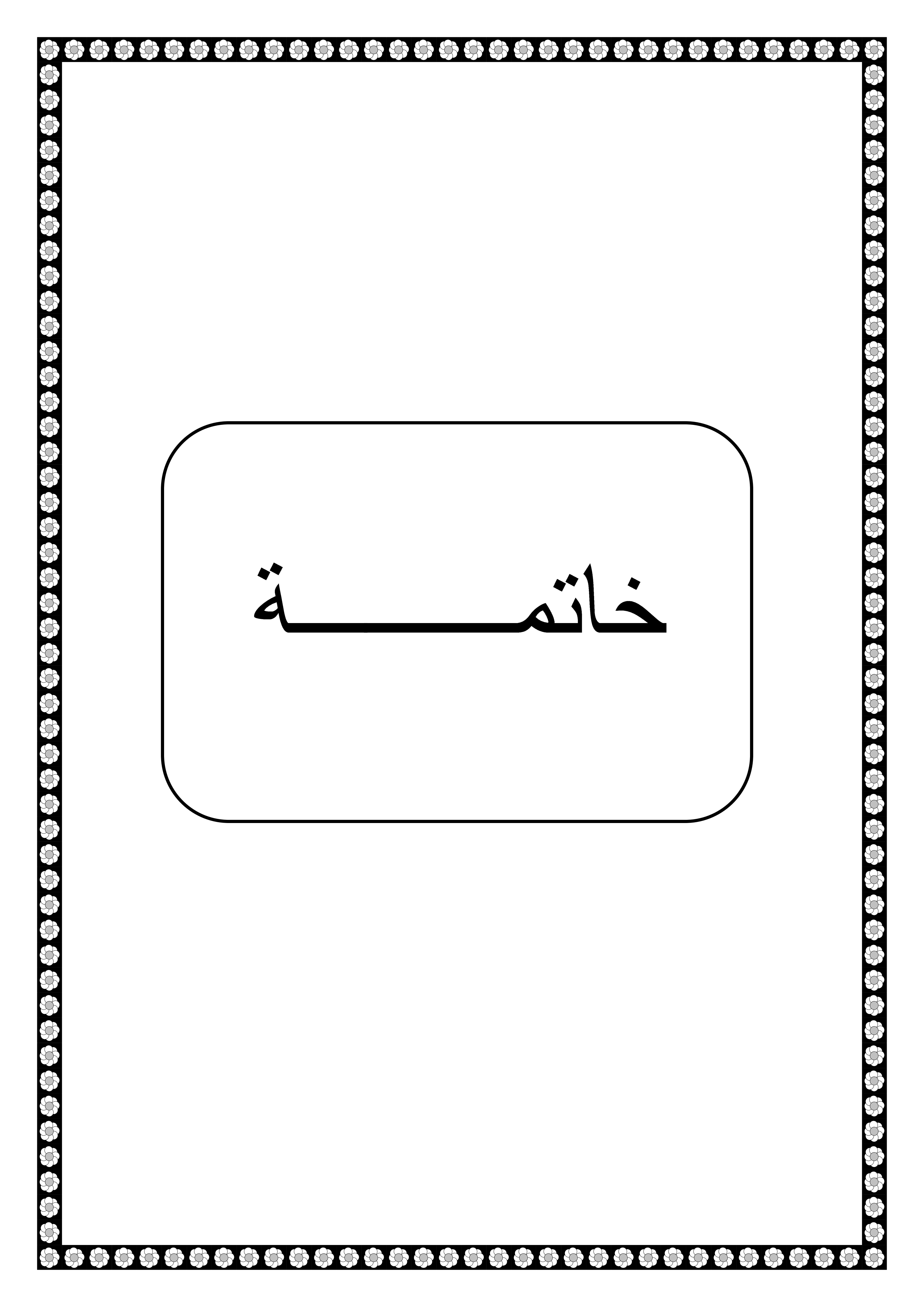
تدهورت صحة بسمارك في تموز 1898 وتوفي في عشرين من نفس الشهر و نشرت مذكراته بعنوان «افكار ومذكرات » سنة وفاته و تأجل نشر المجلد الثالث المتعلق ب القيصر وليم الثاني الى ما بعد تنازل الأخير على العرش سنة 1918م [1].

كتب عن بسمارك مؤلفات عديدة و بلغات مختلفة و اختلف المؤرخون في تقديرهم له و قد نقل عنه قوله :«أنا لست ديمقراطيا ولا أستطيع أن أكون كذلك فقد ولدت و تربية أن أكون أرستقراطيا و أنا أولا و قبل كل شيء ملكي»[2].

وجه بسمارك أنضار القارة الأوروبية نحو استعمار إفريقيا كـــ مناورة ذكية منه بـــ أن نقل منطقة الصراع خارج أوروبا و ذلك للحفاظ على ما حققه من نصر و تحقيقه للوحدة و يتفرغ لتنظيم دولته ، لكن لكل بداية نهاية وكانت نهاية بسمارك على يد الإمبراطور الشاب الدي كان يرى أفاق أخرى لـــ ألمانيا غير بسمارك وخوفه الدائم من التكتل ضد ألمانيا ليتفرغ لكتابة مذكراته " أفكار و مذكرت "

1) المرجع نفسه ، ص 36.

2) جفري براون ، مرجع سابق، ص 125.



خاتمــــــــة

خاتمــــــــــــة :

نستنتج من خلال دراستنا لموضوع بسمارك و أهم أعماله ومشاريعه على المستوى الاوروبي و العالمي ما يلي :

- إن التاريخ الألماني حافل ببطولات عظيمة جسدها رجل عرف بين أعلام السياسة بـــ الرجل ذو القبضة الحديدية "اتو فون بسمارك" ،الذي أثرت فيه جملة من العوامل جعلته يقود المانيا و العالم بيد واحدة من هذه العوامل :البيئة التي نشأ بها وهي بيئة عسكرية لاسيما أن والده كان ضابط في الجيش البروسي.
- ظروف عصره المتمثلة في رغبة الألمان في تكوين دولة قومية وسعي الدول الكبرى جاهدة لإبقاء ألمانيا ممزقة سياسيا.
- ومن هنا ظهر بسمارك بلا منازع على الساحة السياسية الألمانية يخوض حروبا من أجل الوحدة كانت أولها حربه مع الدنمارك من أجل قضية "الشلزويج و هولشتين" التي انتهت بتولية بروسيا "شلزويج" والنمسا مقاطعة "هولشتاين" وفقا لمعاهدة غاشتين سنة 1865م.
- أما حربه الثانية مع النمسا و التي نجح في توحيد شمال ألمانيا بزعامة بروسيا والتي نجح فيها بسمارك في الأستيلاء على كل من "هولشتاين" ، سكسونيا و هونوفر .
- أما حربه الأخيرة فكانت مع فرنسا حيث قهر الفرنسيين و إسترجع الالزاس واللورين.
- كانت هذه النجاحات تدل على بعد نضر ودهاء سياسي وحنكة وكفاءة لتوحيد المانيا أهمها الأعداد الكلي للجيش البروسي للحرب و الاعتماد الكلي عليه العمل على كسب الدول المجاورة الى جانبه في نضاله مع النمسا أو على الأقل وقوفها على الحياد في هذا الصراع .

- وتجسد توحيد ألمانيا ببهو المرايا في قصر فرساي عام 1871م كان هذا الاتحاد انتصارا لحركة القومية وبدا مرحلة جديدة اصبحت ألمانيا سيدة الموقف السياسي في أوروبا .

- وبهذا أصبحت ألمانيا امبراطورية عظيمة بفضل بسمارك وجهوده السياسية ودوره الريادي هذا الاخير الذي إستطاع أن يلم شتات حوالي 360 دويلة في إتحاد يكون أساسه الجنس الجرماني .

- ليبدا بسمارك عهدا جديدا و تصبح ألمانيا سيدة الموقف السياسي في أوروبا بعد دخولها في أحلاف دولية مع باقي الجبهات الأوروبية الأخرى تهدف الى تأمين مصالحها و الحفاض على الدولة الالمانية الموحدة.

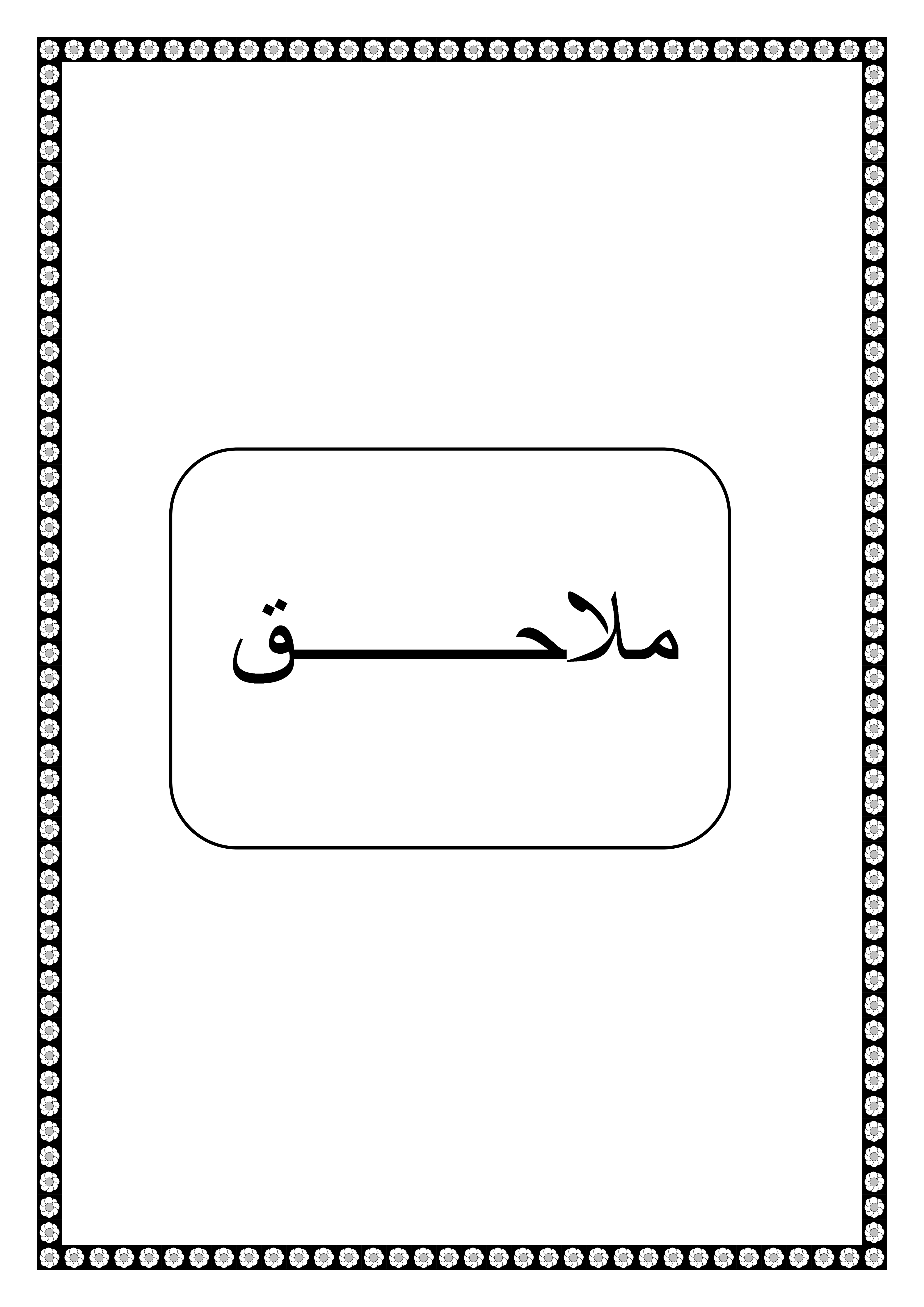
- و فرض سياسة العزلة على فرنسا و من جهة أخرى وتوجيه أنضار أوروبا إلى أفريقيا محاولا نقل الصراع من أوروبا الى إفريقيا ليتفرغ لتنظيم دولته.

- كانت نهاية بسمارك على يد الامبراطور الألماني الشاب الدي كانت رؤيته لمستقبل ألمانيا مغايرة تمتما لرؤية المستشار بسمارك ، فقد كان عزله حدا فاصلا بين سياستين مختلفتين سياسة بسمارك الدي كان يخشى التكتل ضد ألمانيا، بل كان يهدف إلى تأسيس إمبراطورية قوية لها السيادة البرية و البحرية عل السواء .

- لقد أصبحت سياسة بسمارك عرضة للنقد لدى الجيل الجديد خاصة معادته مع الروس .

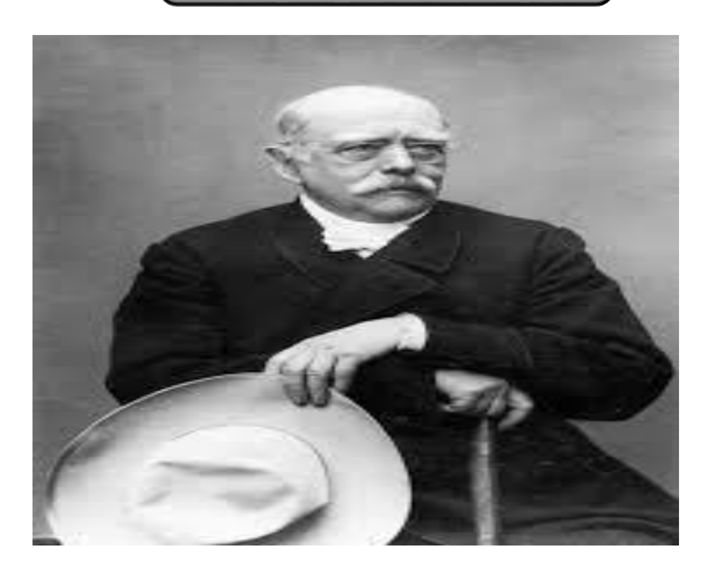
- توفي بسمارك في 20 تموز سنة1898 و نشرت مذكراته بعنوان" أفكار و مذكرات" سنة وفاته و تأجل نشر المجلد المتعلق القيصر "وليم الثاني" إلى ما بعد تنازل الاخير عن العرش سنة 1918.

- إن التاريخ لا يخلو من البطولات و الأمجاد التي صنعتها الأمم و كذلك الأفراد من أجل شعوبها و أممها لتحيا في الازدهار و رخاء ، و بسمارك واحد من أولئك الأبطال الذين صنعوا التاريخ لأوطانهم و أمجادها.



ملاحـــــــق

الملحق رقم 01

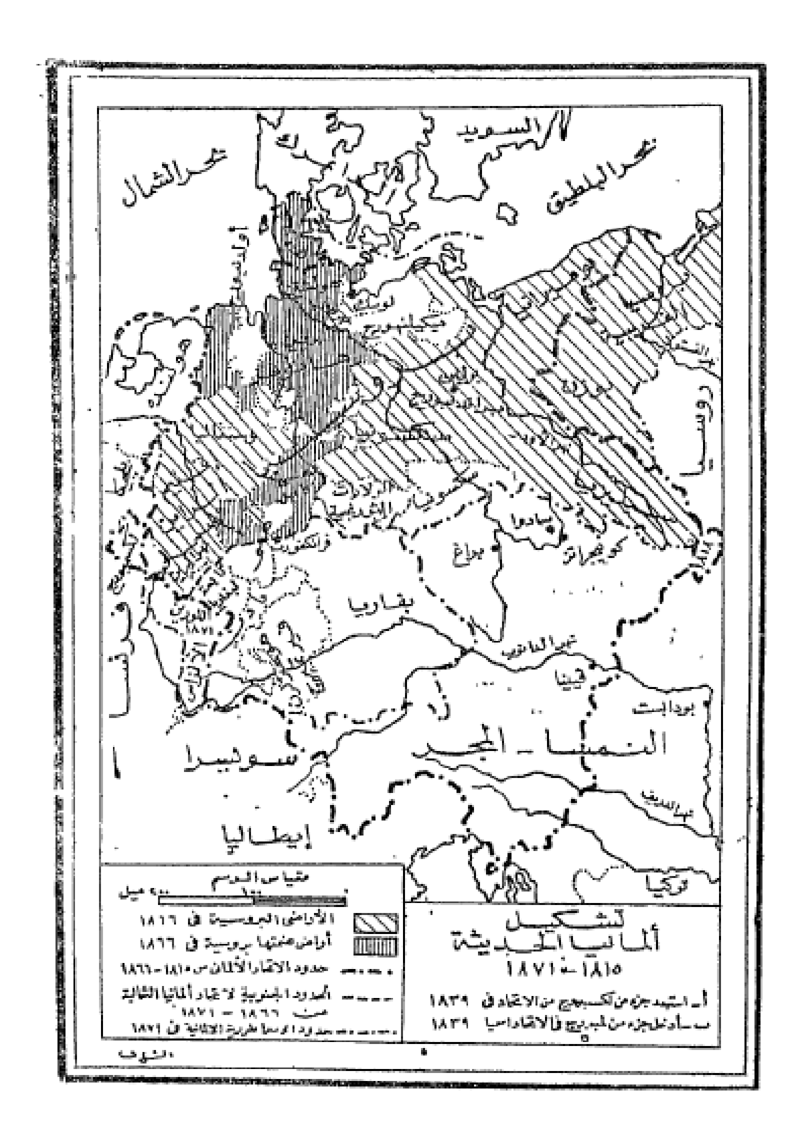




أوتو ادوارد ليو بولد فون بسمارك[1]

1) www.lebarmy.gov.lb/ar/anlent/

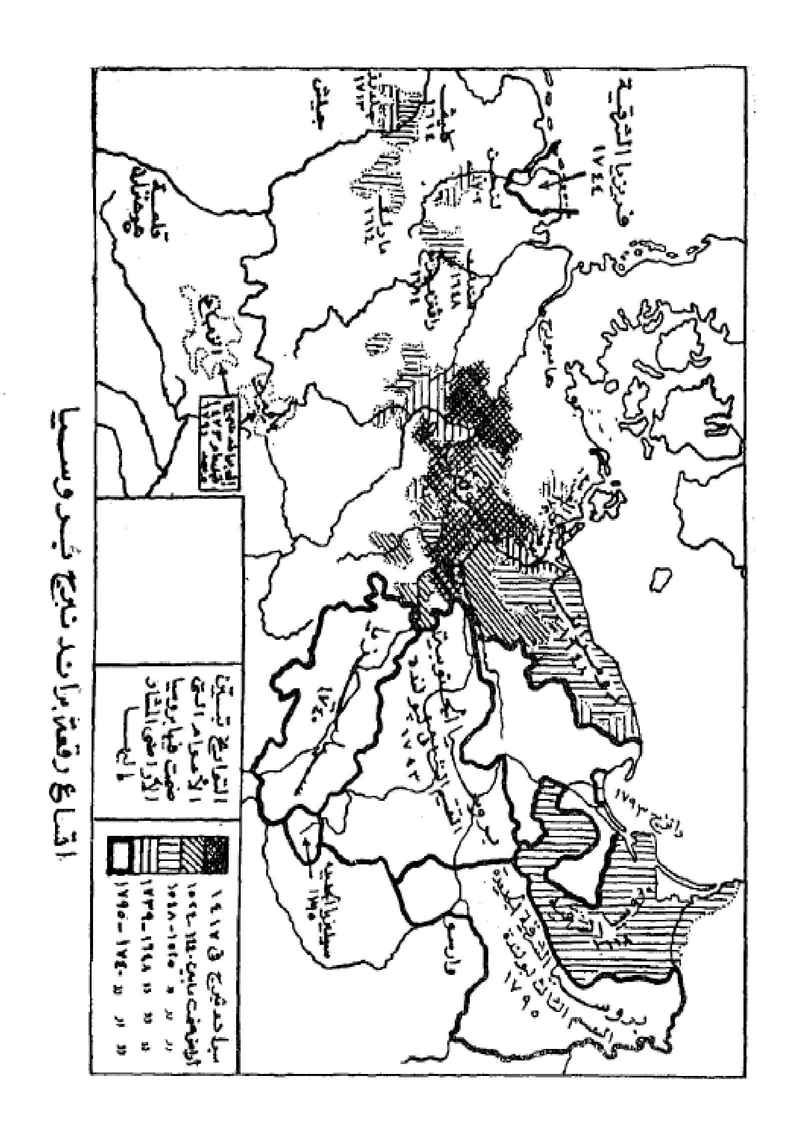
الملحق رقم 02



خريطة توضح تشكيل ألمانيا الحديثة[1]

1) عمر عبد العزيزعمر :المرجع السابق ،ص 437 .

الملحق رقم 03



خريطة توضح اتساع مملكة بروسيا[1]

1) عمر عبد العزيزعمر: مرجع سابق، ص 435 .

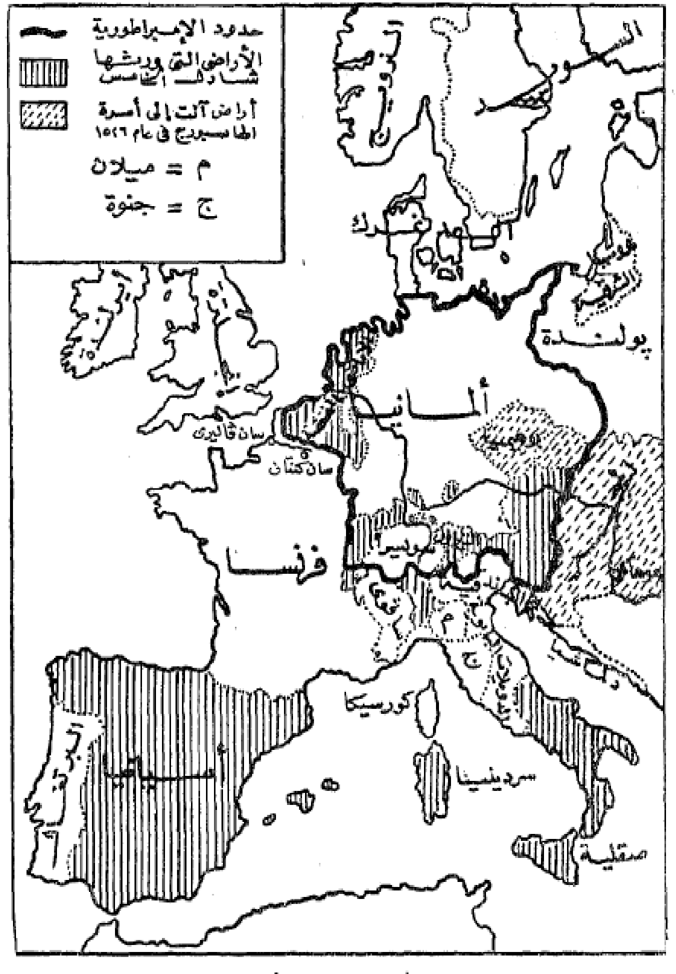
الملحق رقم 04



خريطة توضح اتحاد المانيا [1]

1) هربرت فيشر: مرجع سابق، ص461.

الملحق رقم 05



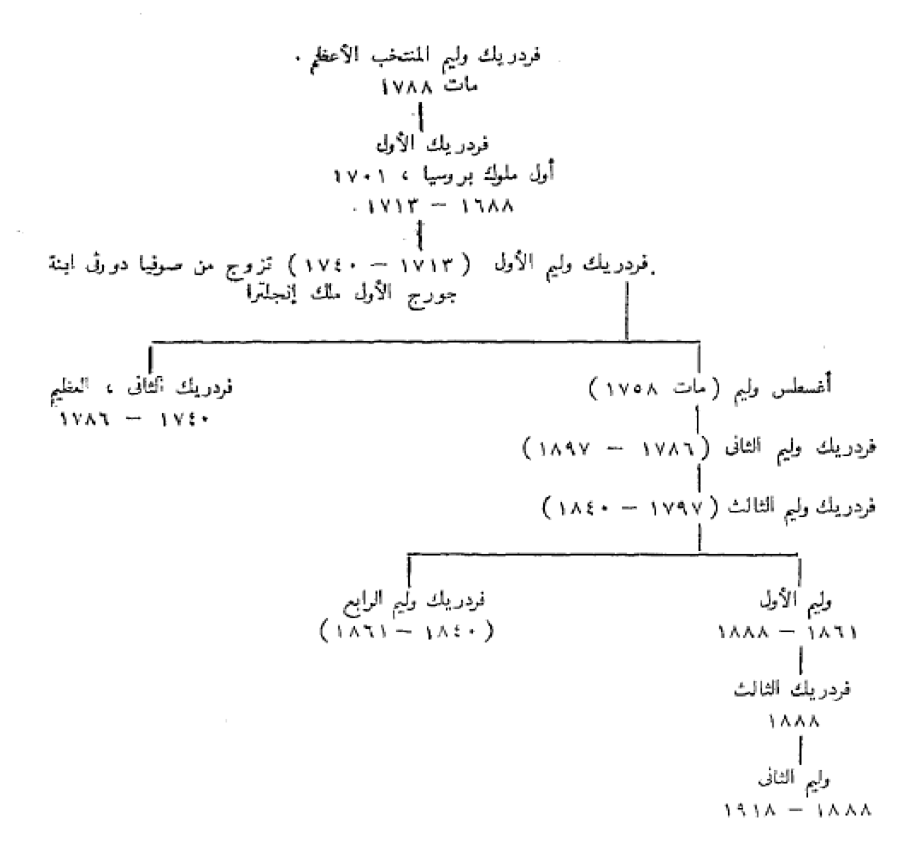
خريطة توضح الامبراطورية الرومانية المقدسة[1]

1) هربرت فيشر :المرجع السابق، ص 458.

الملحق رقم 06

٤٤٩

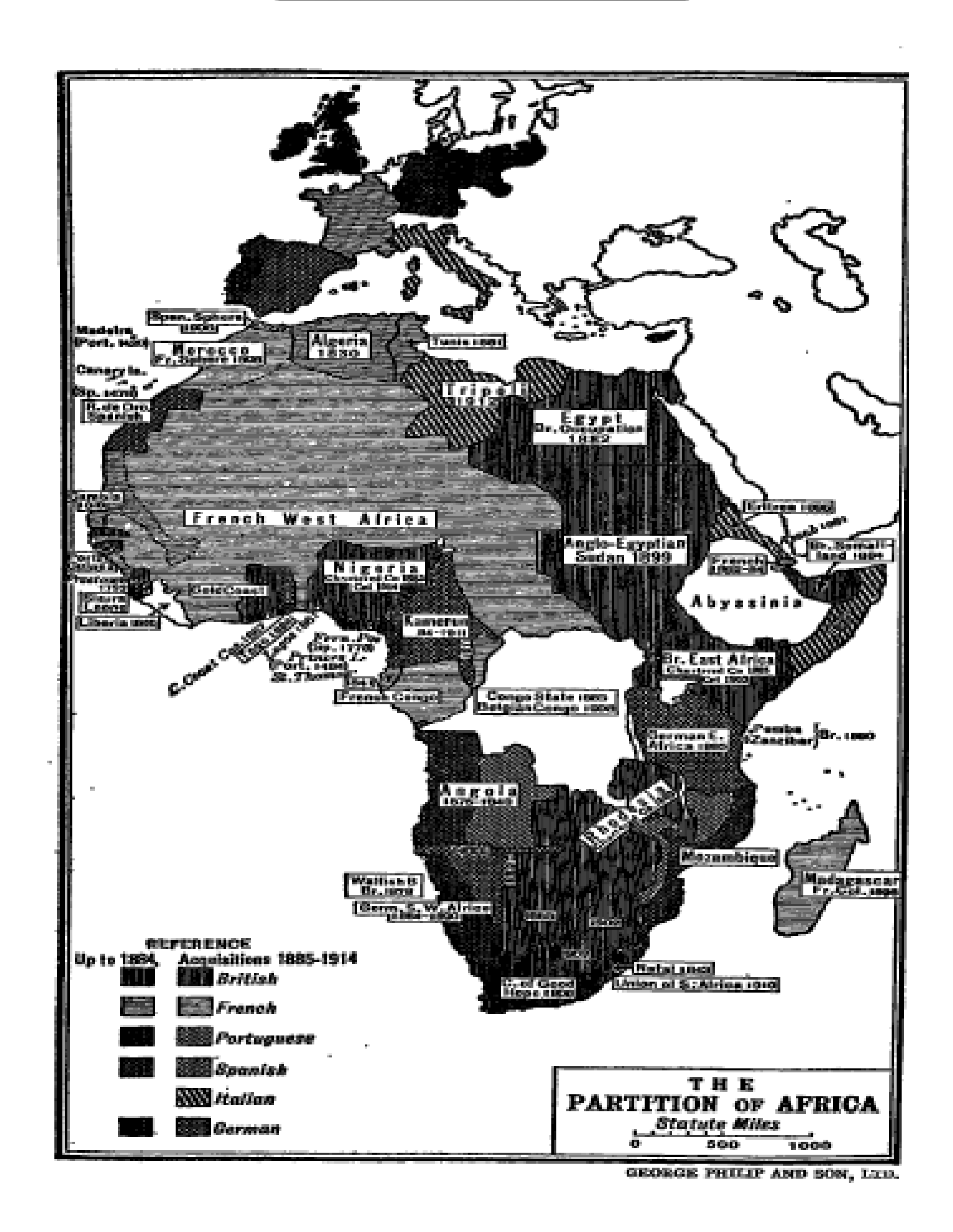
٧ – أسرة هوهنزلرن



ترتيب اسرة الهوهنزلرن التي حكمت المانيا[1]

1) هربرت فيشر ، المرجع السابق ، ص451.

الملحق رقم 07



خريطة توضح تقسيم افريقيا في مؤتمر برلين[1]

1) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا و العالم الحديث : من ضهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج2، مصر ، ص 408

الملحق رقم 08



خريطة توضح أزمة البلقان التي أدت الي عقد مؤتمر برلين[1]

1) عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق، ص 413.

قائمة المصادر و المراجع

فهرس المصادر البيبليوغرافية:

1-المراجع

اولا :بالغة العربية

1- محمد فريد بيك الحامي، **تاريخ الدولة العثمانية** ،ط1، دار النفائس بيروت، 1981

2- أ .ج. جرانت، هارولد تمبري، **اوروبا في القرنين التاسع عشر و العشرين** ، 1789-1950 تر: بهاء فهمي ، ط6، **مؤسسة سجل العرب**، القاهرة.

3- أحمد وهبان ، **الصراعات العرقية و استقرار العالم دراسة في الاقليات و الجماعات و الحركات العرقية** ،دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 1997.

4- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، **أصول التاريخ العثماني**، ط1 ، دار الشروق بيروت، 1982.

5-أحمد عطية الله ، **القاموس السياسي** ،ط3، دار النهضة العربية ،مصر، 1968.

6- أحمد فريد الرفاعي، **الشخصيات البارزة التاريخية** ، ج1، ط1، المكتبة العربية ، مصر، 1934.

7- إسماعيل احمد ياغي ، **الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995.

8- إسماعيل نوري الربيعي، **تاريخ اوروبا السياسي المعاصر**، ط1، دار الحامد، عمان، 2002.

9- أكرم عبد علي، **تاريخ اوروبا الحديث**، ط1، دار الفكر العربي، عمان ، 2010.

10- إياد علي الهاشمي، **<u>تاريخ اوروبا الحديث</u>**، ط1، دار الفكر العربي، عمان ،2009.

11- أميرة حلمي مطر ، **<u>الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس</u>**، ط4، مصر، بدون سنة .

12- إميل برهييه ، القرن 19، تر جورج طرابيشي، دار الطليعة ، بيروت ، دون سنة .

13- برتراند راسل، **<u>تاريخ الفلسفة الغربية</u>** ، تر محمد فتحي الشنيطي ، المطبوعات المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1977.

14- تركي ضاهر ، **<u>اشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر</u>**، ط2، دار الحسام، لبنان، 1992.

15- جاد طه ، **<u>المانيا الى اين المصير</u>**، دار المعارف، القاهرة، 1990.

16- جيفري براون، **<u>تاريخ اوروبا الحديث</u>**، تر: علي المزروقي، ط1، الاهلية للنشر، لبنان، 2006.

17- جيفري براون ،المدينة الاوروبية في القرن 19،1815ـــــ1914، تر محمد احمد علي ، دار النهضة للطباعة والنشر ، مصر بدون سنة .

18- جلال يحي، **<u>التاريخ الاوروبي الحديث و المعاصر حتى الحرب العالمية الاولى</u>**، ج2،المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية.

19- جمال عبد الهادي محمد الخوند ،وفاء محمد رفعت، <u>اخطاء يجب ان تصحح في التاريخ</u> ، الدولة العثمانية ،ج2، دار الوفاء ، 1995.

20- جمال محمود حجر ،**قضايا التاريخ الاوروبي في القرنين التاسع عشر و العشرين**، دار المعرفة الجامعية،2005.

21- حازم خيري ،**الام من نسيج خاص ،مقالات في الفكر الانساني** ، دار الكتاب ،2001.

22- دونالد كوترات، **الدولة العثمانية**، 1700-1922 مكتبة العبيكان.

23- ديل بورانت ، قصة الفلسفة ، تر أحمد الشيباني ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت .

24- رعد مجيد العاني، **تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر: الصراع و التحالفات**، 1789-1914 دار كنوز المعرفة، عمان، 2007.

25- روبير متران، **الدولة العثمانية**، تر: بشير سباعي، ج2، ط1، دار الفكر، القاهرة ،1993.

26- زينب عصمت راشد، **تاريخ اوروبا الحديث في القرن التاسع عشر**،ج2، دار الفكر العربي ،القاهرة.

27- سمير شيخاني ،**صانعو التاريخ**، ج2،مؤسسة عز الدين، بيروت، 1991.

28- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبدالرزاق ابراهيم، **تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة** المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، 2000.

29- عبد الحميد البطريق ،**التيارات السياسية المعاصرة(1815-1960)** دار النهضة العربية، بيروت ،1974.

30- عبد العزيز سليمان نوار، **تاريخ الشعوب الاسلامية** ، دار الفكر ، القاهرة.

31- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد النعنعي، **التاريخ المعاصر: اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية** ، دار النهضة العربية ،بيروت.

32- عبد العزيز سليمان نوار ،محمود محمد جمال، **التاريخ الاوروبي الحديث من ضهور البورجوازية الاوروبية الى الحرب الباردة** : من مؤتمر فيينا الى تسوية مؤتمر فرساي1919، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.

33- عبد الفتاح أبو علية، اسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر** ، ط3 ،دار المريخ ،الرياض ،1993.

34- عثمان امين ، **رواد المثالية في الفلسفة الغربية**، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،القاهرة، 1989.

35- علي محافضة، **شخصيات من التاريخ**، سير و تراجم موجزة، ط1، مؤسسة العربية للدراسات ،لبنان2000.

36- علي محمد محمد الصلابي ،**الدولة العثمانية : عوامل النهوض و اسباب الانهيار**، ط5، دار المعرفة ، لبنان،2008.

37- عمر طوسون، **الجيش المصري في الحرب الروسية المعروفة بـــــــ حرب القرم 1853-1855**،ط2،مكتبة مدبولي ،القاهرة.

38- عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر**،(1815-1919) دار المعرفة الجامعية،2000.

39- عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر1919-1950** ،ط1، دار النهضة العربية، بيروت ،1999 .

40- عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر، **صور من تاريخ العلاقات الدولية**، في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر،2009.

41- عزتلو يوسف بك اصاف ، **تاريخ سلاطين بني عثمان من نشاتهم حتى الان مكتبة مدبولي**،القاهرة،1995.

42- فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم الحديث و المعاصر**، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة 2007.

43- فاروق القاضي ، **أفاق التمرد: قراءة نقدية في التاريخ الاوروبي و العربي و الاسلامي**،ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 2004.

44- لويس دللو، **التاريخ الدبلوماسي**، تر: سموحي فوق العادة، ط3،عويدات للنشر، لبنان ،1993.

45- محمد بركات، **الحرب العالمية الاولى: قصة الاطماع و ماسات الصراع**، دار الكتاب العربي ، دمشق، سوريا،2007.

46- محمد بركات ، **شخصيات من الحرب العالمية الاولى: زعماء و قادة و جواسيس و خونة**، دار الكتاب العربي، دمشق ،2007.

47- محمد قاسم حسين حسني، **تاريخ القرن التاسع عشر في اوروبا منذ عهد الثورة الفرنسية**، حتى نهاية الحرب العظمى.

48- محمد قطب ، **مذاهب فكرية معاصرة**، ط3، دارالشروق،القاهرة،1988.

49- محمد كمال دسوقي، **تاريخ المانيا**، دار المعارف، مصر.

50- ممدوح نصار، احمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي**، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى، 1815ـــ1919، الدار الجامعية،مصر،2000.

51- ميلاد المقرحي، **تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر: من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الثانية**، ط2، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1995.

52- ميلاد المقرحي، **تاريخ اوروبا الحديث**،1453ـــ1848، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1996.

53- نور الدين حاطوم ، **تاريخ الحركات القومية: يقظة القوميات الاوروبية**،ج3، ط3، دار الفكر الحديث، لبنان ، 1969.

54- نور الدين حاطوم ، **تاريخ القرن التاسع عشر في اوروبا و العالم**،ج2، ط1، دار الفكر، سوريا، 1995.

55- ياسر حسين،**24 شخصية هزت البشرية**، ط2، مركز الراية للنشر، القاهرة،2000.

56- يوسف سعد يوسف، **نابليون بو نابرت**،ط1، المركز العربي الحديث، مصر، 1988.

ثانيا- المراجع باللغة الأجنبية :

1- Alan palmer، **the penguin dictionary of modern history 1789-1945**، Second edition، penguin books.

2-Robert Laffont، **les mémoires d'Europe** -**1830.1914** .

3-Gorge Kent، **Bismarck and his times**، library of congress .

ثالثا- الرسائل الجامعية:

1- حاجي صالح ، **تأثير الفكر السياسي الأماني السياسي الحديث في بروز النازية ، فيختة ، نيتشه نموذجين** ، شهادة مقدمة لنيل شهادة ليسانس ، إشراف الاستاذ مصطفى أقرور ، 1996- 1997.

رابعا- المواقع الألكترونية :

1- **لوفلي سمايل lovely » http : www.lovely0smile.com/msg-smile» 94.htmi**

خامسا- الموسوعات و المعاجم:

1- حسن جلال العروسي ، **الموسوعة العربية الميسرة** ، ط1، دار القلم و مؤسسة فرانكلين ،

2- عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات، و النشر، لبنان، 1979.

3-علي مولا ، **الموسوعة العربية الميسرة**، ج2، مكتبة العصر، لبنان، 2010.

4- فرنسوا جورج دريغوس، رولان ماركسي ، و أخرون ، **موسوعة تاريخ أوروبا العام: أوروبا بين عام 1789حتى أيامنا هذه**، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط1، 1995.

5- محمد فؤاد ابراهيم و اخرون المعرفة، **موسوعة علمية**، ج4، مؤسسة خليفة، لبنان ، 1983.

6- مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، معالم ، وثائق، موضوعات، زعماء، ج8، مؤسسة، لبنان، 1995.

7- مصطفى عبد الله، **موسوعة علم العلاقات الدولية: مفاهيم مختارة** ، ط1، لبنان .

8- منير البعلبكي، **موسوعة المورد العربية**، دار معارف ميسرة، جزء 1 ، القسم 1، مج2، قسم2، مج3،ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

9- احمد عطية الله ، **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية، مصر، 1968.

10- محمد فريد وجدي ، **دائرة معارف القرن العشرين: قاموس مطول للغة العربية و العلوم النقلية و العلمية** ، مج2، دار الفكر، بيروت.



فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
الاهداء	
الشكر	
مقدمة	أ-ج
المدخل: أوضاع ألمانيا قبيل ضهور بسمارك	16-23
الفصل الاول : لمحة عامة عن شخصية بسمارك	
المبحث الاول : مولده ونشأته	25-27
المبحث الثاني : صفاته وأفكاره	28-31
المبحث الثالث :المناصب التي تولاها بسمارك	
أولا- بسمارك عضوا في البرلمان البروسي 1847م	32-34
ثانيا- بسمارك مندوبا عن بروسيا في فرانكفورت 1851م	35
ثالثا-بسمارك سفيرا لبلاده في روسيا 1859م	36
رابعا- بسمارك سفيرا لبلاده في باريس	37
خامسا- بسمارك مستشارا لبروسيا 1862م	38
الفصل الثاني : أعمال ومشاريع بسمارك على المستوى الأوروبي	
المبحث الاول :الحروب التي خاضها بسمارك لتحقيق الوحدة	
أولا- الحرب البروسية الدنماركية 1864م	40-43
ثانيا- الحرب البروسية النمساوية 1866م	44-51
ثالثا-الحرب البروسية الفرنسية1870م	52-56
المبحث الثاني :قيام الامبراطورية الألمانية 1871م	57-59

المبحث الثالث : سياسة بسمارك الداخلية	56-60
الفصل الثالث :أعمال بسمارك ومشاريعه على المستوى العالمي	
المبحث الأول :أزمة البلقان وانعقاد مؤتمر برلين	71-67
المبحث الثاني :سياسة الاحلاف الدولية	81-72
محاولات إغتيال بسمارك	82
إستقالة بسمارك	84-83
خاتمة	88-86
الملاحق	97-90
الفهارس	-99 106